

أدونيس

ديوان الشعراء العربى

المجلد الأول

للشاعر

(١) شعر

- قصائد أولى ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٥٧ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
ط٤ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

- أوراق في الريح ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٥٨ ؛
ط٢ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦٣ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
ط٤ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

- أغاني مهيار الدمشقي ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦١ ؛
ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

- كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار والليل ،
ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٦٥ ؛
ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

- المسرح والمرايا ، ط١ ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٨ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

وقت بين الرماد والورد ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

هذا هو اسمي ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

مفرد بصيغة الجمع ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٧ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

كتاب القصاصد الخمس ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ .
كتاب الحصار ، دار الآداب ، بيروت ١٩٨٥ .
شهوة تتقدم في خرائط المادة ، دار توفيق للنشر ، الدار البيضاء ، ١٩٨٧ .
احتفاءً بالأشياء الغامضة الواضحة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .
أبجدية ثانية ، دار توفيق ، الدار البيضاء ، ١٩٩٤ .
الكتاب I ، دار الساقى ، بيروت ، ١٩٩٥ .

٢) الأعمال الشعرية الكاملة

ديوان أدونيس ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
ط ٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٥ ؛
ط ٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الأعمال الشعرية الكاملة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٥ ؛
ط ٥ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٣) دراسات

مقدمة للشعر العربي ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
ط ٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦ .
زمن الشعر ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٢ ؛
ط ٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الثابت والمتحول ، بحث في الاتباع والإبداع عند العرب :
الطبعة السابعة (طبعة جديدة ، مزيدة ومنقحة ، في أربعة أجزاء) :

١- الأصول ،

٢- تأصيل الأصول ،

٣- صدمة الحداثة وسلطة الموروث الديني ،

٤- صدمة الحداثة وسلطة الموروث الشعري ،

(دار الساقى ، ١٩٩٤) .

فاتحة لنهايات القرن ، الطبعة الأولى ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٠ .

سياسة الشعر ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

الشعرية العربية ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

كلام البدايات ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٠ .

الصوفية والسوريالية ، دار الساقى ، بيروت ، ١٩٩٢ .

النص القرآني وأفاق الكتابة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

النظام والكلام ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

ها أنت أيها الوقت ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

(سيرة شعرية ثقافية) .

٤) مختارات

مختارات من شعر يوسف الخال ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦٢ .

ديوان الشعر العربي :

الكتاب الأول ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

الكتاب الثاني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

الكتاب الثالث ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٨ .

مختارات من شعر السياب ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٧ .

مختارات من شعر شوقي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

مختارات من شعر الرصافي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

مختارات من الكواكبي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

- مختارات من محمد عبده (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
 - مختارات من محمد رشيد رضا (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
 - مختارات من شعر الزهاوي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
 - مختارات من الإمام محمد بن عبد الوهاب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- (الكتب الستة الأخيرة ، وضعت بالتعاون مع خالدة سعيد)

٥) ترجمات

مسرح جورج شحادة

- حكاية فاسكو ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٢ .
- السيد بوبل ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٢ .
- مهاجر بريسبان ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٣ .
- البنفسج ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٣ .
- السفر ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٥ .
- سهرة الأمثال ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٥ .

الأعمال الشعرية الكاملة لسان جون بيرس ،

- منارات ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٦ .
- منفى ، وقصائد أخرى ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٨ .

مسرح راسين

- فيدر ومأساة طيبة أو الشقيقان العدوان ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٩ .

- الأعمال الشعرية الكاملة لإيف بونفوا ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٦ .

ديوان الشعر العربي

المجلد الأول

منشورات



Author : ADONIS

اسم المؤلف : أدونيس

Title : Diwan of Arab Poetry

عنوان الكتاب : ديوان الشعر العربي

Vol. I

(المجلد الأول)

Al Mada : Publishing Company

الناشر : دار المدى للثقافة والنشر

First Published in 1996

تاريخ الطبع : ١٩٩٦

Copyright © Al mada

الحقوق محفوظة

دار المدى للثقافة والنشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦

تلفون : ٧٧٧٢٠١٩ - ٧٧٧٦٨٦٤ - فاكس : ٧٧٣٩٩٢

بيروت - لبنان صندوق بريد : ٣١٨١ - ١١ فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Al Mada : Publishing Company F.K.A.

Nicosia - Cyprus , P.O.Box . : 7025

Damascus - Syria , P.O.Box . : 8272 or 7366 . Tel: 7776864 , Fax: 7773992

P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon, Fax : 9611- 426252

All rights reserved. No Parts of this Publication may be reproduced, stored in a retrieval system , or transmitted in any form or by any means , electronic, mechanical, photocopying, recording or other wise, without prior permission in writing of the publisher.

إلى القارئ الصديق

I

كان ممكناً أن يُطبع هذا الديوان بأجزائه الثلاثة أكثر مما طبع حتى الآن ، استناداً إلى الترحاب الكبير الذي لقيه ، منذ صدوره ، في أواسط الستينات . وإذا اتخذنا من السؤال المتزايد عنه مقياساً للحاجة إليه (نفدت طبعته الثانية التي صدرت عن دار الفكر في بيروت ، سنة ١٩٨٦ ، وكان قد صدر في طبعته الأولى ، عن دار المكتبة العصرية في بيروت ، بين ١٩٦٤ - ١٩٦٨) ، فإن هذه الحاجة ، كما يشهد هذا السؤال ، قوية وملحة .

هكذا تقوم «دار المدى» بإنجاز هذه الطبعة الثالثة ، تلبية للرغبة العميقة عند القراء العرب في العودة إلى الشعر ، والسفر فيه ومعه إلى مناطق في حياتهم - واقعاً ومثالاً ، يَصْبُون إليها ، ويشعرون ، عبر هذه الصبوة ، بالغبطة والطمأنينة ، وليس هناك ما يوصلهم إليها ، أو يربطهم بها ، إلا الشعر .

أعترف للقراء الأصدقاء أن المعيار الذي اعتمده في اختيار النصوص التي يضمها هذا الديوان ، كان صارماً جداً ، بحيث استبعد نصوصاً كان بعضهم يحبونها ، وتشكل جزءاً من ذاكرتهم الشعرية . وأعترف أنه خطري ، فيما أفكر في هذه الطبعة ، أن أجعل هذا المعيار أكثر ليناً وسعة ، لكن سرعان ما بدا لي أن «هوية» الديوان ستتغير ، لأن «طبيعته» ستتغير . أضيف أن مثل هذا العمل يفترض أن أعيد من جديد قراءة الشعر العربي كله ممّا يتعذر علي القيام به في هذه المرحلة من انهماكي في أعمال كتابية أخرى تأخذ وقتي كاملاً .

هكذا رأيت أن أحتفظ بهذه الصرامة ، وأعيد طبع الديوان كما هو . وربما عملت ، في مرحلة لاحقة ، على طبعة جديدة ، أراعي فيها اللين والرحابة ، وأتلافى بعض الأخطاء الناتجة ، أساساً ، عن النسيان أو عدم الانتباه ، وأضيف جزءاً رابعاً خاصاً بالتجربة الشعرية العربية الحديثة .

II

أزداد إعجاباً وشغفاً بالشعر العربي ، ذلك أنني أزداد وعياً وقناعةً بأنه ، بين وسائل الإفصاح عن الطاقة الإبداعية العربية ، الأكثر جذرية وشمولاً ، والأكثر حضوراً وكشفاً . ويخيل إلي أنه ، الآن ، في نهايات هذا القرن ، الوحيد الذي يعطي لهذه الطاقة بُعداً إنسانياً وبعدها الكوني على السواء .

III

الشعر العربي ، منظوراً إليه من هذه الزاوية وفي هذا المستوى ، هو الهواء الأثقل الذي تنتفسه رثة الإبداع العربي . لكن هذا الهواء ، مع ذلك ، مؤطرٌ وشبه محاصر ، ويوشك أن «ينقطع» – سجيناً في أنابيب السياسة التي لا ترى أبعد من كرسيها المهيمن ، والأيديولوجيا العمياء والتذوق المشوش الكدر ، والمعابير التي لا ترى في الإبداع الفني الجمالي إلا وظيفيته و«فاعليته» المباشرة – فيما يجعل هذه الرثة نفسها تضيق ، وتضطرب حتى لتكاد أن تختنق .

ولا أريد هنا أن أدخل في الكلام على الأسباب الكامنة وراء هذا كله ، وعلى التأويل الممكنة التي تُعَلَّل وتجادل – فتسوغ ، أو تصدر أحكاماً قاطعة . أكتفي بالقول إن موت الشعر عند العرب هو موتٌ للغة العربية ، أو هو ، على الأقل ، نهاية الدفعة الخلاقة العظيمة التي عشناها ، بوصفنا عرباً ، طول عشرين قرناً .

أدونيس

(باريس ، نيسان 1996)

مقدمة

(الطبعة الأولى، ١٩٦٤)

1

يجيب «ديوان الشعر العربي» عن أسئلة شخصية طرحتها وأطرحها حول وضع الشعر العربي . وباعت هذه الأسئلة هو يقيني بقيمة هذا الشعر وأهميته . أريد أن أضيف إلى ذلك تأكيدي بأن عملي هذا عمل شاعر لا مؤرخ أو عالم . ندرك أهمية هذا الديوان حين نتذكر أن الطاقة الإبداعية الأولى عند العربي هي الطاقة الشعرية ، ونعرف كثرة الشعر الذي ورثناه عن أسلافنا ومقدار تنوعه وكثرة المصادر وتبدها واختلاف الروايات فيها ، وحين نعرف أخيراً أن مكتبتنا الشعرية خالية من مجموعات جديدة تم اختيارها بوجهات نظر جديدة . إلا أن هذا الديوان ليس ضرورة مرجعية يملأ فراغاً في مصادرنا الشعرية فحسب ، وإنما يملأ أيضاً فراغاً فنياً . انه متحف للشعر العربي مختصر وجامع . فالشعر العربي ، شأنه في ذلك شأن الشعر في العالم ، يحتاج إلى إعادات نظر دائمة في ضوء الحاضر . ويمكن اعتبار هذا الديوان فاتحة هذه الإعادات . فما سبقه ، باستثناء حماسة أبي تمام ، كان جمعاً تقليدياً يؤكد المقاييس السائدة والذوق الشائع . وهذه فاتحة ضرورية ينبغي أن تتلوها محاولات ثانية - بروح هذه الغاية ، لكن بوجهات نظر أخرى . وتبدو أهمية هذه البداية وضرورتها ، خصوصاً في مرحلتنا الانتقالية الشعرية ، حيث نشهد نوعاً من التحول يتردد بين قيم القديم وقيم الحديث ، بين جمال الطبيعة وجمال الخلق .

ثم إن هذا المتحف الشعري يساعد في إعادة الاعتبار الى الشعر كفاعلية إبداع أولى في الحياة العربية . ذلك أن دوره الآن بدأ يتضاءل عن مستوى رسالته

الأصلية في حياة العرب . هذه ظاهرة أزمة ، علينا أن نعترف بها . ومهما تكن أسبابها سياسية أو دينية أو راجعة إلى طبيعة مرحلتنا التاريخية ، فإن هذا لا يجوز أن يلهينا عن التأمل فيها ودراستها .

وهذا المتحف التراثي يدعم إيماننا ، نحن المؤمنين بضرورة التحول وولادة قيم جديدة ، ضد الذين يتمسكون بالتراث - حرفاً وإعادة واجتراراً . فالديوان دليل تراثي على أن الشعر الباقي ليس الشعر الذي يعلم أو يكون صدى للظروف والأوضاع الخارجية . وهو أيضاً دليل يدعم يقيننا بالفرق الكبير الذي قد يصل إلى درجة الفرق النوعي ، بين النظم والشعر . لم يبق من تراثنا الشعري غير الشعر . هذا ينبهنا ، اعتماداً على تراثنا نفسه ، إلى أن الأهمية الأولى في الشعر ليست في مراعاة الأصول النظامية وإنما هي في الاستسلام لجموح الموهبة وهواها ، وترك التجربة تأخذ الشكل الذي يلائمها ، بعفوية ودون قيد مسبق من أي نوع كان . الشغرة طاقة متحركة ، لا تحد بأي شكل نهائي ، فبالأحرى ألا تحد بأي وزن مفروض .

ثم ان هناك تقليداً طويل العهد أفسد الذائقة الأدبية عند العربي ، وشوهه بالتالي نظره إلى الشعر . انه تقليد السياسة والدولة وصراع الحكم وما يرافقه . هذا التقليد يستمر بشكل أو بآخر ويوجه إلى مدى بعيد قسماً كبيراً من أجيالنا الطالعة . إن «ديوان الشعر العربي» محاولة للاستعانة بالتراث ذاته ، وبصورة مباشرة ، لإشاعة الجمال والشعر كما كان يفهمهما الشاعر العربي ، بعيداً عن الخليفة والقبيلة ، وللتدليل على أنه لا يصح أن نحدد أثراً شعرياً بمحتوى سياسي أو عقائدي ، ولا يمكن كذلك أن نحكم عليه بمقياس سياسي . فهذا الديوان يضم شعراً لا يخدم مذهباً ولا عقيدة ولا دولة ولا شخصاً ، ومع ذلك ويفضله هو ، وحده ، مجدنا الشعري .

والديوان ، بسبب من هذا كله ، إحياء للشعر العربي . فأنا أعتقد أننا ، تقليديين ولا تقليديين ، لا نعرف الشعر العربي حق المعرفة . ما نسويه عصر النهضة ، بعد انحطاط دام ألف سنة ، لم يكن إلا تقليداً للنماذج التراثية . ولم

يتناول هذا التقليد الروح الداخلية في هذه النماذج ، إذ لو فعل لكان أجدى . لكنه تناول الشكل ، وفوق ذلك لم يفهم من الشكل إلا جانبه اللغوي . لهذا كانت النهضة ، إذا جاز لنا أن نسميها كذلك ، إحياء لأساليب اللغة القديمة . وكان من الطبيعي أن يوافق ذلك إحياء النماذج الأدبية التي تتمثل فيها ، قليلاً أو كثيراً ، قوة اللغة وأصوليتها . هذا الإحياء لم يفهم روح اللغة العربية : نظر إليها من زاوية النحو والصرف ، لا من زاوية الشعر والإبداع . لذلك لم يفهم الشعر العربي ولا الروح العربية .

اللغة العربية لغة انبثاق وتفجر ، وليست لغة منطق أو ترابط سببي . انها لغة وميض وبصيرة - امتداداً انساني لسحر الطبيعة وأسرارها . في كل قصيدة عربية عظيمة ، قصيدة ثانية هي اللغة . بهذه اللغة السحرية لا بلغة النحو والصرف أمن الشاعر العربي . هذا الايمان حصيلة شعوره بأن العالم حوله يتفتت ، ويتلاشى . هكذا يترك للغة أن تجمع فتبني هذا العالم وتهدمه على هواها . الموجود المباشر الحقيقي ، هو اللغة لا العالم . ومن هنا كانت اللغة في نظر الجاهلي سحراً خارقاً ، وفي نظر العربي عامة ، عطية الله .

طبيعي ان مثل تلك النظرة الشكلية التي سادت ما نسميه عصر النهضة لا يمكن أن تكون خلاقة ، أو ان تفهم حقيقة التراث الشعري ، بخاصة ، ومعنى احيائه ، وان تدرك الجدير بالإحياء أو بالاهمال . هكذا لم تقدم لنا تلك النهضة من تراثنا الأدبي والشعري إلا النتائج الذي يتردد بين نزعتي الحكمة والتعليم من جهة ، والسياسة وما اتصل بها من مدح وهجاء من جهة ثانية . لم تقدم لنا غير النتائج الذي لا تبرز فيه شخصية الشاعر ونظرة وتجربته بقدر ما تبرز فيه شخصية المجتمع وعاداته وتقاليده ومصطلحاته السائدة - النتائج الذي لا يمكن ، بتعبير آخر ، ان يفيد في نهضة شعرية حقاً .

علينا ، من هذه الناحية ، أن نعذر الذين يقولون لنا ، من الأجيال الطالعة ، ان الشعر العربي رتيب عادي لا بأسر ولا يفاجئ ولا يهز . فقد نقلته اليهم عقليات ومناهج لا ترى فيه أبعد من المفردات والوزن والموضوعات التي اصطلح عليها والمقاييس التي شاعت . وهكذا بدا لهذه الأجيال شعراً جافاً بعيداً . وبدا ، في جفافه وبعده ، خالياً من الفن . وقد تطور موقف اتهام الشعر العربي القديم إلى عزوف عن قراءته ، وخصوصاً بين فئات الجيل الطالع ، وربما لم يعد يجد فيه الكثير بينهم أكثر من ظواهر ماتت لا تجوز العودة إليها .

وساعد النقد الشعري في تمكين العزوف وزيادته . فقد اكتفى هذا النقد ، على الأغلب ، بأن يكرّر مقاييس النقد القديم ، وينقله بشكل أو آخر – فيدور حول شكل الشعر وصناعته وأوزانه دون أصالة في النظر تذهب إلى ما هو أبعد وأعمق . ان النهضة الحقيقية تبدأ في الربع الثاني من القرن العشرين ، حيث توقف التقليد الأعمى ، وبدأ المفكرون والشعراء والكتاب يفهمون عصرهم ، وينظرون إلى تراثهم من خلال التغيير الشامل الذي طرأ على الحساسية الشعرية في القرن العشرين ، ويعيدون النظر أساسياً في كل شيء ، مخضعين للنقد المقاييس والقيم الماضية جميعاً .

2

ما المقاييس التي اعتمدها في اختيار «ديوان الشعر العربي»؟ عن هذا السؤال أجيب ان اختياري شخصي . فالاختيار الفني مهما حاول الإفادة من قيم جمالية غير شخصية يبقى ، كما أرى ، شخصياً خاضعاً لآلاف اللطائف ، الدفينة أو الظاهرة ، المتأصلة أو العابرة ، حتى ليستحيل إخضاع حركتها إلى أية منهجية واضحة .

حاولت أن أنظر إلى الشعر العربي من ناحية القيمة الفنية الخالصة التي تتجاوز حدود الزمان والمكان ، وتتخطى الاعتبارات التاريخية والاجتماعية ، لكن

دون أن يعني ذلك أنني نفيت أهميتها ودورها . الشعر يكتسب قيمته الأخيرة من داخله ، من غنى التجربة والتعبير ، وليس من الخارج ، مما يعكسه أو يعبر عنه . فلا يمكن تقييم الشعر بمقياس اعتباره وثيقة اجتماعية أو تاريخية ، أو باعتباره تناول موضوعات معينة دون أخرى . إنه صوت كاف بنفسه ، قائم بذاته ، فيما وراء موضوعه وبيئته .

أن يكون امرؤ القيس أو غيره غنى ليل الصحراء ونهارها أو أي موضوع آخر ، أمر ليس مُهمّاً بحد ذاته . المهمّ هو كيفية غناؤه : هل ارتقى بالحادثة الجزئية إلى مستوى انساني كلي؟ هل ما يزال تعبيره يحتفظ بالحرارة والعمق وحساسية الإبداع؟ هل سيطرت عليه الحالة المحيطة به ، اجتماعياً وتاريخياً ، فجرفته وصيرته صوتاً شاحباً يردد أصداها ويكررها ، ام انه فيما يراها ويعيشها ويعانيها ، تعالى فوقها ، بطاقة الشعر وزخم الابداع؟

ينتج عن ذلك أنني تتبعت في اختياري الخط الذي يصلنا بشخص الشاعر – بهمومه وأفراحه وآلامه وحياته هو – دون اعتبار للسياسة والقيم الاجتماعية السائدة : الخيط الذي يصلنا بالشخص لا بالمجتمع ، بالابداع لا بالتاريخ ، بالشعر لا بموضوع الشعر .

هذا يوجب علي أن أشير إلى أنني أميل إلى اعتبار المدح والهجاء وما يشابههما أو يتصل بهما ، جزءاً من تاريخنا السياسي والاجتماعي ، لا جزءاً من تاريخنا الشعري . وهذا يتضمن أنني لم أقوم الشعر العربي على أساس موضوعاته ، وإنما قوّمته من حيث طريقة التعبير ومدى تجاوبها مع القيم الشعرية المعاصرة ومع فهمي للشعر .

يفترض هذا كله ان يكون للشاعر الذي يقع اختياري على شيء من نتاجه ، صوت خاص به دون غيره . وان يكون هذا الصوت ملء اللغة الشعرية وملء قامة الشعر : لا يطبع إلا ضرورته الداخلية ، بعيداً عن التقليد أو التكرار وعن استنساب الطريقة التعبيرية الشائعة .

سبقت هذا كله الحياة من جديد مع الشعر العربي . فلا نستطيع أن نتذوق أو نفهم أثراً فنياً ماضياً إلا إذا حيينا فيه من جديد : ندخل اليه من جميع أبوابه ، ونمنحه الحضور .

لكن كيف نحيا مع قصائد الماضي؟ كيف نميز بين قصائد لاتزال تحتفظ بحضورها وقصائد جمدت وماتت؟ الجواب شخصي ولكلُّ جوابه . ولئن كان اختيار الجواب حقاً للجميع ، فليس هناك إلا قليلون جداً يعرفون الإجابة ، ويعرفون كيف يعرضون من جديد في ضوء العصر الذي نعيشه الشعر القديم الذي لا يزال يحتفظ بحرارته وغناه . فهذه أمورٌ تقتضي طاقة روحية كبيرة تتقمص هذا الشعر ، وتستعيد تجربته ، وتحيطه بهالة من الوعي والشعور الجديدين . فمن يقيم أثراً فنياً ماضياً عليه ان يكون في مستوى بعده عنه ، محيط الفهم والحماسة والصدق .

3

«... لو أن الفتى حجر» - هذه الأمنية التي جاءت على لسان تميم بن مقبل ، مفتاح من المفاتيح الأساسية لفهم الشعر الجاهلي . إنها مرصد نطل منه على جغرافيته الروحية وأبعادها . سلبياً ، تكشف هذه الأمنية عن شعور العربي بأن الحياة هشة ، سريعة الانكسار . فهي «ثوب مستعار» كما يصفها الأفوه الأودي ، «أفسدها الموت» (كعب بن سعد الغنوي) - الموت الذي «يجري في النفس» كما تجري الشمس في السماء (قس بن ساعدة) . فالإنسان «رهين بلى» (بشر بن أبي خازم الأسدي) ، والقبر «بيت» الإنسان (دويد بن زيد) ، و «بيت الحق» (الأفوه الأودي) . إذن ، ليس هناك غبطة حقيقية ، إذ ما هي «غبطة حي إلى الممات يصير»؟ (عدي بن زيد العبادي) .

وتكشف ، إيجابياً عن التوق إلى التغلب على الهشاشة والموت . ففيما

يكتشف الشاعر العربي نفسه ، يكتشف عبثية العالم الذي يتوقف عليه ، مع ذلك ، مصيره . هكذا تنمو ذاته في وحدة مزدوجة : لا صلة لها بما تتأمله ، وهي كلما ازدادت تأملاً فيه تزداد إدراكاً للهاوية التي تفصلها عنه . وحين يتضح للانسان انفصاله عن الأشياء حوله ، يتضح له نقصه ، وبالتالي ، تعطشه لكمال لا يتحقق إلا في الخارج . يشعر ، وهو يشارك الأشياء وجودها ، أنه يعيش وقتياً . يتعذب عذاب من لا يقدر إلا أن يخضع في النهاية . إنه خارج نفسه وخارج العالم معاً : كتيب يعتزل ، ينتظر ، يتململ ، يغامر ، ويتمنى ان يقهر الزمن والموت والتغير ، يتمنى ان يصير كالمحجر .

لهذا الوعي طابع فاجع عند الجاهلي ، لأنه في بحثه عن المخارج ، لم تكن تحركه فاعلية دينية نحو تعالٍ إلهي يخلص . فهو عالق بالأرض يبحث ، من خلال وثنيته ، عن تعالٍ من نوع آخر ، هو التعالي الأرضي . ليس له غير الأرض - يخلص لها ويخضع لإيقاعها . والإخلاص للأرض دخولٌ في العمل والحركة ، أي فروسيّةٌ وبطولة ، من جهة ، وهو ، من جهة ثانية ، يفترض الاتجاه إلى الخارج لفهمه والسيطرة عليه . الصحراء هنا هي الخارج ، والصحراء عدو : لا تعطي ، وهي مكان التغير والغياب . المكان ، لذلك ، ذو أهمية أولى في فهم الشعر الجاهلي .

للمكان عند الشاعر الجاهلي وجهان : وجه يجذب ، ففي المكان وحده ترتسم تحقيقات الفروسية وأبعاد الفارس . ووجه يخيف ، إذ من المكان أيضاً تأتي مفاجآت السقوط . ومكان الشاعر الجاهلي ، لريحه ورملة ، نوع من المكان - الزمان : ينحني ، يتداخل ، ينتقل ، يحير ويضيع . انه المكان - المتاه . من هنا هاجس الشاعر الجاهلي ليجعل من المكان ملجأ . من هنا حسرته حين يرى الى الأشياء تتهدم وتغيب . فالمكان لغة ثانية خفية في تضاعيف القصيدة الجاهلية .

هذا المكان لا يتيح أي شيء إلا بالقوة . تصبح إرادة السيطرة والتملك عند الانسان ، المحرك الأول . هكذا : حياة الشاعر الجاهلي بؤرة نفسية يتلاقى فيها المكان والزمان ، الضرورة والمصادفة . وهكذا يعرض نفسه قصدياً لمصادفات

الحياة ، فمن يملك الشجاعة ليجابه خطر المكان هو ، وحده ، يفرض كيف يكون سيد مصيره .

4

عجز الشاعر الجاهلي عن السيطرة على المكان ، فأخذ ، تعويضاً ، يملأ شقوق عالمه بالبطولة . البطولة تطهر الحياة وتبعدها وتعيد لها زهوها وامتلاءها . وفي البطولة تتغير صورة العالم : يصبح الوجود انعكاساً للغات في مثالية شخصية ، ويصبح العالم حركة فعل واقتحام وفروسية . يستسلم العالم في البطولة كما يستسلم في الحلم ، فيتحد بالبطل وتزول ، إذك ، الحدود بينه وبين الانسان - بين المظهر والجوهر .

البطولة لعب يهز الحياة ، يفتتحها أو يفتصبها . والبطولة مغامرة : حين نغامر نغير وجودنا . نغامر ؛ فنغير ، فنحظى بنفوسنا . نتخذ المغامرة طريقاً - نظل في هجرة خارج نفوسنا ، لغاية واحدة : ان نجد نفوسنا .

تعبير البطولة عن نفسها بلغة متحركة . تخاطب الأعصاب والجلد والمضلات والحواس ، أما الروح فتسحرها . اللغة هنا صورة الحركة الساحرة : فعالة ، سلسلة من الاشارات الروحية تملأ الجسم هيجاناً ، وغضباً يدفع ويتدافع . ولئن رأينا في نبرة الشاعر الجاهلي ولغته غلواً في التصوير والتعبير ، فان مرد ذلك الى انه لا يقدر ان يقبل العالم أو يراه إلا في مستوى شعوره - مستوى البطولة والمغامرة : في الأشياء أيضاً يجب أن تجري دماء الفروسية .

وفروسية الشاعر الجاهلي لا تعبر عن نفسها ببطش أعمى ، بل تعبر بشهامه تحتضن حتى الأعداء . المرأة التي تسبى لا تذلل ، تبقى امرأة حرة «تخلط بغير النساء» (حاتم الطائي) وليس القتل غاية ، بل دفاع وجزء من سياق الظفر والتفوق . انها فروسية النجدة ، تؤكد جهل الخوف ، عند الفارس ، وهبت الحيلولة

بينه وبين عزيمته .

ولئن كان الفارس يبكي على عدوه ، بعد أن يقتله ، ويقتله أيضاً بقوة من لا يبالي (المهلهل) ، فلم يكن يقتل شخصاً أعزل ، أو مستسلماً ، أو طالباً العون .
فالفروسية قداسة ، مغلوبة كانت أو غالبية ، والفارس المغلوب حر حتى في اختيار طريقة موته (عبد يغوث الحارثي) .

ولا يفخر الفارس فخره الحق ، إلا بانتصاره على فارس آخر في مستواه بسالة ومروءة . وكان يشعر ، وهو في ذروة إيمانه بقوته ، أنها محدودة ، وإن هناك قوة تضاهيها : تجابهها وتستعد للغلبة . فهو لا يفخر بالقوة ، بل بطريقة استخدامها – بالمبادهة والاقترحام . ومن هنا ظلت شخصية الفارس أعلى من الفروسية ، وبقي سيد الحرب والأشياء . بكلمة ثانية ، لم تستعبده القوة ، لذلك لم تفارقه روح السوية ، أو الانصاف ، حسب التعبير القديم . وبلغت هذه الروح حدّاً امتداح العدو وقوته . فهو كثيراً ما «يستغفّر الموت دون أن يستكين أو يجزع» (عبد الله بن سبرة الحرشي) ؛ وكثيراً ما «يكون أصبر على الموت» (زفر بن الحارث الكلابي) .
تدرك الفروسية العربية أن لها حدّاً هو الغياب أخيراً . فهي إذ تتردد بين حضور الوجود وحضور الغياب ، تتضمن حس الفجيعة . لذلك ليس القتال عندها لعباً كيفياً ، بل هو حاجة يفرضها قدر الحياة للتسلح ضد قدر الموت . يدرك الفارس أنه سائر إلى الموت ، وإن الحرب تعجل هذا المسير . غير أنه ، في الوقت ذاته ، موقن أن الحرب لا تقدر ، مع أنها مليئة بالموت ، أن تغلق في وجهه أفق المستقبل وأبواب الحياة . أنه يتحرك ، ويحيا ، بالحرب وفيما وراءها .
لم تتغير ، جوهرياً ، شخصية الفارس في الجاهلية والفترة الإسلامية الأولى ، لكنها تلونت بطابع إلهي . لم تكن للفارس الجاهلي أية تعزية فيما بعد الحياة . كان يعتقد أن انتصاره أو فشله يتوقفان على إرادته هو ، وليس على الإرادة الإلهية . وكانت الفروسية الجاهلية مبطنة بمرارة زالت في الإسلام ، حيث صار الفارس «يتكسر باسم الله» (أبو الطفيل) ، وصار للشهادة جاذبية داخلية ، من نوع آخر .

شخصية الفارس ، كما يقدمها لنا الشعر الجاهلي ، ملتزمة وحرّة ، متعاونة ومتفردة ، جوابية ومقيمة في أن . ينتظم الفارس في الحياة اليومية وسط الفوضى ، وينسجم وسط امتداد لا شكل له . في الليل يأسره النهار ، وفي النهار يحن إلى وسادة الحبيبة . انه عشير الوند والخيمة والقدر والربيع ، صديق الريح والشمس والمسافات . في أعماقه شيء دائم يعذبه ، ويشيره ، ويدفعه ، ولا شيء يرويه أو يرضيه أو يحده . انه رقاص بشري : فليست فروسيته الآتية الذاهبة إلا نوعاً من الثأر لنفسه المحدودة ، في نهاية المطاف ، من هذه الطبيعة حوله – من فضائها وفراغها . بل ان ذلك هو ما يدفعه للتهور والاستهانة بشخصه والتطوح في هوة المغامرة ، لتصوير حياته على مثال الصحراء : مطلقة ونسبية ، بسيطة ومعقدة ، ثابتة وتنهار كالرمل .

إلى جانب هذا الوجه الأخلاقي في الفروسية العربية ، نرى جانباً آخر اسميه فروسية اللاتتماء . وتمثل في الشعراء – اللصوص والصعاليك والغاضبين بعامّة . ولا تستند الى شعور بالواجب ، بل إلى الفردية التي تحس احساساً طاعياً انها قادرة على هدم قانون الضرورة وتحقيق ما قد يعده العقل مستحيلاً . الارادة هنا ، كنيّة صافية ، هي الصفة الأولى للبطولة ، والبطل هنا رجل مأخوذ بالشهوة ، يذهب في تلبيتها إلى آخر طبيعته ، وان كان ذلك ضد الشرائع الخلقية وضد المجتمع . بل انه «يرى الوحشة الأنس الأنيس» ، كما يعبر تأبط شراً ، «ويستأنس بالوحش» ، (عبيد بن أيوب العنبري) .

5

بالفروسية يرفع الشاعر الجاهلي العالم الى مستوى الكل أو لا شيء – الانتصار أو الموت . وبالحب يرفعه الى مستوى الفرح الكياني الكلي الأسمى . ينطلق الحب عند الجاهلي من الجسد ، ثم تأتي النتائج النفسية والذهنية .

توفر اللذة الجسدية غبطة الاكتمال والتملك . فيها يجد الجاهلي جنته الأرضية . المرأة له ، الواحة والماء والجمال كله : رمز الخصب والطمانينة ، رمز ما يبعث ويخلق ، وما يعلو ويتسامى . وهو يشعر ، اذ يسيطر على المرأة ، انه يسيطر على الطبيعة نفسها . فالمرأة غاية لغايات وراءها وأكثر منها . كأن الشاعر العربي يعتقد ان في المرأة قوة سحرية خيرة تؤثر في الروح والجسد معاً . وهو يقربها دائماً بالطبيعة ويراهم خلالها ، حتى ليخيل ان موقفه هذا يضم شعوراً بتفوقها عليه . ولعل البكارة ، تأخذ معناها السحري تقريباً من هذا الشعور : فإذا يقض العذراء يحدث في جسدها تغييراً أساسياً يدفعه الى الظن انه ، وهو مخلوق المرأة ، قد خلقها بدوره . وهذا على الصعيد الأسطوري ، يؤكد بشكل آخر ، الاسطورة القائلة بأن آدم خلق قبل حواء .

العيد الأول في حياة العربي هو عيد الجسد حيث تتوحد الشهوة واللذة والنشوة . فالشاعر العربي دائم الصلاة ، وهذه آية صلاته : العالم جسد لكن اجعله ، أيها الحب ، أكثر امتلاء وحضوراً .

هناك ، الى جانب هذا الحب الجسدي ، الحب العذري . العالم ، بالنسبة للشاعر العذري صورة شفافة لحبيبتة . كل شيء فيه يصير على مثال حبه : يصفو ، يتألاً ، يخلع ثوبه الكثيف المعتم ، ويصير روحاً .

لكن جدل الأطراف أساسي حتى في الحب العذري . بعد المشاركة العزلة . فاذا لم يكن هناك شيء يتعلق بنا ، فاننا لا نريد أن نتعلق بأي شيء . يصير العاشق غفلاً ، يموت وحيداً في البرية كأبي حجر ، شأن المجنون والمرقش قبله . لهذا كان الشعر العذري كالحب العذري تجسيداً للحياة في فشلها المقدس ، في الظمأ الأبدي وحنين الروح للجسد ، والحرارة التي لا تقدر ان تثقب أسوار الحصار . وكان الشاعر العذري يدرك بفطرته الميل الغريزي عند المرأة للمعذبين الذين صعقهم القدر ، وبالتالي لمواساتهم والقضاء على الالمهم . لهذا كان يقدم نفسه لحبيبتة في حركة من التعاطف الأولي البديء ، ويصور نفسه جريحاً معذباً

ويدعوها الى ان تبادل له حبه ليتم شفاؤه . انه بذلك يصور لها أعماقها : فهي ،
بغريزتها ، لا تريد أن ترى في العالم الا الطفولة التي لا يجوز أن تشوه .

وحين يخاطب الشاعر العذري حبيبته بلهجة الاستعطاف والانسحاق ، فإنه
يقدم بديلاً شعرياً لفعل الحب : يغرق الذكر في الانثى كقوة هائلة سرعان
ما تتلاشى وترقد في أحشائها ضعيفة كالطفولة . وليس تمنيه للموت الا صدى
الفطرة الأولى : ففي فعل الحب يترك الذكر عادة الحياة ، عادة الوضوح والتعقل
ويدخل عالم الانخفاف والنشوة والغيبوبة - العالم الواقف على حافة الموت ،
الشبيه بالموت .

العذرية والجسدية هما طرفا الحب عند الشاعر العربي : الأولى تراجع الى
الداخل ونقاوة ، والثانية اتجاه الى الخارج وانغماس في الحسية . وهما معاً وجهها
حقيقة أولية في حياة الانسان ، ومحرك فطري . وفي الجسدية ، شأن العذرية ،
بعد روحي ونار سحرية تدفع وتضيء . فالحب الجسدي إله يعبد وان كان إلهاً
ملعوناً . ذلك ان المرأة - الجسد والروح ، هي ، بالنسبة للشاعر الجاهلي ، مكان
يتصالح فيه مع الزمن والموت .

تمثل لنا الحساسية الشعرية العربية ، على صعيد الحب ، جدلاً بين اللذة
والألم ، بين التخلي والتملك ، بين الغبطة والحسرة . هذه الحساسية نقيض اللذة
التي تحارب الألم لتقضي عليه ، ونقيض الألم الذي يريد ان ينفي كل لذة .
وحدة اللذة والألم ، في هذا المستوى ، دليل على سمو المشاعر عند الشاعر
الجاهلي . كلما تعمق الانسان في فهم كيانه ، ازدادت هذه الوحدة وضوحاً وازداد
ادراكه اياها . وطاقة اللذة أو الألم دليل على طاقة الحياة - فبقدر ما يحيا الانسان
بعمق ، يتألم أو يغتبط بعمق .

والزمن عدو الشاعر الجاهلي عامة ، وعدو العاشق خصوصاً . ليس عند
العشاق زمن بالمعنى الذي يتعارف عليه الناس . زمنهم هو لحظات هيامهم
ولقائهم وحسب . لا يجري زمنهم متواصلاً كالماء ، بل يتجزأ قفزاً كالقراشات .

«ليت الزمن يتوقف»- ذلك هو رجاء العاشق ، ذلك هو جوهر كل شعر عظيم في الحب .

يفني جران العود النميري لحظة اللقاء في الليل ، فيود لو يتناول هذا الليل الى الأبد ويتساءل : لماذا النهار - لماذا هذا الزمن الرياضي الأجوف؟ إن في لحظة لقاءه مع حبيبته ، الزمان كله - أبدية الحياة والموت والنشور .

بلى ، ان الحب مركز تتلاقى فيه الأطراف : الحياة والموت ، الغبطة والألم ، القبر والنشور . ويتضح هذا المعنى عند العذريين ، بشكل خاص : لا حب عندهم ، دون ألم أو موت . الحب والموت عندهم ، واحد . يرفض العذري التحلي عن حبه ليتخلص من الألم أو الموت . الألم والموت آثار تتركها حياتهم وهي تندفع بقواها الخفية صوب المزيد من الحضور وغبطة الحضور - في ملكوت الحب . كل شيء في كيان الشاعر العذري يصير ، بقوة الحب ، سحراً وكيمياء تحويل . الحب عنده قوة تسير بقاعلية اسطورية ونوع من الانسياق والاستسلام يرى فيهما ، سواء اتحد بحبيبته أم لم يتحد ، نفسه ووجوده ، وطريق خلاصه . وليس شعره إلا واسطة للتغلب السحري على الزمن الرياضي ، وخلق زمن نفسي آخر : مليء ، لا يمر ولا ينفد ، - زمن يجري خفية إلى جانب الزمن .

6

الشعر العربي شعر شهادة : لم تكن غاية الشاعر العربي ان يغير العالم او يتخطاه أو يخلق عالماً آخر . كانت غايته ان يتحدث مع الواقع ويصفه ويشهد له . يحب الأشياء حوله لذاتها ولما تمثله ويضع كل شيء حيث يفرح به ويفيد منه . لا يحاول ان يرى في الواقع أكثر مما فيه وانما يحاول ان يراه بكل ما فيه . هكذا يكتسب كل شيء في لوحة الصحراء قيمته ومعناه - من الحردون الى الجبل ومن الكوكب الى الحبراء . الشاعر الجاهلي بريء ازاء الطبيعة ، كالشمس التي

تضيء أشياء العالم دون تمييز ودون تفريق بين العظيم والتافه . يسلك بمقتضى الأرض . واقعي - لكن بجموح وشهوة . غنائي ، صاف ، سواء في شهادته للمآثر الانسانية بروح الفروسية أو للأشياء المحيطة بروح التعاطف ؛ يغني الفرح والمأساة ، الغبطة والكآبة ، الحب والكراهية ، التمرد والرضى ، الرجاء واليأس .

يريد الشاعر الجاهلي بوصفه شاهداً أن يعطي لما يشهد له صورة تطابقه . في كيانه ما يتوثب ويندفع الى الخارج ليصير مثله - خيمة وامتداداً صحراوياً وليلاً . فشهوة التحقق في أعماقه تولد شهوة الخارج ، شهوة أن يصير مادة ، ان يتشياً هو نفسه أيضاً . ان فيه توقفاً الى ان يخلق زمناً آخر ومكاناً آخر .

لم يكن الشاعر الجاهلي ينظر الى الأشياء بأفكار مسبقة . كان يحسها ويراهها كما هي ، بسيطة واضحة . لا تخبي ، بالنسبة له ، أية دلالة متعالية أو أي معنى ميتافيزيائي . ثم ان شعوره بالانفصال عنها هو شعور كامل بذاته المستقلة ، ففي الجاهلية تعارض جوهري بين الذات والموضوع . لكن بينهما جدل يهدف به الشاعر الى القبض على الأشياء ، فهو جدل انفصام يملك وسيطر ، لا جدل وحدة .

الانسان هنا ، لا الله ، هو مقياس الأشياء . وما الطبيعة الا مجال لفعله ومرآة لتجاربه . والطبيعة عند الشاعر الجاهلي ليست موضوع تعاطف كوني ، وثنياً كان أو رومنتيقياً ، وليست ملجأ أو تعويضاً - وانما هي واقع بخشونة الحجر وعُزّي المسمار . هذا النظر الى الطبيعة يمكن اعتباره معاصراً ، اذ يراها شيئاً أو موضوعاً ، على النقيض من القدماء ، خصوصاً لدى اليونانيين ، اذ كانوا يعتبرونها نظاماً أو قانوناً . فليست الطبيعة في الجاهلية قيمة ، وهي لا تنطوي على أخلاق ما ، ولا تعلم شيئاً . كان الجاهلي ، على العكس ، يرى فيها وحدته الهائلة ، ويتيقن ألا صديق له غير بسالته . وكانت تخلق في نفسه ارادة القوة واليقين بسيفه وبطولته يقيناً كلياً .

وكان وجود الشاعر في عالم كهذا لا قاعدة له غير القوة قائماً على البحث

والقلق وحرية الحركة والعمل الى الحد الأقصى . فيقينه بذاته ومصيره ينبعث من كون هذا العالم دون قاعدة – تبدأ أشيائه وتنتهي في سديم من التفتت والفوضى . فلم يكن الشاعر الجاهلي يرى في العالم فعل القوى الأبدية لإله خالق حكيم لا يمكن الشك بحكمته ولا تمكن مناقشتها . بل كان يرى فيه قوة تتلقى طاقات البشر الذين لا يرتبطون بشيء إلا بشياطينهم الخاصة . وكان يرى العالم أفقاً لعمل حرّ يزداد حرية يوماً بعد يوم . وكانت له حين تصطدم ارادته بالعوائق ، عزيمة الانسان الذي يرفض ان يفرض عليه العالم الخارجي معنى ليعترف به أو اتجاهاً ليسلكه ، فينفصل ويتراجع ويعلن استقلاله ويمجده حتى في الفشل والسقوط وفي الجنون والجريمة . فالمطهر الحقيقي ، بالنسبة للشاعر الجاهلي ، هو في الحياة لا وراء الحياة .

ولم يكن العراك الدائم والانتقال والهجرة إلا أشكالاً من رفض العالم الخارجي ، وهو رفض يبقيه أو يصيريه مجرد وسيلة لاشباع الذات وتوكيدها . فالعربي ، في جاهليته ، من نماذجنا المثالية الأولى : يشتهي الأشياء ، يلتهمها آتياً عليها ، باحثاً عن سواها . العلاقة بينه وبين ما حوله كعلاقة الخالق بمخلوقاته : ترفض الثبات والمحدودية وتقّدر الفعل والحركة . الجاهلي عدو الوجود الثابت : لا يحس بوجوده إلا لحظة يرفض هذا الوجود – أي لحظة المغامرة . بالمغامرة تخفّ وطأة العالم أو تتلاشى . لا تعود هناك أية عقبة أو أي حاجز . يصبح العالم ، هو أيضاً ، فارس استجابة وعطاء .

العلاقة بين العالم وأشيائه من جهة ، والشاعر الجاهلي من جهة ثانية ، تسير في غاية الوضوح : وفق ضرورة عصبية على ارادة الشاعر والأشياء معاً . ثمة ثقوب وشقوق يكشف عنها الشعر العربي في نسيج الواقع وجسده نلمح كيف تنضح مللاً وتكراراً بحيث يبدو العالم شبحاً مخيفاً قد نفهمه لكننا نعجز عن مقاومته ، ونقبل ان نغنيه ، لكننا لا نستطيع له دفعاً . هكذا يقدم لنا الشعر العربي ، فيما يقدم ، عالماً مسحوقاً ، معاداً ، يجتر نفسه ويتكرر حتى الظلمة – عالماً أشبه

بمعسكر مفتوح للعدو المتربص المفاجئ - ومع ذلك لا مفر ، في الوقت نفسه ، من ان نقيم فيه خيامنا ونصغي الى الخطوات العدوة الآتية على مهل أو على حين غرة . هكذا أيضاً تنفتحت التفاؤلية الكلاسيكية . الصحراء ، في هذا المستوى ، تجسد جدلاً فاجعاً : كل شيء فيها ملك الانسان وهو لا يملك أي شيء . انها امكان خالص ، لحظة هي استحالة خالصة .

الأشياء ، في نظر الشاعر الجاهلي ، تعبر كالغيم ، تتراءى ، وسرعان ما تغيب . تصبح كل لحظة تمر ذكرى شيء يضيع أو يغيب ، فلا يكاد الشاعر ينظر حتى تصوير نظره جزءاً من الماضي . من هنا تشبته بالحاضر . يملأ المسافة بينه وبين العالم . وإذا يملؤها لا يثار من الطبيعة المنفصلة وحسب ، وإنما يشعر بالسيادة عليها أيضاً . والصحراء فضاء متشابه أو يكاد : ما نراه غداً يبدو مطابقاً لما رأيناه أمس . ليس المستقبل إذن ، في مثل هذا الفضاء على الأقل ، الا ماضياً مموهاً . فتحن لا نتعرف على شيء جديد ، وإنما نكرر بشكل آخر معرفتنا للشيء ذاته ، أو لشيء واحد بثياب مختلفة . كل شيء داخل مسبقاً في الماضي ، وكل شيء أليف رأيناه واعتدنا أن نراه .

من هذا الوضع الوجودي ، انبثق ما تمكن تسميته حس الدهر . وأعني بالدهر القوة الخارقة التي لا تمكن مقاومتها : تأخذ كل شيء وتغير كل شيء . أمام هذه القوة يحس الشاعر الجاهلي انه عاجز ولا حيلة له . انها ليست قوة الموت ، بل قوة الحركة الأفقية التي تندرج في تيارها ظاهرة الغياب - غياب الحبيبة والربع والأهل والأصدقاء . انه شيء خفي ، يأتي من الخلف مفاجئاً ، لا يغلب . ومجيئه حتمي - الآن أو غداً أو بعد هنيهة . هذه القوة ليست ظاهرة عابرة ، وإنما هي نمط الحياة .

من هنا الكآبة المنغرسه في الروح العربية والشعر العربي . فالكآبة عند العربي نبع أصيل وطبيعة . ثمة حسرة في الشعر الجاهلي تبطل الفرح . مهما زخر العالم بريح الفرح وناره يبقى في نظر الجاهلي طيفاً يتلاشى مع الفجر الطالع . الدهر شقاؤه الأكبر : يتحسس بالأصائل والأسحار ، بالنهار والليل ، بالموت الذي

مضى وجاء ويجيء ، الوجود كله نسيج طواه الدهر أو هو أخذ بطيه .
هذا يوضح لنا كيف ان حساسية الشاعر الجاهلي حساسية افراط وهياج ،
تمزج دائماً بين غبطة الحضور وحسرة الغياب ، بين ما نقبض عليه وما هو قبض
الريح .

يوضح لنا أيضاً كيف ان الشعر الجاهلي يصدر عن حساسية متمردة بقدر ما
هي أليفة . الكرم - التواضع والخشوع أمام الضيف - هو الوجه الآخر لكبرياء
التمرد الذي يصل أحياناً إلى الفتك بالآخر في سبيل التملك . تجسد هذا الجدل
شخصية الفارس . فالفروسية هي صيحة التمرد ضد العالم ، وغايتها اثبات الوجود
والعيش بامتلاء . حس الفروسية هو ، من هذه الناحية ، حس الكفاح ضد الدهر .
بهذا الحس يؤثر العربي - الجاهلي - الأعمال التي تأتي عفواً ، على الأعمال
التي تأتي عن روية وتفكير . وبهذا الحس يقرب أصالة الشعور بأصالة العمل :
سليقة الشعر الذي لا يخضع إلا للانفعال وسليقة الشجاعة التي لا تأبه للنتائج .
هكذا يتكامل شكل الحياة مع معناها - وفي مستوى هذا المعنى . ومن هنا تألقها
وغناها وجاذبيتها .

الشعر الجاهلي هو هذا الجدل المحب الفرح الحزين الفاجع بين الدهر
المعتم والبطولة الشفافة ، بين الحتمية والحرية ، الصلابة والعفوية ، الضرورة
والمصادفة .

7

يتضمن حس الدهر حس التقطع . كان الشاعر الجاهلي يعيش في جدل مع
الطبيعة المتموجة كالرمل ، ومع الدهر القاهر ، مع الغياب الدائم : كان انساناً
متقطع الحياة والحساسية . اللحظات التي يعيشها متفتتة ، مسحوقة ، مبعثرة
تجهل سامة اللذة الطويلة ، ولا تعرف غير شرارها المفاجئ لكن السريع التلاشي .

كان شاعراً يقصر طموحه على المدهش الطفولي : يصدق بسرعة ، يفرح بسرعة ويعجز ان يثقل نفسه بسلاسل النظام ، عقلياً كان أو اجتماعياً . ليست لديه رؤية كاملة يفسر بها وجوده . لا يملك ذاته : قادر على العنف قدرته على الحنان . انه طاقة انفعالية مندورة للفروسية والحب .

انعكس هذا الوضع الوجودي في شكل شعره : كيف يتأتى لشاعر هذه حياته ان ينصرف الى بناء القصيدة والمؤالفة بين أجزائها؟ هكذا كانت القصيدة الجاهلية دون تأليف : لا تلاحم في أجزائها ، وليس لها اطار بنائي . انها قصيدة متحركة . تتبع منحى انفعالياً ، وتمضي حيث يحملها شعور دائم التغير . تفككها الخارجى طبيعى اذن . هو رداء الشعور المتحرك الداخلى . انها قصيدة ترسم أيام القلب . انها صورة بالكلمات عن المكان - المتاه ، المكان - الصحراء ، أعني انها أشكال واحدة رتيبة . لكن الرتابة هنا طريفة ، وتمكن تسميتها رتابة التنوع ، أو «الرتابة الرائعة» حسب تعبير ألبير كامو في كلامه على الرتابة عند شيستوف . فالتكرار في الجاهلية هو بعد الصحراء الذي يتجلى عند النظر الى الأمام والالتفات الى الوراء . ان قفا العالم الصحراوي ووجهه شيء واحد . الصحراء صخرة الحياة : جامدة في عنادها البخيل ، العاري ، الواحد الشكل . والشاعر مثلها راسخ في عناده وتطلعه الى السيطرة والتملك . ومن ثبات كليهما ثباتاً يتناقض مع الآخر وينفيه ، تتولد الرتابة . ثم ان الشاعر الجاهلي ، اذ يواجه المطلق الأرضي ، يعيش فيه ومعه بحساسيته الوثنية : يتعلق بكل شيء يخصه ، ويرتبط كيانياً بكل ما يحفظه أو يؤاويه . فكلامه على ما يخصه طقس نفسى وحياتي وتعبيري من طبيعته ان يتكرر دائماً .

القصيدة الجاهلية خيمة هي أيضاً ، مليئة بأصوات النهار وأشباح الليل ، بالسكون والحركة ، بالحركة وانتظار الوعد . هي شيء يحيط به الفضاء من كل جانب : مليء بالتجاويف ، يتخلخل ويترنح ، ويجلس في الحرارة الشاغرة . انها فضاء الشاعر الى جانب الفضاء الآخر المحيط .

القصيدة الجاهلية كالحياة الجاهلية : لا تنمو ولا تبنى - وإنما تتفجر وتتعاقب . والشعر الجاهلي صورة الحياة الجاهلية : حسي ، غني بالتشبيه والصور المادية ، وهو نتاج مخيلة ترتجل وتنتقل من خاطرة الى خاطرة ، بطفرة ودون ارتباط ، وهو شعر شهادة قوامها الدقة والتوافق التام بين الكلمات وما تعبر عنه ، وهو زاخر بالحيوية والتوثب والحركة ، وهو بهذا كله غنائي يقوم جوهرياً على الايقاع . انه شعر ممتزج بقدر الانسان ومصيره ، بأيامه وأشياؤه الأليفة : شعر شخصي لجميع الأشخاص .

ولا تقدم لنا القصيدة الجاهلية مفهوماً للعالم ، وإنما تقدم لنا عالماً جمالياً . المفهوم يتضمن موقفاً فلسفياً ، والفاعلية الشعرية عند الجاهلي انفعالية ، لا تعنى بالمفاهيم بل بالتعبير والحياة والواقع . فجمال القصيدة الجاهلية لا يتصل بما تعبر عنه . يتصل بالحنين الداخلي الذي يوجهها ويحييها . انها قصيدة تحب لذاتها ، لا للموضوعات التي تتناولها . انها لا تشرح عقلياً ، بل تشرح بدءاً من الحساسية والانفعال وجملة المشاعر الانسانية البسيطة والمعقدة ، الغامضة والواضحة . وهي لا تحاول أن تعيد خلق الواقع ، بل تتحدث معه . ولا يهمها أن يأتي هذا الحديث متلاحماً بقدر ما يهمها أن يأتي مخلصاً لهذا الواقع الذي هو ، بطبيعته أصلاً ، غير متلاحم . فالمسألة بالنسبة للفاعلية الشعرية الجاهلية ، ليست مسألة خلق الواقع من جديد بل مسألة شرحه : لا تقصد ان تحصل على مجموعة متماسكة من الموضوعات والأفكار ، وبالتالي ، على قلق في الشعر وبواسطته ، وإنما تقصد أن تعيد من جديد هذا القلق وهذه الموضوعات والأفكار الى مكانها في الحياة الأليفة . من هنا لا تشكل القصيدة الجاهلية عالماً مستقلاً ، متميزاً ، كافياً بنفسه ، وإنما هي جزء من الحياة . ان طريق القصيدة الجاهلية موجود ومهياً حتى قبل كتابتها . فهي تشخيص وتمثيل لحالة قائمة مسبقاً ، حالة مجدة يعيشها الشاعر ويدافع عنها حتى الموت . انها صلاة تشهد لحياته وتباركها . اذن لا يقصد الشاعر الجاهلي ان يغير حياته ، بل يريد على

العكس ، ان يؤكدھا . الحياة هنا فرح مقبول سلفاً ، وإيمان يوجه الحياة والحساسية . الوضع أولاً - ثم يأتي الشعر فيثبته ويغنيه ويمجده ، ويهزل له . الشعر الجاهلي سهم مرشوق لا ينظر إلا أمامه : لا يحدد ولا يلتفت الى الوراء .

8

بين الجاهلية وأواسط القرن الثامن الميلادي ، نستطيع أن نلاحظ خمسة اتجاهات شعرية أو ، على الأقل ، ملامح بارزة تشير إليها . أولاً ، الاتجاه الفكري القائم على التأمل في معنى الحياة وفيما وراءها ، ومن ممثليه الأول عمرو بن قميثة وأميرة بن أبي الصلت ، ويمكن أن نعدّهما المصدر الشعري العربي الأول لأبي العلاء المعري . ثانياً ، الاتجاه القائم على الصورة الشعرية كطاقة إيحائية بحد ذاتها ، ويُعدّ امرؤ القيس وذو الرمة بعده رائديه الأولين ، ومن أغنى شعرائه ، بعدهما ، أبو تمام والشريف الرضي .

ثالثاً ، الاتجاه الأيديولوجي ، ويمثله الكميث بن زيد . ففي شعره نرى للمرة الأولى تبشيراً بقيم وأفكار معينة يمثلها في الشعب اتجاه سياسي واضح . الكميث ، من هذه الزاوية ، شاعرنا الملتزم الأول . وقد تحول شعره من القبيلة إلى الشعب ، ومن الخليفة أو الوالي إلى الجماعة ، ومن السياسة بقصد الوصول إلى الحكم والبقاء فيه ، إلى السياسة بقصد نشر العدالة وتحقيق المساواة . ونرى في شعره ، للمرة الأولى بعد عروة بن الورد ، إشارة إلى الفقراء والجماعين ، وإلى الذين يتمتعون بالخيرات دون سواهم ، من حكام ومغتصبين .

رابعاً ، اتجاه اللامنتميين ، أي الشعراء الذين اضطروا ، لظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية ، ان يعيشوا خارج مملكة النظام والمجتمع - في مملكة الطبيعة ، حيث فضاء الحرية . ويمثل هذا الاتجاه الصعاليك واللصوص والغاضبون اجمالاً . ولشعرهم عالم متميز ، خاص .

هناك أخيراً ما تمكن تسميته الاتجاه السحري ، ويمثله الحكم بن عمرو البهراني . ولم أجد لهذا الشاعر الذي لم أعثر على أية معلومات عن حياته ، إلا قصيدة واحدة . وقد أدخلته في هذا الجزء من ديوان الشعر العربي ، ترجيحاً مني انه عاش في أواخر النصف الأول من القرن الثامن الميلادي . والطريف ان قصيدته هذه تروى في سياق الكلام على الملح والطرائف . وليس هناك ما يمنعنا من القول ان الرواة والمؤرخين العرب أهملوا تدوين شعر كثير من هذا النوع . وقد نما هذا الاتجاه السحري ، فيما بعد ، عند الصوفيين .

في قصيدة البهراني – ولم أثبتها في الديوان كلها – تشويش للنظام وعلائقه وثورة ضد ثبات الطبيعة : إنها سحر يخلق نظامه وطبيعته . انها كيفية خالصة – وحيث تسود الكيفية ، تحل المرونة والليونة والتغير محل الثبات ، والإمكان محل الوجوب ، والسديم محل الرابطة الطبيعية . يصير أي شيء خاضعاً لأي شيء . ويصير العالم ، وان كنا لا نملك فيه إلا شيئاً يسيراً ، ملكاً لنا كله . والتغير في هذه القصيدة سحري : أعني لا نرى عالماً اصطناعياً ينتج عن الأفيون وغيره ، بل نرى عالماً حقيقياً ، ضائعاً . مثل هذا الشعر يقودنا ، بصوفيته وسحريته ، الى أسرار الطبيعة . فهذه القصيدة شعر آخر – صلوات وتعاويد ورقى فيما وراء الشعر . هنا ، يمتزج كل شيء بكل شيء . الموت والحياة ، الجنون والعقل ، الأرض والسماء ، الجسد والروح . لا شيء يظل فاعلاً ، متوتراً متفجراً ، غير الجموح والهوى والضبياع في مناخ من العبث الجميل الفسيح كالعالم .

أدونيس

إشارات :

- * هناك أبيات رويت بأشكال وأنفاظ مختلفة ، انتقيت منها ما رأيته أفضل وأجمل دون الإشارة الى الروايات التي أهملتها .
- * هناك أبيات تنسب الى أكثر من شاعر؛ وقد أشرت الى ذلك حيثما أمكنتني . إلا أنني لم أدقق كثيراً ، لأن ما يهمني في الدرجة الأولى هو الشعر لا قائله . ثم ان عملي ليس تحقيقاً بالمعنى المدرسي المعروف لهذه الكلمة .
- * قد تكون هناك أخطاء في تقدير الفترة التي عاش فيها الشاعر وزمن موته أو ولادته ، ولما لم تكن غايتي تأريخ حياة الشعراء ، اكتفيت بأن أخذ التاريخ المتفق عليه بعامّة ، أو ان أذكر القرن الذي عاش فيه الشاعر .
- * لم أتقيد ، أحياناً ، بتسلسل بعض الأبيات في القصيدة . فلجأت الى التقديم والتأخير ليستقيم بناء الأبيات وتتابع أفكارها وصورها . لكنني لم ألجأ الى ذلك ، إلا نادراً وحيث تقتضي الضرورة الشعرية البالغة .
- * أثرت أن أثبت في هذا الجزء القطع أو الأبيات التي لا يعرف قائلوها وأثرت ان يشمل الشعراء الذين لم يترجم لهم المؤرخون ويرجع انهم عاشوا قبل ١٣٠ هـ والشعراء الذين اتفق المؤرخون على انهم ماتوا في حدود ١٣٠ هـ وما دون هذا التاريخ (حوالي ٧٥٠ م) .

قَبِيلُ المَوْتِ

أَلْيَوْمَ يُبْنَى لِذَوَيْدِ بَيْتُهُ :
يَا رَبَّ تَهَبِ صَالِحِ حَوِيَّتَهُ
وَرَبَّ قِرْنِ بَطَلِ أَرْدِيَّتَهُ
وَمِعْصَمِ مَخْضَبِ ثَنِيَّتَهُ .

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بِلَى أَبْلِيَّتَهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِداً كَفِيَّتَهُ . . .

لقيط بن يعمر الإيادي

رسالة

... يا لهف نفسي ، إن كانت أموركم
شئى ، وأحكيم أمر الناس فاجتمعا
ألا تخافون قوماً ، لا أبا لكم
أمسوا إليكم كأشغال الدبّا سرعاً ؟
في كل يوم يستنون الحراب لكم
لا يهجعون إذا ما غافل هجما
خزرو عيونهم - كأن لحظهم
حريق غاب ترى منه السنّا قطعاً ...

قوموا قياماً على أمشاط أرنجلكم
ثم أفرعوا - قد ينال الأمن من فرعا ...

السقف الواقف

عبرتُ بقومي البحرَ أنزف ماءهُ
وهل ينزفُ البحرَ يا قوم نازِفُ؟
... وظلُّ لها يومٌ يجمعُ هَبْوَةً
بها يُبْتَنَى سَقْفُ من الأفقِ واقِفُ .

أَحِيحة بن الجُلاح

ملِكة

يَشْتاقُ قلبي إلى مَلِكة
لو أَمَسَتْ قَرِيباً مِمَّنْ يُطالِبُها ،
يا لِيَتَنِي ، ليلَةٌ إذا هَجَعَ النَّاسُ
ونامَ الكِلابُ ، صَاحِبُها
في ليلَةٍ لا يُرى بها أَحَدٌ
يسعى علينا ، إلا كواكِبُها . . .

وهانف...

رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنِ أَلَمَّتْ
إِن لَمْ أَنْاجِزْهَا ، فَجُزُّوا لِمَمَّتِي
قَدْ عَلِمْتَ وَالِدَةُ مَا ضَمَّتْ
مَا لَفَمَّتْ فِي خِرْقٍ وَشَمَّتْ
إِذَا الْكُمَاهُ بِالْكُمَاهِ أَلَمَّتْ
أَمْخَدَجٌ فِي الْحَرْبِ ، أَمْ أَلَمَّتْ . . .

١- صورة شخصية

أَقِيمُوا ، بَنِي أُمِّي ، صَدُورَ مَطَيِّكُمْ
فإِنِّي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لِأُمَيْلُ
فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ ، وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ
وَشُدَّتْ لَطَيَّاتِ مَطَايَا وَأَرْحُلُ . . .

. . . وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ : سَيِّدُ عَمَلَسُ
وَأَرْقَطُ زُهْلُولُ وَعَرْقَاءُ جَيْئَالُ*
هُمُ الْأَهْلُ - لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ ذَائِعُ
لَدِيهِمْ ، وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ
وَكُلُّ أَبِيِّ بِاسِيْلُ غَيَّرَ أَتْنِي
إِذَا عَرَضَتْ أَوْلَى الطَّرَائِدِ أُبْسَلُ . . .

أَدِيمُ مِطَالِ الْجُوعِ حَتَّى أُمَيْتَهُ
وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فَأُذْهَلُ

وَأَسْتَفْ تُرْبَ الْأَرْضِ كِي لَا يُرَى لَهُ
عَلِيٍّ مِّنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُّتَطَوَّلٌ . . .

وَأَعْدَمُ أَحْيَاناً وَأَغْنَى ، وَإِنَّمَا
يُنَالُ الْغِنَى ذُو الْبَعْدَةِ ، الْمَتَبَدَّلُ
فَلَا جَزَعٌ مِّنْ خَلَةٍ ، مَتَكَشَّفٌ
وَلَا مَرْحٌ تَحْتَ الْغِنَى أُتْخِيلُ . . .

٢- امرأة...

. . . فَدَقْتُ وَجَلَّتْ وَاسْبَكَرَتْ وَأَكْمَلْتُ
قَلَوِ جُنَّ إِنْسَانٌ مِّنَ الْحُسْنِ جُنَّتِ
فَبِشْنَا كَأَنَّ الْبَيْتَ حُجَّرَ فَوْقَنَا
بِرِيحَانَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتِ . . .

المهلهل بن ربيعة التغلبي

١- الحياة المعارة

... وصار الليلُ مشتملاً علينا
كانَ الليلُ ليس له نهارُ
وبيتُ أراقبُ الجوزاءَ حشئى
تقاربَ من أوائلها انحدارُ
أصرفُ مقلتي في إثر قوم
تباينتِ البلادُ بهم فغاروا .
دعوتك يا كليبُ فلم تُجبني
وكيف يُجيبني البلدُ القفارُ -
سقاك الغيثُ ، إنك كنتَ غيثاً
ويُسراً ، حينَ يَلتمَسُ اليسارُ ،
أرى طولَ الحياةِ وقد تولى
كما قد يُسلبُ الشئُ المعارُ ...

٢- لعب الحرب

ونبكي ، حين نذكركم ، عليكم
ونقتلكم كأننا لا نُبالي . . .

سعد بن مالك البكري

الحرب

يا بُؤْسَ للحرب التي
والحربُ لا يبقى لجاحمها
وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فاسْتَرَا حُوا
إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّجْدَاتِ
التَّخْيِيلُ وَالْمِرَاحُ -
وَالْفَرَسُ الْوَقَّاحُ
وَالثَّقْدُمُ وَالنَّطَاحُ ،
وَالكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرَّةُ

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا
فَأَلَهُمْ - بَيْنَضَاتُ الْخُدُورِ
وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاخُ
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا
هَنَّاكَ ، لَا النَّعْمُ الْمُرَاحُ ،
فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ -

هِيَاتَ حَالِ الْمَوْتِ دُونَ
كَيْفَ الْحَيَاةِ إِذَا حَلَّتْ
الْفَوْتِ وَأَنْتُضِي السَّلَاحُ
أَيْنَ الْأَعَزَّةِ وَالْأَسِنَّةِ
مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبَطَاحُ
عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَّاحُ ؟

بشتر بن أبي خازم الأسدي

١- أنصار

... وينصرنا قوم غَضابَ عليكم
متى نَدْعُهُمْ يوماً الى الحرب يركبوا ،
.. وخيلٌ تُنادى من بعيدٍ ، وراكِبُ
حشيئاً بأسبابِ المنيةِ يضربُ .

٢- قبيل الموت

ثوى في مُلْحَـدٍ لا بُدَّ منه
كفى بالموت نأياً واغتراباً -
رهينَ بلىً ، وكلَّ فتى سَيَبلى
فَأَذري الدَمْعَ وانتحبي اتحباباً ...

٣- العين

إذا اخْتَلَجْتَ عيني أقولُ : لعلها
فَتَاهُ بني عمرو ، بها العينُ تلمعُ ...

٤- الحبيبة

... وَغَيَّرَهَا مَا غَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَهَا
فَبَانَتِ وَحَاجَاتِ الْفؤَادِ تُصِيبُهَا
أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّ الدَّمْعَ نَظَافَةٌ
لِعَيْنٍ يُوَافِي فِي الْمَنَامِ حَبِيبُهَا؟

١- صورة شخصية

فأوردتهم ماءً على حين وِردِهِ ،
عليهِ خَليطٌ مِن قَطْأٍ وَحَمَامِ
وأهونُ كَفًّا لا تَضِيْرَكَ ضَايِرَةٌ
يَدُ بَيْنَ أَيْدِي فِي إِنْءَاءِ طَعَامِ ،
كَأَنِّي ، وَقَدْ جَاوَزْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً
خَلَعْتُ بِهَاعِنِي عِذَارَ لَجَامِي
رَمَثْنِي بِنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
فَكَيْفَ لِمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامِ ؟
فَلَوْ أَنَّهُ تَبَلُّ ، إِذْ نِ لَا تَقْنِيئُهَا
وَلَكْتَنِي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامِ
وَأَقْنِي وَمَا أَقْنِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةٌ
وَلَمْ يُفْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامِ
وَأَهْلَكْنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَاكَ وَعَامٍ . . .

٢ - الشباب

يا لهفًا نفسي على الشباب ولم
أفقد به ، اذ فقدته ، أمما
قد كنت في مينة أسر بها
أمنع ضيمي وأهبط الغصما
وأسحب الرنيط والبرودة إلى
أدنى تجاري وأنفض اللما
لا تغبط المرة أن يقال له :
أمسى فلان ، لعمره ، حكما
إن سره طول عيشه فلقد
أضحى على الوجه طول ما سلما . . .

٣ - امرأة

يوفي مع الليل ميعادها
ويأبى مع الصبح الأزيلا ،
كأن الذوائب في فرعها
حبال توصل فيها حبالا
ووجه يحار له الناظرون
يخالونهم قد أهلوا هلالا . . .

١- امرأة

ألم تَرياني ، كَلِّمًا جِئْتُ طَارِقًا
وجدتُ بها طيباً ، وان لم تَطَيِّبِ . . .

٢- وجودية.

أرانا مُوضِعِينَ لِأَمْرٍ غَيْبِ
وَتُسَخَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ
عَصَافِيرُ وَذَبَابٌ وَدَوْدُ
وَأَجْرًا مِنْ مُجْلَحَةِ الذَّنَابِ . . .
إلى عِرْقِ الثَّرى وَشَجَّتْ عِرْوَقِي
وهذا الموت يَسْلُبُنِي شَبَابِي
وقد طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى
رَضِيَتْ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ .

٣ - الجن

تُخَيِّرُنِي الْجِنُّ أَشْعَارَهَا
فَمَا شَنْتُ مِنْ شِعْرِهِنَّ ، اصْطَفَيْتُ . . .

٤ - حسرة

. . . فَيَا رَبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وِرَاءَهُ
وِطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْقَسَا

وَمَا خِلْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى
تَضْيِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَالْبَيْسَا
فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً
وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقُطُ أَنْفُسَا . . .

٥ - تقول وقد جردتها

تَقُولُ ، وَقَدْ جَرَدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا
كَمَا رَغَتَ مَكْحُولًا مِنَ الْعَيْنِ أَتْلَعَا
وَجَدَّكَ لَوْ شِئِيءٌ أَتَانَا رَسُولَهُ
سِوَاكَ . . . وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا ،

فَبِئْتَنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَا كَأَنَّا
قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا
إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ
بِمَنْكَبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعَا
تَصِدُّ عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَتُذْنِي عَلَيَّ السَّابِرِي الْمَضْلَعَا . . .

٦- تشوّد

يَجُولُ بِأَفَاقِ الْبِلَادِ مُقَرَّبًا
وَتَسْحَقُهُ رِيحُ الصَّبَا كُلَّ مَسْحَقٍ .

٧- أشنات

كَأَنِّي غَدَاةُ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
لَدَى سَمُورَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٍ
وَإِنَّ شِفَانِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا
وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ ؟
فَفَاضَتْ دَمُوعَ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةٌ
عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِخْمَلِي .

... ويومَ عقرتُ للعذارى مَطِيَّتي
فيا عَجَباً من رَحْلِها المَتَحْمَلِ
فَقَلَّ العذارى يِرْتَمِين بلحمِها
وشحمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ المَقْتَلِ
تقول وقد مالَ الغبيطُ بنا معاً
عقرتَ بَعيري يا امرأَ القيسِ فانزِلِ
فقلتُ لها سِيري وأزخي زِمَامَه
ولا تُبْعِدِينِي عن جَنَاكِ المَعْلَلِ ،
فَمِثْلِكَ حُبْلَى قد طرقتُ ومُرضِعُ
فألهيثُها عن ذي تَمَائِمِ مُخَوِّلِ
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له
بشيقٌ وتحتي شِقُّها لم يُخَوِّلِ

أفاطم مَهلاً بعضَ هذا التَّدليلِ
وإن كنتِ قد أزمَفتِ صرْمِي فَأَجْمِلِي
أَعْرَكَ مِنِّي أَنَّ حَبَّكَ قَاتِلِي
وأنتِ مَهْمَا تَأْمُرِي القلبَ يَفْعَلِ
وما ذَرَفَتْ عِينَاكَ إِلَّا لِيَضْرِبِي
بسهميكِ في أعشارِ قلبِ مُقْتَلِ .

وبيضة خذر لا يُرام خباؤها
 تَمَثَّعتُ من لهوِها غير مُعجَلِ
 تجاوزتُ أخراساً إليها ومعشيراً
 عَلَيَّ حِرَاصاً لو يُسرُونَ مَقْتَلِي
 إذا ما الثريا في السَّماءِ تعرَّضتِ
 تعرَّض أثناء الوشاحِ المفضَلِ
 فجننتُ وقد نضتُ لنوم ثيابها
 لدى السَّثَرِ ، إلا لِنِسَةِ المَتَقَضِّلِ
 فقالت يمينُ الله ما لك حيلةُ
 وما إن أرى عنك الغوايةَ تنجلي . . .
 إذا التفتت نحوي تَضوَع ريحُها
 نسيم الصَّبا جاءت برياً القرنفلِ
 . . . هَصَّرتُ بفؤودي رأسها فتمايلتُ
 عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رِيّاً المُخَلَّحِلِ
 تُضيء الظلامَ بالعشاءِ كآتها
 منارةُ مُنسى راهبٍ متببَلِ
 تسَلَّتْ عَمَاياتِ الرَّجَالِ عن الصَّبا
 وليس فؤادي عن هواها بِمُنْسَلِ .

وليل كموج البحر أرخى سُدُولُهُ
عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلتُ له لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ
وأردفَ أعجازاً وناءً بكلِكلِ
ألا أيُّها اللَّيْلُ الطويلُ الا انجلِ
بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلِ
فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومه
بكلِّ مُغَارِ الفتلِ شُدَّتْ يَبْدُئِلِ .

... ووادٍ كجوفِ العَيْرِ قَفِرِ قطعته
به الذَّنْبُ يعوي كالخليعِ المعيلِ
فقلتُ له لَمَّا عوى إنَّ شَأَننا
قليلُ الغِنَى ، إن كنتَ لَمَّا تَمَوَّلِ
كِلانا إذا ما نال شيئاً أفأته
ومن يَحْتَرِثِ حَرِثِي وحرثك يَهْزُلِ

... وقد أعتدي والطيرُ في وكناتها
بمنجردٍ قيِّدِ الأوابدِ هيكلِ
مِكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلِ مُدْبِرِ معاً
كجلمودِ صخرٍ حطَّه السيلُ من علِ .

٨ - ليلة حب...

ويا ربَّ يومٍ قد لهوتُ وليلةٍ
بأنسةٍ كأنَّها حَطُّ تمثالٍ
يُضيءُ الفراشَ وجهها لضجيعها
كمصباحٍ زيتٍ في قناديلِ دُبَّالٍ
ومثلكِ بيضاءِ العوارضِ طفلةٍ
لعوبٍ تنسِّيني إذا قمتُ سِرْبالي
إذا ما الضَّجيجُ ابتزَّها من ثيابها
تميلُ عليه هونَةً غيرَ مجبالٍ
تنورُتها مِن أذرعَاتِ ، وأهلها
بيشربِ ، أدنى دارها نَظَرُ عالٍ
نظرتُ إليها والنَّجومُ كأنَّها
مصابيحُ رُهبانٍ تُشبُّ لِثِقَالٍ
سموتُ إليها بعد ما نام أهلها
سُمُوَّ حَبَابِ الماءِ حالاً على حالٍ
فقلتُ : سَباكِ الله ، إنَّكَ فاضِحِي
ألسَتِ ترى السُّمَّارَ والنَّاسَ أحوالي ؟
فقلتُ : يمينَ الله أبرحُ قاعِداً
ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي .

... فلما تنازَعنا الحديثَ وأسمَحَتْ

هصرتُ بَعْضِنِ ذِي شَمَارِيحٍ ، مَيَّالِ

وصِرْنَا إِلَى الحُسْنَى ، وَرَقَ كَلَامُنَا

وَرَفُضْتُ فَذَلَّتْ ، صَعْبَةً ، أَيُّ إِذْلالِ

فأصَبِحَتْ مَعْشوقاً وَأصْبَحَ بَعْلُهَا

عَلَيْهِ القَتَامُ ، سَيِّءِ الظَّنِّ وَالْبَالِ

يَغِطُّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدَّ خِنَاقَهُ

لِيَقْتَلَنِي ، وَالْمَرءُ لَيْسَ بِقَتَّالِ

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرِفِي مُضَاجِعِي

وَمَسْنُونَةُ زُرْقُ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ؟

وَقَدْ عَلِمْتَ سَلْمَى ، وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا

بِأَنَّ الفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَّالِ . . .

... وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِساً

كَغَزَلَانِ رَمَلٍ فِي مَحَارِيبِ أَقْيَالِ

صَرَفْتُ الهَوَى عَنْهُمْ مِّنْ حَسَنِيَةِ الرَّدَى

وَلَسْتُ بِمَثَلِي الخِصَالِ وَلَا قَالِ ،

كَأَتَيْ لَمْ أَرْكَبْ جِوَاداً لِلِذَّةِ

وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِباً ذَاتَ خَلْخَالِ

ولم أنسبَ الزَّقَّ الرَّوِيَّ ولم أقل
لِخَيْلِي : كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ . . .

. . . فلو أنَّنا أسعى لأدني معيشة
كفاني ، ولم أطلب ، قليلٌ من المالِ
ولكنني أسعى لمجدٍ مُؤَثَّلٍ
وقد يُدركُ المجدَ المؤَثَّلَ أمثالي . . .

١- الواديا

تَبَطَّنْتُهُ بِالْقَوْمِ ، لَمْ يَهْدِنِي لَهُ
دَلِيلٌ ، وَلَمْ يُنْسِبْ لِي النَّعْتَ خَابِرُ
بِهِ سَمَالَاتٌ مِنْ مِيَاهِ قَدِيمَةٍ
مَوَارِدُهَا مَا إِنْ لَهَنَّ مَصَادِرُ . . .

٢- صورة شخصية

قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْهُمُومِ تُصِيبُهُ
كَثِيرُ الْهُوَى ، شَتَّى النَّوَى وَالْمَسَالِكِ
يَظَلُّ بِمَوْمَاءٍ وَيُمَسِي بِغَيْرِهَا
جَحِيشًا ، وَيَغْرُورِي ظَهُورَ الْمِهَالِكِ
وَيَسْبِقُ وَفَدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي
بِمَنْخَرِقٍ مِنْ شَدَّةِ الْمَتَدَارِكِ . . .
إِذَا خَاطَ عَيْنِيهِ كَرَى النَّوْمِ ، لَمْ يَزَلْ
لَهُ كَالِيٌّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ ، فَاتَكَ

ويجعلُ عينيه سبيئَةَ قلبه
إلى سَلَّةٍ من حَدِّ أَخْضَرَ بَاتِكِ
إذا هَزَّه في عَظْمٍ قَرْنٍ تَهَلَّلَتْ
نوَاجِذُ أَقْوَاحِ المَنَايَا الضَّوَاحِكِ . . .
يرى الوحشَةَ الأَنَسَ الأَنيسَ ويَهْتَدِي
بِحيثِ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ
تَكِلَ مَتُونُ الصَّافِنَاتِ إِذَا جَرَتْ
تَبَارِيهِ ، أَوْ تَدْمَى نُسُورُ السَّنَابِكِ . . .

٣ - خُطَّة

فرشتُ لها صدري ، فَزَلَّ عن الصَّفَا
به جُؤْجُؤُ عَيْلٍ وَمَثْنُ مَحْصَرٍ
فَخَالَطَ سَهْلَ الأَرْضِ ، لم يَكْدَحِ الصَّفَا
به كَدْحَةً - والموتِ حَزْيَانُ يَنْظُرُ . . .

١- رؤيا

رَبًّا ثَوْرٍ رَأَيْتَ فِي جُحْرِ نَمْلِ
وَقَطَاةٍ تُحَمِّلُ الْأَثْقَالَ . . .

٢- الإبل

إِبِلِي الْإِبِلُ ، لَا يُحَوِّزُهَا الرَّاعُونَ - مَجُّ التَّدْيِ عَلَيْهَا الْمِدَامُ
فَإِذَا أَقْبَلْتَ تَقُولُ : إِكَامُ
مُشْرِفَاتُ ، فَوْقَ الْإِكَامِ إِكَامُ . . .

٣- الناس والموت

رَبًّا هَمَّ فَرَجَّجْتُهُ بَعْزِيمِ
وَعَيُوبِ كَشَفْتُهَا بظنونِ ،
. . . إِنْمَا النَّاسُ ، قَاعَلَمَنَ ، طِعَامُ
خَبَلُ خَابِلُ لَرِيْبِ الْمَنُونِ
عَطْفِ الدَّهْرِ بِالْفَنَاءِ وَبِالْمَوْتِ عَلَيْهِمْ - يَدُورُ كَالْمَجْنُونِ .

١- نساء

سَكَنْ ببلدة وسكنتُ أخـرى
وقُطِّعت المـوائقُ والعـهودُ
فما بالي أفي ، ويخان عهدي
وما بالي أصادُ ولا أصيدُ ؟

... أناسُ كلِّما أخلقتُ وصلأ
عناني منهم وصلُّ جـديدُ .

٢- أشـتات

ومنزلِ ضنكٍ لا أريد مـبيتـه
كأني به من شدَّة الرّوع أنيسُ ،
... وتسمعُ ترّقاء من البوم حولنا
كما ضُربت بعد الهدوءِ النواقيسُ .

ولمّا أضأنا النار عند شوائنا
عَرانا عليها أطلّسُ اللّونِ بائسُ
تَبذتُ إليه حَزّةً من شوائنا
حياءً ، وما فُحشي على من أجالسُ
فآبَ بها جذلانٌ ينفضُ رأسه
كما آبَ بالثَّهْبِ الكَمِيّ المحالِسُ .

وأغرضَ أعلامُ كأنَّ رؤوسَها
رؤوسُ رجالٍ في خليجِ تَفامسُ
إذا عَلِمَ خَلْفَتَهُ يَهْتَدِي بِهِ
بدا عَلِمُ في الآلِ أغْبِرُ طامِسُ . . .

٣- امرأة

أينمما كنتِ أو حللتِ بأرضِ
أو بلادٍ ، أحييتِ تلكَ البلادِ . . .

الأخنس بن شهاب التغلبيّ

صورة شخصية

... وقد عشت دهرأ والعُواة صحابتي
أولئك خُلصاني الذين أصاحبُ
فَأَذَيْتُ عَنِّي ما اسْتَعَرْتُ من الصِّبا
وللمالِ عندي اليوم راعٍ وكاسبُ ...

القدر الأمّ

فلا تَسأليني ، واسألني عن خَليقتي
إِذا رَدَّ عافي القِدر من يَسْتعيرُها
تَري أَنَّ قِدري لا تَزال كَأَنَّها
لذي القَروَةِ المَقرورِ ، أمُّ يَزورُها -
مُبَرَّزَةٌ ، لا يُجعلُ السَّثِرُ دونَها
إِذا أُخمدَ النِّيرانُ ، لاحَ بِشيرُها . . .

السَّمَوَالُ بن عَادِيَاء

صَوْر

لَنَا جَبَلٌ يَخْتَلُّهُ مَنْ نُجَيْرُهُ
مَنْعِيْعٌ - يَرِدُ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيْلٌ
رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ
إِلَى النَّجْمِ ، فَـرَعٌ لَا يُرَامُ طَوِيْلٌ .

يُقَرَّبُ حَبُّ الْمَوْتِ أَجَا لَنَا
وَتَكَرَّهُه أَجَا لَهُمْ فَـتَطَوَّلُ
تَسِيْلٌ عَلَى حَدِّ الطُّبَاةِ نَفُوسُنَا
وَلِيَسْتَ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاةِ تَسِيْلٌ ،
وَتُنَكِّرُ ، إِنْ شِئْنَا ، عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
وَلَا يُنَكِّرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ . . .

عميرة بن جعيل التغلبي

صور

... يُثيرانِ من نَسَجِ التُّرابِ عليهما
قَمِيصَيْنِ أَسْمَاطاً وَيِرْتِدِيانِ -
فلا تُواعداني بالسَّلاحِ ، فإنما
جمعتُ سِلاحِي ، رهبةَ الحدَّانِ
جمعتُ رُدينيأَ كأنَّ سِنانَه
سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدِخَانِ ...

طرفه بن العبد البكري

١ - صورة شخصية

إذا القومُ قالوا : مَنْ فتى ؟ خلتُ أُنِّي
عُنيتُ ، فلم أُنسَلْ ولم أتبلدِ
ولستُ بحلالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً
ولكن متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ
وإن تَبَغْنِي في حَلَقَةِ القومِ تَلْقُنِي
وإن تَلْتَمِسْنِي في الحَوَانِيَتِ تَضْطَدِ
متى تَأْتِنِي أَضْبَحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً
وإن كُنْتَ عنها ذَا غِنَى ؛ فَاغْنِ وَأَزْدِدِ . . .

وما زال تَشْرَابِي الخَمُورِ وَلَدْتِي
وَبِنَعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُثْلَدِي
إلى أن تَحَامَثْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا
وَأَفْرَدْتِ إِفْرَادَ البَعِيرِ المَعْبُدِ . . .
ألا أَيَهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضَرَ الوغَى
وَأَن أَشْهَدَ اللِّدَاتِ ، هل أنتَ مُخْلِدِي ؟

فإن كنت لا تستطيع دفع منيستي
فدعني أبادرهما بما ملكت يدي . . .
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى
بعيداً غداً - ما أقرب اليوم من غدٍ
سئبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تُزود . . .

٢- أيام الصبا

غَنِينَا وَمَا نَخْشَى التَّفَرُّقَ ، حَقَبَةً
كِلَانَا غَرِيرٌ نَاعِمُ الْعَيْشِ بَاجِلُهُ
ليالي أفتاد الصِّبَا ويقودني
يجولُ بنا ريعانه وتجاوله . . .

٣- أوجاع دفينه

خَلِيلِي! لَا وَاللَّهِ مَا الْقَلْبُ سَالِمٌ
وإن ظهرت مني شمائلُ صاحِ
والأ ، فما بالي ولم أشهد الوغى
أبيتُ كأنِّي مُثَقَّلٌ بِجِرَاحِ؟

٤ - صداقة

كلُّ خليلٍ كنتُ خالئُهُ
لا تركَ الله له وأخِرِ حـ
كلُّهم أزوغٌ من ثعلبي
ما أشبه الليلة بالبارحه . . .

٥ - قسمة

لنا يومٌ وللكِرْوانِ يومٌ
تطيرُ البانساتُ ولا تطيرُ
فأمَّا يومهنَّ فيوم نخسٍ
تُطارِدُهِنَّ ، بالحدبِ ، الصُّقورُ
وأمَّا يومنا - فنظُّلُ رُكْباً
وقوفاً : ما نحلُّ وما نسيرُ . . .

المتلمس الضبعي

١ - الذل

ولا يُقيم على خَسْفٍ يُرادُ به
إِلَّا الْأَذْلَانِ : عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ
هذا على الخَسْفِ مَعْقُولٌ بِرُمَّتِهِ
وَذَا يُشْجُجُ فَلَا يَبْكِي لَهُ أَحَدٌ . . .

٢ - سهيل

وقد أضاء سُهَيْلٌ بعدما هَجَعُوا
كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسٌ . . .

٣ - الهجران

كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا
وَحَثَّ بِهِمْ ، وَرَاءَ الْبَيْدِ ، حَادِي
عَقَاراً عُثِّقَتْ فِي الدَّنِّ حَتَّى
كَأَنَّ حَبَابَهَا حَدَقُ الْجَرَادِ . . .

الحارث بن حلزة اليشكري

١- اليأس

فحبستُ فيها الركبَ أهدسُ في
كلَّ الأمور ، وكنْتُ ذا حَدْسِ
ويَسْتُ مِمَّا كان يُطْمِئِنِي
فيها ، ولا يُسْئِلُكَ كاليأسِ
... لا مُمسِكُ للمالِ - يَهْلِكُهُ :
سَعْدُ التُّجُومِ لَدِيهِ كالتَّحْسِ .

٢- وحيل

... أجمَعوا أمرَهُم عِشاءَ فلَمَّا
أصبحوا ، أصبَحَتْ لَهُم ضَوْضَاءُ
مِن مُنَادٍ وَمِن مُجِيبٍ وَمِن تَضْهالِ حَيْلِ ،
خِلالَ ذاكِ رُغَاءِ .
لا يُقِيمُ العَزيزُ بِالبلَدِ السَّهْلِ
ولا يَنْقَعُ الذَّلِيلُ النَّجَاءِ ...

عمرو بن حلزة اليشكري

مرثية أخ

رئما قرت عيونُ بِشَجَا
مُرْمِضٍ قَدْ سَخَنْتُ مِنْهُ عَيْوُنُ
وَالْمَلَمَّاتُ - فَمَا أَعْجَبَهَا
لِلْمَلَمَّاتِ ظُهُورُ وَبَطُونُ . . .

١- الحق

وإني لأعطي الحقَّ مَنْ لو ظلمتُهُ
أَقْرَبَ وَأَعْطَانِي الَّذِي أَنَا طَالِبُ
وَأَخَذَ حَقِّي مِنْ رَجَالٍ أَعَزَّةٍ
وإن كَرُمْتَ أَعْرَاقَهُمْ وَالْمَنَاسِبُ .

٢- بعد الأرض

فِينَا مَعَاشِرٌ لَمْ يَبْنُوا لِقَوْمِهِمْ
وإن بنى قَوْمُهُمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا
لَا يَرشُدُونَ وَلَنْ يَرْعَوْا لِمُرشِدِهِمْ
فَالغِيٌّ مِنْهُمْ مَعَا وَالْجَهْلُ مِيعَادُ ،
لَا يَصْلِحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ
وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِتَ أَلَهُمْ سَادُوا
كَيْفَ الرِّشَادُ إِذَا مَا كُنْتَ فِي نَقْرِ
لَهُمْ عَنِ الرِّشَادِ أَغْلَالٌ وَأَقْيَادُ

أعطوا غُواتهم جَهلاً مقادتهم
فكلهم في حبالِ العَيِّ مُنقاد ،

حانَ الرّحيلُ إلى قَومٍ ، وإن بَعُدوا
فيهم صَلاحٌ لِمُرتادٍ وإرشادُ
فسوف أُجعلُ بَغدَ الأرضِ دونكم
وإن دَنَّت رَحِمُ منكم وميَلاذُ . . .

٣- الحياة والحرب

إنما نِعمَةٌ قومٌ مُثَقَّةٌ
وحياة المرءِ ثوبٌ مُستَعَارُ ،
. . . كَشِهَابِ القَذْفِ يرميكم به
فارسٌ في كَفِّهِ للحربِ نارُ
فارسٌ صَفَدتُهُ مَسْمُومَةٌ
تخضبُ الرُمحَ إذا طار الغُبارُ
مُسْتَطِيرٌ ليس من جَهْلٍ ، وهل
لأخي الحِلْمِ على الحَرْبِ وقارُ؟
يحلّمُ الجاهِلُ للسُّلمِ ، ولا
يَقِرُّ الحِلْمُ إذا القومُ أغاروا . . .

جَحْفَلٌ أَوْزَقٌ ، فِيهِ هَبْوَةٌ
 وَنَجْوَةٌ تَتَلَطَّى وَشَرَارٌ
 تَرَكَ النَّاسَ لَنَا أَكْنَافَهُمْ
 وَتَوَلَّوْا لَمْ يُغْنِ الْفَرَارُ ،
 عَنْكُمْ فِي الْأَرْضِ! إِنَّا مَذْحِجٌ
 وَرَوِيدٌ يَفْضَحُ اللَّيْلَ النَّهَارُ . . .

٤ - الموت

فَرَّمُوا لَهُ أَثْوَابَهُ وَتَفَجَّعُوا
 وَرَنَّ مُرْتَاتٌ وَسَارَ بِهِ النَّقْرُ
 إِلَى حُفْرَةٍ يَاوِي إِلَيْهَا بِسَغِيهِ
 فَذَلِكَ بَيْتُ الْحَقِّ ، لَا الصُّوفُ وَالشَّعْرُ ،
 وَهَالُوا عَلَيْهِ التُّرْبَ رَطْبًا وَيَابِسًا
 أَلَا كُلَّ شَيْءٍ مَا سَوَى ذَاكَ يُجْتَبَرُ ،

وقال الذين قد شجوت وساءهم
 مكاني ، وما يُغني التَّأْمَلُ وَالنَّظْرُ ؟ :
 قِفُوا سَاعَةً فَاسْتَمْتِعُوا مِنْ أُخْيِكُمْ
 بِشُرْبِ وَذِكْرِ صَالِحٍ حِينَ يُدْكَرُ . . .

١- فم الحبيبة

وما قهوةُ صهباء كالمِسك ريحها
تَعَلُّ على النَّاجود طوراً وتُنزَحُ
ثوت في سَوَاءِ الدَّنِّ عِشْرِينَ حِجَّةً
يُطَانُ عليها قَرْمَدٌ وتُرْوَحُ ،
بأطيبٍ مِن فِيهَا ، إذا جنت طارقاً
من اللَّيْلِ ، بل فُوهَا ألدُّ وَأَنْضَحُ . . .

٢- ذكوى الحبيبة

صحا قلبه عنها ، على أَنَّ ذِكْرَةَ
إذا خَطَرَتْ ، دارت به الأرضَ قائِماً -
ألا حَبَّبْنَا وجهُ تَرِينَا بِيَاضَهُ
ومنسدلاتٍ كالمِثَانِي فَوَاحِمَا ،
أفِطَمَ لو أَنَّ النَّسَاءَ ببلدِ
وأنتِ بأخرى ، لا تَبِغْتُكِ هَائِماً . . .

عبد الله بن عجلان النهدي

امراة

وَحُقَّةٍ مِسْنَكٍ مِنْ نِسَاءِ لَبِسَتْهَا
شَبَابِي ، وَكَأْسِ بَاكَرْتَنِي شَمُولُهَا
جَدِيدَةَ سِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا
سَقِيَّةُ بَرْدِي نَمَتْهَا غِيُولُهَا ،
كَأَنَّ دِمَاقِسًا أَوْ فِرْعَانَ عَمَامَةٍ
عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيدُهَا . . .

عبد المسيح بن عسكّة الشيباني

١- الجواد والوحش

لا ينفعُ الوحشَ منه أنْ تُخَذَّرَهُ
كأنَّه مُفْلَقٌ منه بِحُطَافِ
إذا أواضِعُ منه مَرَّ مُنْتَحِيًّا
مَرَّ الْأَتِيِّ عَلَى بَرْدِيَّةِ الطَّافِي . . .

٢- حربا...

عَدَوْنَا إِلَيْهِمُ وَالسُّيُوفُ عِصِيْنَا
بِأَيْمَانِنَا نَفْلِي بِهِنَّ الْجَمَاجِمَا
وَمُسْتَلَبِي مِّنْ دِرْعِهِ وَسِلاحِهِ
تَرَكَنَا عَلَيْهِ الذَّنْبَ يَنْهَسُ قَائِمَا . . .

١- حب وفروسية

... يُضيء لها البيت الظليل خصاصه
إذا هي ليلاً حاولت أن تبسما
إذا انقلبت فوق الحشيمة مرة
ترنم وسواس الحلي ترنما ...
وليل بهيم قد تسرّبت هولة
إذا الليل بالنكس الجبان تجههما
ولن يكسب الصعلوك حمداً ولا غنى
إذا هو لم يركب من الأمر معظما
ولم يشهد الخيل المغيرة بالضحي
يُمرن عجاجاً بالسناك أقتما
عليهن فثيان كجثة عنقر
يهزون بالأيدي وشيخاً مقوماً ،
لحي الله صعلوكاً مناه وهممه
من العيش أن يلقي لبوساً ومطتما

ينام الضحى حتى إذا نومه استوى
تنبّه مثلوج الفؤاد مورماً . . .

٢ - أخو الحرب *

رأيتني كأشلاء اللجام ، ولن ترى
أخا الحرب إلا ساهم الوجه أغبراً
أخو الحرب إن عَضَّتْ به الحربُ عَضَّها
وإن شمَّرت عن ساقها الحربُ شمراً . . .

٣ - إله عبد

أوقد فإنَّ اللَّيْلَ ليلٌ قرٌ
والريحُ يا موقِدُ ريحٌ صرٌ
عسى يرى ناركَ مَنْ يمرُّ -
إن جَلبتَ ضيفاً فانتَ حرٌ . . .

٤ - حياة

واني لأستحيي من الأرض أن أرى
بها النَّابَ تمشي في عَشِيَّاتِها العُبرِ . . .

هـ - مجد السباجيا

وما أنكحونا ، طائعين ، بناتِهِم
ولكن خطبناها بأسيافنا قسنرا
فما زادها فينا السبَاءَ مَذَلَّةً
ولا كُفِّتْ خَبِزاً ولا طَبِخَتْ قِذْراً
ولكن خَلَطْنَاها بخير نساينا
فجاءت بهم بيضاً وجوههم زُفْراً . . .

قبيل الموت

... فيا راكباً ، إمّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
ندامايّ من نجرانِ أَنْ لا تلاقِيا ،
ولو شِئْتُ نَجَّثْنِي من الخيل نَهْدَةً
ترى خَلَقَهَا الحُوَّ الجِياذَ تواليا .

... وظلّ نساءَ الحيّ حولي رُكَّداً
يُراوِذَن مَنِّي ما تُريدُ نَسائِيا
وقد علمتِ عِرْسي مُلَيْكَةً أَنَّنِي
أنا اللَّيْثُ مَعْدُواً عليّ وعاديا
وقد كنتُ نَحَّارَ الجَزُورِ ومُعْمِلَ المَطِيِّ ،
وأَمْضي حيثَ لا حَيّ ماضِيا
وأُنحِرُ لِشَرْبِ الكِرامِ مَطِيَّتي
وأُصدِعُ بينَ القَيْتَيْنِ رداييا . . .

عمرو بن كلثوم التغلبي

صورة قومية

نَعْمُ أَنَا سَنَا وَنَعِيفَ عَنْهُمْ
وَنَحْمَلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا
نُطَاعِينَ مَا تَرَخَى النَّاسَ عَنَّا
وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غَشِينَا ،
. . . وَإِنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَبْدُو
عَلَيْكَ ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا .

كَأَنَّ سَيِّوَقَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
خُضْرِبُنْ بِأَرْجَوَانِ أَوْ طَلِينَا
أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَّا
تَضَغَضَغْنَا وَأَنَا قَدْ وَثِينَا

ألا لا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا
فنجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا ،
على آثارنا بيضُ جِسانُ
نُحاذِرُ أنْ تُقَسِّمَ أو تَهْوِنا
أخذنَ على بُعولتهنَّ عهداً
إذا لاقوا كِتائبَ مُعلمينا ،
لَيْسْتَلِبْنَ أفراساً وبيضاً
وأسرى في الحديدِ مُقرتينا .
إذا ما رُحُنَ يمشينَ الهوينى
كما اضطربتْ متونُ الشَّارينِنا
يُقَشَّنَ جِيادنا ويقلنَ : لستم
بُعولتنا ، إذا لم تَمُنَّعونا . . .

كأنا والسُّيوفُ مُسَلَّاتُ
ولدنا النَّاسَ طرّاً أجمعيـنا
وتشربُ إن وردنا الماءَ صفواً
ويشربُ غيرنا كدرّاً وطينا . . .

النساء والوحيد

... فلا تعدي مواعد كاذبات
تمرّ بها رياح الصّيف دوني
فإنّي لو تخالفني شمالي
خلافك ما وصلتُ بها يميني .

ظهرنَ بكّلةٍ وسدّلتنَ أخرى
وثقّبن الوصاوص للعيون
أرّينَ محاسيناً وكننَ أخرى
من الأجياد والبشّر المصون
ومن ذهبٍ يلوحُ على ترّيب
كلون العاج ليس بذى غُضونٍ ...

إذا ما قامتُ أزحلّها بليل
تأوّه آهة الرجل الحزين —

تقولُ إذا درأتُ لها وضيئاً
أهذا دينُهُ أبداً وديني؟
أكلَ الدهرِ حِلًُّ وارتحـالاً
أما يُبقي عليَّ وما يقيني؟

١- يأسر الصوت

... فارعوى قلبه ، فقال : وما غِبْطَةٌ
حيٌّ إلى الممّات يصيّرُ؟
... ثم صاروا كأنّهم ورقٌ جَفَأَ
فألوت به الصَّبا والدَّبُورُ .

٢- بكر العاذلون

بَكَرَ العاذلونَ في وَضَحِ الصُّبْحِ
يقولون لي : أما تُسَنِّفِيقُ؟
لستُ أدري إذْ أَكثروا العَذْلَ فيها
أعدو يِلومني أم صديقُ

ودعوا بالصَّباحِ يوماً فجاءت
قَبِينَةٌ في يَمِينِها إِبْرِيقُ

قَدَّمْتَهُ عَلَى عُقَارِ كَعِينِ الدَّيِّكِ
صَفَى سَلَاقِهَا الرَّأْوِقُ
... وَطَفَا فَوْقَهَا فِقَاقِعُ كَالِيَاقُوتِ
حُمُرٌ يَزِينُهَا التَّصْفِيقُ
ثُمَّ كَانَ الْمَزَاجُ مَاءً سَحَابِ
لَا صَدَى آجِنٌ وَلَا مَطْرُوقُ

الأسود بن يعفر النهشلي

١- صورة شخصية

... وكان له ، فيما أفاد حلائلُ
عجلن ، إذا لاقينه - قلنَ مرحبا
فأصبحنَ لا يسألنَ عنه لما به
أصعَد في علو الهوى أم تصوِّبا
طوامح بالأبصار عنه كأنما
يريننَ عليه جُلَّ أذهمَ أجربا ...

٢- الذنب

مَعَصَّبٌ من صباح لا طعامَ له
ولا رعيَّة إلا الطوفُ والعَسَسُ ...

٣- أرضا...

وسَمَّحَةَ المَشْنِي شِمْلَالٍ قطعتُ بها
أرضاً يَحَار بها الهادون ديموما
مَهَامِهاً وخروقاً لا أنيسَ بها
إلا الضَّوَابِحَ والأصداءَ والبُوما ...

سلامة بن جندل السعدي

١- ريقة امرأة

... وكان ريقتها إذا نبهتها
كأسٌ يُصَفَّقُها لِشُرْبِ سَاقِ
... ينسى للذئتها إصالة حِلْمه
فيظل بين التَّوم والإطراق .

٢- خيل الحرب

كان المذاكي حين جدّ جميعنا
رعيلٌ وعولٌ خلفهنّ وعولٌ
كانّ على فرسانها تَضَحَّ عَنْدَمِ
نجيعٍ ومِسْكٍ بالتَّحُورِ يسيلُ
إذا حَرَجَتْ مِنْ غَمْرَةِ الموتِ رَدَّها
إلى الموتِ صَغْبُ الحافَّتَيْنِ ظَلِيلُ . . .

ذو الإصبع العدواني

١- صورة شخصية

... عَفَّ يُؤسُّ ، إذا ما خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ
هُوناً ، فليستْ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ ،
واللهِ لو كَرِهْتَ نَفْسِي مِصَاحَبَتِي
لَقَلْتُ ، إِذْ كَرِهْتَ قُرْبِي ، لَهَا : بَيْنِي . . .

٢- صورة شخصية

أَكْرِمُ الضَّيْفَ وَالنَّزِيلَ وَإِنْ بَتَّ
خَمِيصاً ، يَضُمُّ بَعْضِي بَعْضِي ،
أَطَعُنُ الْفَارِسَ الْمَدَجَّ بِالرُّمَحِ ،
فَأُتْقِيهِ لِلْيَدَيْنِ ، وَأَمْضِي . . .

عبيد بن الأبرص الأسدي

١- المنزل البغيض

وَحَنَّتْ قَلُوصِي بَعْدَ وَفَنِ وَهَاجَها
مَعَ الشَّوْقِ يَوْمًا بِالْحِجَازِ وَمِیضُ
فَقَلْتُ لَهَا : لَا تَضْجِرِي ، إِنَّ مَنْزِلًا
نَأْتِنِي بِهِ هِنْدًا إِلَيَّ بَغِيضٌ . . .

٢- زوجة

. . . زَعَمْتُ أَنَّي كَبِرْتُ وَأَتِي
قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي
وَصَحَا بَاطِلِي وَأَصْبَحْتُ كَهَلًا
لَا يُوَاتِي أُمَّهَاتِي أُمَّهَاتِي
أَنْ رَأْتَنِي تَغْيِيرَ اللَّوْنِ مَنِّي
وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرَقِي وَقَذَالِي ،
. . . فَاتْرُكِي مَطَّ حَاجِبِيكَ وَعِيشِي
مَقَنَا بِالرَّجَاءِ وَالنَّأْمَالِ

وَيَحْظُ مَمَّا نَعِيشُ ، وَلَا تَذْهَبُ
بِكَ التُّرَاهُتُ فِي الْأَهْوَالِ .

٣ = نِسَاء

... وَمَلْنَا إِلَيْنَا بِالسَّوَالِفِ وَالْحَلِي
وَبِالْقَوْلِ فِيمَا يَشْتَهِي الْمَرْحُ الْخَالِي
كَأَنَّ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ لَطِيمَةٍ
مِنَ الْمِسْكِ - لَا تُسْطَاعُ بِالْتَّمَنِ الْغَالِي .

٤ = امْرَأَةٌ

تُدْفِي الضَّجِيعَ إِذَا يَشْتُو ، وَتُخْصِرُهُ
فِي الصَّيْفِ ، حِينَ يَطِيبُ الْبَرْدُ لِلصَّاحِي
تَخَالُ رِيْقَ ثَنَائِيهَا إِذَا ابْتَسَمَتْ
كَمِزْجِ شَهْدٍ بِأَتْرُجٍ وَتَفَّاحِ
كَأَنَّ سُنَّتَهَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ
حِينَ الظَّلَامُ بِهِيمٌ ، ضَوْءُ مَصْبَاحِ ...

الشَّدَاخُ الكِنَانِيّ

الحَا خِرَاعَةُ

قَاتِلِي القَوْمَ يَا خُرَاعَ وَلَا
يَدْخُلُكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُّ
أَلْقَوْمُ أَمْثَالِكُمْ - لَهُمْ شَعْرُ
فِي الرَّأْسِ ، لَا يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا ،
أَكَلَمَا حَارَبْتَ خُرَاعَةً
تَحْدُونِي كَأَنِّي لِأُمَّهِمْ جَمَلٌ؟

عنترة العبسي

١- فروسية

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا
أَشْطَانُ بَنْسِرٍ فِي لِبَانِ الْأَذْمِ
مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةٍ نَحْرِهِ
وَلِبَانِهِ ، حَشَى تَسْرِيْلَ بِالدَّمِ
فَازورًا مِّنْ وَقَعِ الْقَنَا ، فَزَجْرَتُهُ
فَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمِمْ -
لو كان يدري ما المحاورَةُ اشتكى
ولكان ، لو علم الكلامَ ، مُكَلِّمِي ،
ولقد شفى نفسي وأُزْرًا سَقَمَهَا
قِيلُ الفوارسِ : وَيكَ ، عَنْتَرَ ، أَقْدَمُ . . .

٢- ثياب...

ولمَّا تَجَادَبْنَا السَّيُوفَ وَأَفْرَعْتَ
ثِيَابَ المَنايا ، كُنْتُ أَوَّلَ لَابِسِ . . .

٣ - شجرة الموت

انَّ المنيَّةَ ، يا عبيلةُ ، دوخةٌ
وأنا ورمحي أصلها وفروعها -
يا عنبَل ، لو أنَّ المنيَّةَ صُوِّرت
لَقَدَا إليَّ سجوْدُهَا وركوعُهَا . . .

٤ - حب الجبان*

أحبُّك ، يا ظلومُ ، فأنتِ عندي
مكانَ الرُّوحِ من جَسَدِ الجبانِ
ولو أنَّي أقولُ : مكانَ روحي ،
خشيتُ عليكِ بادرَةَ الطَّعانِ . . .

قسّ بن ساعدة الإياديّ

الشمس

تجري على كبدِ السَّماءِ كما
يجري حِمَامُ الموتِ في النَّفسِ . . .

مالك بن حريم الهمداني

١- امرأة

... فحدثتُ نفسي أنَّها أو خيالها
أتانا عشاءَ حينِ قمنا لنهجمَا
فقلتُ لها : بيتي لدينا وعَرَّسي
وما طَرقتِ بعد الرُّقادِ لِتَنقَمَا ...
أهيمُ بها ، لم أفضِ منها لُبانةً
وكنتُ بها ، في سالفِ الدَّهرِ ، مُوزَعَا
كأنَّ جَنى الكافور ، والمسكِ خالصاً
وبَرْدَ النَّدَى والأقحوانِ المنزَعَا
وقَلتُ قَررتُ فيه السَّحابةُ ماءها
بأنيابِها ، والفارسيِّ المُشغَشَعَا ...

٢- الفقير

يرى دَرَجَاتِ المجد لا يَسْتَطيعُها
ويَقعدُ وسطَ القومِ لا يتكلَّمُ ..

الظلم العادل

أَتَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسَطَ زَيْدٍ
أَلَا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تَضَامُوا
فَجَارِكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لِحْمُ ظَنِي
وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ . . .

أبو صعتره البولانيّ

١- صورة شخصية

أودهمُ ودّاً ، إذا خامر الحشا
أضياءً على الأضلاع ، واللّيلُ داميس .

٢- فراسة

فما نُطفئُ من حَبِّ مُزَنٍ تقادقتُ
به جنبتا الجوديّ ، واللّيلُ داميسُ
بأطيب من فيها - وما ذقتُ طعمه
ولكنني ، في ما ترى العينُ ، فارسُ . . .

صوتية أخ

... من ليس في خيره من يكدره
على الصديق، ولا في صفوه كدر
يمشي ببيداء لا يمشي بها أحد
ولا تحس بها عين ولا أثر
كأنه بعد صدق القوم أنفسهم
بالباس، يلمع من أقدامه الشرر
وليس فيه، إذا استنظرته، عجل
وليس فيه، إذا ياسرته، عسر،
... وراد حرب، شهاب يستضاء به
كما يضيء سواد الظلمة القمر
لا يأمن الناس مفساة ومصباحه
في كل فج، وإن لم يعز، ينتظر...

يلومون...

يلومونَ في حُـمُـتِه بِأَقِلًا
كَأَنَّ الحِمْمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقِ
فَلَا تُكْمِرُوا العِذَلَ فِي عَيْيِهِ
فَلَلْعَيْيُ أَجْمَلُ بِالأَحْمَقِ
خُرُوجِ اللِّسَانِ وَفَتْحِ البَنَانِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ المُنْطِيقِ . . .

العدو

وإن يَلْتَقِنِي بَعْدَهَا ، يَلْتَقِنِي
عليه من الذلِّ ، ثوباً قشيباً . . .

ألا عللاني ..

ألا عللاني ، قبل نوح التوابعِ .
وقبل بكاء المغفولاتِ القرائبِ
وقبل ثواني في ترابٍ وجندلٍ
وقبل نُشوزِ النفسِ فوق الترائبِ ،
فإن تأتي الدنيا بيومي فجاءةً
تجدني ، وقد قضيتُ منها مآربي . . .

صورة شخصية

... فإبني لذو مرة مرة
إذا ركبت حائلة حائلها
أقدم بالزجر قبل الوعيد
لتنهي القبائل جئها ،

وقافية مثل خد السنان
تبقى ويذهب من قالها
تجوّدت في مجلس واحد
قراها . . . وتسعين أمثالها .

قُرَيْطُ بنِ أَنَيْفِ العنبري

صورة وصفية

قَوْمٌ إِذَا الشَّرَّ أَبَدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ
طَارُوا إِلَيْهِ زَرَفَاتٍ وَوُحْدَانَا
لَا يُسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ
فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا . . .

قَيْسُ بنِ الحَدَادِيَّةِ

١- بعد الغزو

وأبنا بابلِ القومِ تُخدى ، ونسوةٍ
يُبَكِّينَ شِلْواً ، أو أسيراً مجرّحاً ، -
لقد عَلِمْتَ أفناءُ بكرِ بنِ عامرٍ
بِأَنَا نَدُودُ الكاشِحِ المَتَزخِرِ حَا
وأنا بلا مَهْرٍ ، سوى البيضِ والقنا ،
نُصِيبُ بِأفناءِ القبائلِ مَنكَحًا . . .

٢- الحب والرحيل

بَكَتْ مِنْ حَدِيثِ بَثِّهِ وَأَشَاعَهُ
ورمَّعَهُ واشِ مِنْ القومِ راصِعُ -
وكيف يَشِيغُ السَّرُّ مَنِي ودونه
حِجابُ ، ومن دون الحِجابِ الأضالعُ!
وما راعني إلا المُنادي : ألا أظعنوا
والأَرواغي ، غُدوةً ، والقَمَاقِعُ

فَجَنْتُ كَأَنِّي مُسْتَضْيِفٌ وَسَائِلٌ
لَأُخْبِرَهَا كُلَّ الَّذِي أَنَا صَانِعٌ
فَقَالَتْ : تَزْحَرْحِ ، مَا بِنَا كُنْبُرُ حَاجَتِهِ
إِلَيْكَ ، وَلَا مِنَّا لِفَقْرِكَ رَاقِعٌ . . .

كَأَنَّ فَوَادِي بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِنْ عَصَا
حِذَارٍ وَقَوْعِ الْبَيْنِ ، وَالْبَيْنُ وَقِعٌ
وَقَالَتْ ، وَعَيْنَاهَا تَفِيضَانِ عِبْرَةً
بِأَهْلِي ، بَيْنَ لِي مَسْتَى أَنْتَ رَاجِعٌ ؟
فَقُلْتُ لَهَا : بِاللَّهِ يَذْرِي مُسَافِرٌ
إِذَا أَضْمَرْتَهُ الْأَرْضُ ، مَا اللَّهُ صَانِعٌ ؟
فَشَدَّتْ عَلَيَّ فِيهَا اللَّثَامُ وَأَعْرَضَتْ
وَأَقْبَلَ بِالْكُخْلِ السَّحِيقِ ، الْمَدَامِغُ
وَإِنِّي لِعَهْدِ الْوَدِّ رَاعٍ ، وَإِنِّي
بِوَصْلِكَ ، مَا لَمْ يَطُونِي الْمَوْتُ ، طَامِعٌ . . .

٣- أم مالك

وَبَدَّلْتُ مِنْ جَدِّوَاكَ ، يَا أُمَّ مَالِكِ
طَوَارِقَ هَمٍّ يَخْتَضِرُونَ وَسَادِيَا

وأصبحت بعد الأُنسِ لايسَ جُبَّةَ
أسَاقِي الكُماةِ الدَّارَعِينِ العواليا ، -
فَيَومَئِ : يَومٌ في الحَديدِ مُسْتَرْتَبلاً
ويَومٌ مع البَيضِ الأوانِسِ لاهِيا
فلا مُدْرِكاً حَظِّي لَدى أَمِّ مالِكِ
ولا مُسْتَرِحاً في الحَياةِ فَقاضِيا . . .

الْمُتَنَحِّلُ الْهُدَلِيَّ

١- الهوان

إنَّ الهوانَ - فلا يَكْذِبُكُما أَحَدٌ -
كأنَّه في بياضِ الجلدِ تَحْزِيزُ . . .

٢- صورة وصفية

كأنَّ مزاحِفَ الحَيِّاتِ فيه
قُبَيْلَ الصُّبْحِ ، آثَارُ السَّيَاطِرِ . . .

٣- أبو مالك

أبو مالِكٍ قاصِرٌ قِصرُهُ
على نَفْسِهِ ، ومُشِيعٌ غِنَاهُ . . .

المُتَلِّمُ بن رِيَاحِ المَرِيّ

صُورَةٌ وَصَفِيَّةٌ

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِينَا وَفِيهِمْ
صِيَاخَ بَنَاتِ المَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا
لَقَفْنَا البُيُوتَ بِالبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا
بَنِي عَمَّنَا ، مَنْ يَزِمُهُمْ يَزِمُنَا مَعًا . . .

مُجَمِّعُ بِنِ هَلَالٍ

تصنم...

... وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا
لَهَا سَبِيلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
شَهِدْتُ ، وَغُنْمٌ قَدْ حَوَّيْتُ وَلَذَّةٌ
أَتَيْتُ - وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ؟

... وَعَاثِرَةٌ يَوْمَ الْهَيْيَمَى رَأَيْتُهَا
وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مَجْزَعٌ
تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا
تَعَسْتُ كَمَا أَتْعَسْتَنِي يَا مُجَمِّعُ ...

مُحَرِّزُ بِنِ الْمَكْعَبِرِ الضَّبِّيِّ

دنانير

وَإِنِّي لَرَاغِبِكُمْ ، عَلَى بَطْنِ سَعْيِكُمْ
كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءً ،
فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَفِيَّ عُضْبَةٍ مَازِنِ
وَهَلْ كُنْتُمُ الْوَفَاءِ فِي الْوَفَاءِ سَوَاءِ
لَهُمْ أَذْرَعُ بَادِرِ نَوَاشِيرِ لِحْمِهَا
وَبَعْضُ الرَّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غُفَاءِ
كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ
وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجُوهَ لِقَاءِ . . .

الهُذُلُولُ بِنِ كَعْبِ الْعَنْبَرِيِّ

المرأة والفارس*

تقولُ وصكَّتْ نحرَها يمينِها
أبعلِيّ هذا بالرّحى ، المتقاعِسُ ؟
فقلتُ لها : لا تَفجَبِي وتبَيّني
بَلانِي ، إذا التُّفّتْ عليّ الفِوارِسُ
أَلَسْتُ أُرِدُّ القِرْنَ ، يركبُ رَدْعَهُ
وفيه سِنانُ ذو غِرارَينِ ، يابِسُ
وأقري الهمومَ الطَّارِقاتِ حَزامَةً
إذا كَثُرَتِ لِلطَّارِقاتِ الوِساوِسُ ،
إذا هابَ أَقوامُ ، تَجشَّمَتُ هَوْلَ ما
يهابُ حُمَيَّاهِ الألدُّ المُداعِسُ .
لَعَمْرُ أبيكَ الخَيرِ ، إنِّي لَخادِمُ
لِضَينِفي ، وإني إن ركبْتُ لِفارسِ
وإنِّي لأشْري الحَمدَ أُنْغِي رَبّاحَهُ
وأثْرُكُ قِرْتي وهو خَزيانُ ناعِسُ . . .

علقمة الفحل

١- صور

مُنْعَمَةٌ ، لا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا
على بابِهَا ، من أن تُزَارَ ، رَقِيبُ
إذا غاب عنها البعل لم تُفْشِ سِرَّهُ
وتُرضي إياب البعل ، حين يُؤوبُ ،
تَخْشَحْشُ أبدان الحديدِ عليهم
كما خَشَحْشَتِ يَبْسُ العَصَادِ جَنُوبُ -
تجودُ بنفسِ لا يُجَادُ بِمِثْلِهَا
وأنتَ بها ، عند اللقاء ، خَصِيبُ
وأنتَ الذي آثَارُهُ في عِـدْوِهِ
من البؤسِ والتعمى ، لهنَّ نُدُوبُ . . .

٢- خمرة...

قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ ، فِيهِمْ مِزْهُرُ رَبِّمُ
والقومُ تصرعهم صهباء خُرطومُ

تَشْفِي الصِّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا
وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمُ
عَانِيَّةٌ ، قَرْقَفٌ ، لَمْ تُطَلَّعْ سِنَّةٌ
يُجِنُّهَا مُدْمَجٌ بِالطِّينِ ، مَخْتَوْمٌ . . .

الْمُنْحَلُّ الْيَشْكُرِي

١- يوم المنحل

ولقد دخلتُ على القَتاةِ الخِدرِ في اليومِ المطيرِ
ألكاعبِ الحسناء ترفلُ في الدَّمَّسِ وفي الحريرِ ،
فدفعْتُها فتدافعتُ مشيَّ القِطاةِ إلى الغديرِ ،
وعطفْتُها فتعطفتُ كتعطفِ الطَّيِّبِ القَريرِ ،
فَدَتَّتْ وَقَالَتْ : يَا مُنْحَلُّ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ

مَا شَفَّأَ جِسْمِي غَيْرُ حَبِّكَ فَاهْدِنِي عَنِّي وَسِيرِي . . .

. . . يَا رَبَّ يَوْمَ لِلْمُنْحَلِّ ، قَدْ لَهَا فِيهِ ، قَصِيرِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بِالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ بِالْخَيْلِ الْإِنَاثِ وَالْبُذُكُورِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ بِالْعَبْدِ الصَّحِيحِ وَالْأَسِيرِ ،
فَإِذَا انْتَشَيْتُ فإِنِّي رَبُّ الْخَوَزَنْقِ وَالسَّدِيرِ
وَإِذَا صَحَوْتُ فإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ . . .

٢- امرأة

ديارٌ لَلَّتِي قَتَلْتِكِ غَضَباً
بِلا سَيْفٍ يُعَدُّ ، ولا نِبَالٍ
بِطَرْفٍ مَيِّتٍ فِي عَيْنِ حَيٍّ
لَهُ حَبْلٌ يَزِيدُ عَلَى الْحَبَالِ . . .

النابغة الذبياني

١- فرساننا...

إذا ما غزوا بالجيش ، حلقَ فوقهم
عصائبُ طَيْرٍ تهتدي بعصائبِ
فهم يتساقون المنيةَ بينهم
بأيديهم بيضُ رِقاقِ المضاربِ
ولا عيبَ فيهم ، غير أنَّ سيوفهم
بهنَّ فلولُ من قِراعِ الكتائبِ . . .
يصونون أجساداً قديماً نعيمُها
بخالصة الأردانِ خُضرِ المناكبِ
ولا يحسبونَ الخيرَ لا شرّاً بعدة
ولا يحسبونَ الشرَّ ضرباً لازبٍ . . .

٢- امرأة

سَقَطَ النَّصيفُ ، ولم تُردِ إسقاطه
فَتَنَاوَلْتَهُ وَاثَقْنَا بِالْيَدِ -

بِمُخَضَّبِ رِخْصٍ كَأَنَّ بِنَانَهُ
عَنَّمُ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يَعْتُدِ ،
لَا مَرَّحِباً بِنَعْدِ ، وَلَا أَهْلاً بِهِ
إِنْ كَانَ تَفْرِيقَ الْأَحْبَبَةِ فِي عَدِ . . .

٣ - نساء . . .

. . . فَآبَ بِأَبْكَارٍ وَعُونَ عِقَائِلِ
أَوَائِسَ ، يَحْمِيهَا امْرُؤٌ غَيْرُ زَاهِدِ
يُخَطِّطُنَ بِالْعَيْدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدِ
وَيَخْبَانُ رَمَانَ التَّدْيِ النَّوَاهِدِ . . .

٤ - وجه نعم

. . . أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نِعْمٌ وَأُخْبِرُهَا
مَا أَكْتَمُ النَّاسُ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نِعْمٍ عَلِقَتْ بِهَا
لَأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارِ ،
. . . تَبَيَّنَتْ نِعْمًا عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِبَةً
سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَلِكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي

بيضاء كالشمسِ وأفت يومَ أسعدها
لم تؤذِ أهلاً ولم تفحشِ على جارِ
والطيب يزداد طيباً أن يكون بها
في جيد واضحة الخدينِ مِطارِ
تُسقي الضَّجيع إذا استسقى بذي أُشْرِ
عذب المذاقة ، بعد النوم ، مِخْمارِ
كأنَّ مَشمولَةً مِرْفَقاً بِرِيقَتِهَا
من بعد رَقْدَتِهَا أو شهد مُشْتَارِ . . .

ألمحةً من سنا برقِ رأى بَصَري
أم وجهه نُغمِ بدالي أم سنا نارِ
بل وجهه نُغمِ بدا واللَّيلُ مُنْتَكِرُ
فلاح من بين أثوابِ وأسْتَارِ .

٥ - أشجار النخيل

. . . من الوارداتِ الماءَ بالقاعِ تُسْتَقِي
بأعجازها ، قبل استيقاءِ الحناجرِ .

٦ - صورة وصفية

. . . فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرَكِي
وإن خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَسَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

وأنتَ ربيعٌ يُنعِشُ النَّاسَ سَيَبُبهُ
وسيفٌ أعيَرتهُ المنيَّةُ قاطِعُ . . .

٧ - صورة وصفية*

أَلطَّاعِينَ السَّعْنَةَ يَوْمَ اللَّقَا
يَنهَلُ مِنْهَا الْأَسَلُ النَّاهِلُ
وَالقَائِلُ الْقَوْلَ الَّذِي مِثْلُهُ
يُمَرَعُ مِنْهُ الْبَلْدُ الْمَاجِلُ . . .

٨ - امرأة..

. . . فلو كانت ، غداة البين ، مننت
وقد رفعوا الخدورَ على الخيام ،
لفزتُ بنظرة ، فرأيتُ منها
وراءَ الخِذْرِ ، بدرًا في العَمَامِ -
ترائبًا يَسْتَضِيءُ الْخُلِي فِيهَا
كجمرِ النَّارِ يُزْرِي بِالظَّلَامِ .

طُفَيْلُ بْنُ عَوْفِ الْغَنَوِيِّ

١- العلم

فَمَا بَرِحُوا حَتَّى رَأَوْا فِي دِيَارِهِمْ
لِوَاءً كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ . . .

٢- فارسا . . .

. . . إِذَا خَرَجْتَ يَوْمًا ، أَعِيدَتْ كَأَنَّهَا
عَوَاكِفَ طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ تَقَلِّبُ
إِذَا اسْتَفْجَلْتَ بِالرَّكْضِ سَدًّا فَرُوجَهَا
غُبَارًا تَهَادَاهُ السَّنَابِكُ ، أَصْهَبُ .

. . . فَنَازَ بِنَهْيِهِ ، فِيهِ مِنْهُمْ عَقِيلَةٌ
لَهَا بَشَرٌ صَافٍ وَرَخِصٌ مُخَضَّبُ
فَلَا تَذْهَبُ الْأَحْسَابُ مِنْ عُقْرِ دَارِنَا
وَلَكِنْ أَشْبَاحًا مِنَ الْمَالِ تَذْهَبُ . . .

٣- الغارة

... وغارة كجراد الرّيح ، زعزعها
مِخْرَاقُ حَرْبٍ ، كَنْصَلِ السَّيْفِ ، مَسْنَلُ
... بِسَاهِمِ الْوَجْهِ لَمْ تُقَطِّعْ أَبَاجِلَهُ
يُصَانُ ، وَهُوَ لِيَوْمِ الرُّوعِ مَبْذُولٌ . . .

سُليكَ بن السُّلُكَة السَّعدي

صورة شخصية

يَعافُ وصالَ ذاتِ البذلِ قلبي
وَأَتَّبِعُ المَمْتَعَةَ النُّوارا . . .

زهير بن أبي سلمى المزنيّ

١- الموعد الأخير

تزوّذ إلى يوم الممّات فإنه
ولو كرهته النّفس ، آخر موعدٍ . . .

٢- صورة وصفية

تراه إذا ما جئتُه ، متهلّلاً
كأنك تعطيه الذي أنت سائلُه . . .

٣- رؤية

أراني ، إذا ما بيْتُ ، بيْتُ على هوى
وأني ، إذا أصبحتُ ، أصبحتُ غاديا
إلى حفرة أهدى إليها ، مُقيمة
يحثُّ إليها سائقٌ من ورائيا . . .

٤ - صورة شخصية

وفيهم مقامات حسان وجوهها
وأندية ينتابها القول والفعل
وإن جنتهم ، ألفيت حول بيوتهم
مجالس قد يُشقى بأحلامها الجهل . . .

٥ - سكاركا...

وقد أغدو على شرب كرام
نشأوى واجدين لما نشأ
لهم راح وراووق وميسنك
تعل بها جلودهم وماء
يجزون البرود وقد تمشتت
حُميا الكأس فيهم والغناء . . .

٦ - احتمال...

فقرى في بلادك - إن قوما
متى يدعوا بلادهم يهوتوا . . .

الحصين بن الحُمام المَرِّي

١- شعر...

وقافية غير إنسيّة
قَرَضْتُ مِنَ الشَّعْرِ أَمْثَالَهَا
شَرُودٍ ، تَلَمَّعُ بِالْخَافِقَيْنِ ،
إِذَا أُنْشِدَتْ ، قِيلَ : مَنْ قَالَهَا ؟

٢- صورة شخصية

... فلستُ بمبتاعِ الحياةِ بذلّةٍ
ولا مُرتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلْمًا ،
تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ
لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدِّمًا . . .

مخالفة السيوف

ولمّا نأت عنّا العشيّرة كلّها
أنّخنا ، فحالفنا السُّيوفَ على الدَّهرِ
فما أسلمتْنا عند يوم كَريهةٍ
ولا نحنُ أغضينا الجفونَ على وِثْرِ . . .

كَعْبُ بنِ سَعْدِ العَنَوِيِّ

١- صورة شخصية

... أراكَ امرأً ترمي بنفسِكَ عامِداً
مِرامِي تَغْتالِ الرِّجالَ بِغُولِ
وَمَن لا يَزَلُ يُرْجى بِغُيبِ إِيابِهِ
يَجوبُ وَيُغشى هَوْلَ كُلِّ سَبيلِ .

... أَلَمْ تَعلمي أَنَّ لا يُراخي مَنِّيَتي
فُعودي ، ولا يُدني الوفاةَ رَحيلي ،
فإِنَّكَ والموتُ الذي ترهَبينَهُ
عليّ ، وما عَدَّالَةٌ بِعَفْولِ
كِداعي هَديلِ لا يُجابُ إذا دعا
ولا هو يَسْأَلو عن دعاءِ هَديلِ ...

وزادَ رَفَعَتُ الكَفَّ عَنْهُ عِفاةً
لأوْثِرَ في زادي عليّ أكْـيـلي

وشخصِ دَرَأْتُ الشمسَ عنه براحتي
لأنظرَ قـبـلَ اللَّيْلِ أين نُزُولِي
... وعوراءَ قد قِيلَتْ فلم أستمع لها
وما الكِلْمَةُ العوراءُ لي بقبولِ
ولن يلبث الجهَّالُ أن يتهضموا
أخا الحِلْمِ ، ما لم يَسْتَعْنِ بجهولِ
ولستُ بِمُبْدِرِ للرِّجالِ سريرتي
وما أنا عن أسرارهم بِسؤالِ ...
ولستُ بلاقي المـرءِ أزعـمُ أنَّه
خـلـيـلٌ وـمـا قـلـبـي لـه بـخـلـيـلِ ...

٢ - هـويَّةُ أخ

... أخٌ كان يكفيني وكان يُعِينِي
على نائباتِ الدَّهرِ حينَ تَنُوبُ
فلو كان مَيِّتٌ يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ
بما لم تكن عنه النُّفوسُ تُطِيبُ ،
أخي ما أخي - لا فاحِشٌ عند بيته
ولا وَرَعٌ عند اللُّقاءِ هـيـوَبُ

حليف الندى ، يدعو الندى فيجيبه
سريعاً ، ويدعوه الندى فيجيبه
أخو شتواتٍ ، يعلم الحي أنه
سيكثر ما في قدره ويطيب . . .

. . . كأن بيوت الحي ما لم يكن بها
بسائس قفر ما بهن عريب
كعالية الرمح الرديني لم يكن
إذا ابتدر الخيل الرجال ، يخيب .
إذا قصرت أيدي الرجال عن العلى
تناول أقصى المكرمات شبيب .

غنينا بخير حقبه ثم جلت
علينا التي كل الأنام تُصيب . . .
فأبقت قليلاً ذاهباً وتجهزت
لآخر ، والراجي الحياة كذوب
وأعلم أن الباقي الحي منهم
إلى أجل أقصى مداه قريب
لقد أفسد الموت الحياة وقد أتى
على يومه ، علق علي حبيب . . .

الأم والزوجة

أرى أمَّ صَخْرٍ ما تجفُّ دموعُها
وملَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي ومكانِي
وما كنتُ أخشى أن أكونَ جِنَازَةً
عليك ، ومن يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
فأَيُّ امرئٍ ساوى بأُمَّ حَلِيلَةٍ
فلا عاش إلا في شَقَا وهوانِ
أهمُّ بأمرِ الحِزْمِ لو أسْتَطِيعُهُ
وقد حِيلَ بينَ العَيْرِ والنَّزوانِ
لعمري ، لقد أيقظتُ من كان نائماً
وأسمعتُ من كانت له أذنان . . .

١- صورة شخصية

... وسائلة أين الرّحيل ، وسائل
ومن يسأل الصقلوك أين مذهبهُ
مذهبهُ أنّ الفجاج عريضة
إذا ضنّ عنه بالفعال أقاربه ،
فلا أترك الإخوان ، ما عشت ، للردى
كما أنّه لا يترك الماء شاربهُ . . .

٢- شحوب الحق

أتهزأ منّي أن سمنتَ وأن ترى
بوجهي شحوبَ الحقّ ، والحقّ جاهدُ -
واني امرؤ عافي إنائي شيركهُ
وأنتَ امرؤ عافي إنائك واحدُ
أقسّمُ جسمي في جسمٍ كثيرة
وأحسو قراح الماء والماء باردُ . . .

٣- الجبانة والبطك

... يعضدُ الغنى من دهره كلَّ ليلةٍ
أصابَ قِراها من صديقٍ مُيسَّرِ
ينامُ عشاءً ثمَّ يُصبحُ طاوياً
يَحْتُ الحصى عن جَنبهِ المتعقِّرِ
قليلُ التماسِ الزَّادِ ، إلاّ لنفسه
إذا هو أمسى كالعريشِ المَجوِّرِ
يُعينُ نساءَ الحَيِّ ما يَسْتَعِينَهُ
فَيُمسي طليحاً كالبعيرِ المُحسَّرِ ...
ولكنَّ صعلوكاً صحيفتُهُ وجهه
كضوءِ شهابِ القابِسِ المتنوِّرِ
... فذلك إن يَلْقَ المنيَّةَ يَلْقَها
حميداً ، وإن يَسْتَعنَ يوماً ، فأجدرِ ...

٤- ومَنْ يَكُ مثلي

وَمَنْ يَكُ مثلي ذا عيالٍ ومُقْتِراً
مِنَ المالِ ، يَطْرَحُ نَفْسَهُ كلَّ مَطْرَحِ
ليُبلِّغَ عذراً أو يُصِيبَ رَغِيبَةً
وَمُبلِّغُ نَفْسِ عذرها مثلُ مُنْجِحِ ...

٥- الغنى والفقير

دَعَيْني لِلْغِنَى أَسْعَى فَبِإِيَّيْ
رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفُقَيْرُ
وَيُثْمِرُ صِيغَةَ النَّدِيِّ وَتَزْدِرِيهِ
حَلِيلُثُهُ ، وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ ،
وَيُلْقِي ذُو الْغِنَى وَلَهُ جَلالٌ
يَكَادُ فَوْادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلُ ذَنْبُهُ ، وَالذَّنْبُ جَمٌّ
وَلَكِن لِلْغِنَى رَبٌّ غَفُورٌ

٦- أم حسان

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْعَدَاةَ تَلُومُنِي
تَخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءَ ، وَالنَّفْسُ أَخْوَفُ
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَتِنَا مِنْ أَمَامِنَا
يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِ الْمَتَخَلِّفِ ،
إِذَا قَلْتُ قَدْ جَاءَ الْغِنَى حَالِ دَوْنَهُ
أَبُو صَبِيئَةَ يَشْكُو الْمَفَاقِرَ ، أَعْجَفُ . . .

٧ - دعيني أطوف*

دَعِينِي أَطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي
أُفِيدَ غِنًى فِيهِ لَذِي الْحَقِّ مَحْمَلٌ ،
أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تُلِّمَ مُلَمَّةً
وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحَقِّ مَعْوَلٌ ؟
فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ دِفَاعًا بِحَادِثِ
تُلِّمُ بِهِ الْأَيَّامَ ، فَالْمَوْتُ أَجْمَلُ . . .

٨ - صورة شخصية

بُنَيْتُ عَلَى خُلُقِ الرَّجَالِ بِأَعْظَمِ
خِيفٍ تَثْنَى تَحْتَهُنَّ الْمَفَاصِلُ
وَقَلْبِي جَلَا عَنْهُ الشُّكُوكُ ، فَإِنْ تَشَأْ
يُخْبِرُكَ ظَهَرَ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ . . .

٩ - ثواب

وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو تَرَاثِي وَإِنَّ مَا
يَصِيرُ لَهُ مِنْهُ ، غَدًا ، لِقَلِيلٍ
وَمَالِي مَالٌ غَيْرِ دَرَعٍ ، وَمِغْفَرٌ
وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلٌ . . .

وردية النجد

إذا تُرِكَتْ وَرْدِيَّةُ التَّجْدِ ، لم يكن
لِعَيْنِكَ مِمَّا يَشْكُونَ طَبِيبُ
وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يَعُودَ عَلَيْهِمَا
قَدْزَى كَانَ فِي جَفْنَيْهِمَا وَعُروبُ
وَكَانَتْ رِيَّاحُ الشَّمَامِ تُبْعَضُ مَرَّةً
فَقَدْ جَعَلَتْ تِلْكَ الرِّيَّاحُ تَطِيبُ ،

كَأَنَّ فَوَادِي كَلَّمَا خَفَتْ رُوعَةً
مِنَ الْبَيْنِ بَارِ ، مَا يَزَالُ ، ضَرْوبُ
سَمَا بِالْخَوَافِي وَاسْتَمَرَ بِسَاقِهِ
عَلَى الصَّيْدِ سَيْرٌ بِالْأَكْفِ نَشُوبُ . . .

١- السحاب*

يا مَنْ لِبَرَقِ أبيتِ اللَّيْلِ أرقبُهُ
في عارضٍ كَمُضِيهِ الصُّبْحِ لَمَّاحِ
دانٍ مُسِيفاً فَوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ
يكادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قامَ ، بالراحِ . . .

٢- دفاع عن الجبن*

. . . ولَمَّا دَخَلْنَا تحتَ فيءِ رماحهم
خَبَطْتُ بِكَفِّي ، أطلب الأَرْضَ باللمسِ
وليس يُعابُ المرءُ من جبنِ يومهِ
وقد عُرِفَتْ منه الشَّجاعةُ بالأمسِ . . .

٣- الألمعيّ

. . . الألمعيّ الذي يظنُّ لك الظنَّ
كَأَنَّ قَد رَأى وَقَد سَمِعَا . . .

٤ - صعود الجبل

... فأشْرَطَ فيها نفسه وهو مُعْصِمٌ
وألقي بأسبابِ له وتوَكَّلَا
وقد أكلت أظفاره الصَّخْرَ كَمَا
تَعْيَا عليه طول مَرَقِي ، تَسَّهَلَا
فما زال حتى نالها وهو مُعْصِمٌ
على موطنٍ لو زَلَّ عنه ، تَفْصَلَا . . .

٥ - الكتابة بالماء

سأرْقِمُ بالماء القُرَاحَ إليكم
على نأيكم ، إن كان للماء رَاقِمٌ . . .

قيس بن الخطيم الأوسي

١- صورة شخصية

وكنْتُ امرأً لا أسمعُ الدهرَ سُبَّةً
أَسْبُ بِهَا ، إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا
فبِإِنِّي فِي الْحَرْبِ الضَّرُوسِ مَوْكَلُ
بِإِقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بِقَاءَهَا
إِذَا سَقِمْتُ نَفْسِي إِلَى ذِي عِدَاوَةٍ
فبِإِنِّي بِنَضْلِ السَّيْفِ بَاغِ دَاوَةٍهَا
مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا تَبْقَ حَاجَةٌ
لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا . . .

٢- صور

تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غِمَامَةٍ
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنَّتْ بِحَاجِبٍ ،
. . . وَكُنْتُ امْرَأً لَا أُبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا
فَلَمَّا أَبَوَا ، أَشْعَلْتُهَا كُلَّ جَانِبٍ

. . . رجالٌ متى يُدْعَوُا إلى الموت يُرْقِلُوا
 إليه كإِرسالِ الجمالِ المصاعِبِ
 إذا فزِعوا مدُّوا إلى الليلِ صارِخاً
 كَموجِ الأتْيِ المُزْبِدِ المتراكِبِ ،
 أجالدهم ، يومِ الحديقةِ ، حاسِراً
 كأنَّ يدي بالسَّيفِ مخرَاقِ لاعِبِ .
 ولمَّا هبَطنا الحزْثَ ، قال أميرُنا :
 حَرامٌ علينا الخمرُ ما لم نُضاربِ
 فسامَحهُ مِنَّا رجالٌ أعزَّهُ
 فما بَرَحوا حتى أُحِلَّت لِشارِبِ .

رضيتُ لعوفٍ أن تقول نساؤهم
 ويَهزَانُ منهم : لَيْتَنَا لم نُحاربِ . . .

٣ - صورة وصفية

إِنَّ بَنِي الأَوْسِ ، حينَ تَسَنَّوْا
 الحربُ ، لَكَالنَّارِ تَأْكُلُ الحَطْبَا
 قالت بنو الأوسِ مِن عَفافِهِمْ :
 مُرُّوا ولا تَأخِذُوا لَهُم سَلْبَا . . .

٤- فارسا

أبلجُ لا يهْمُ بالفـرارِ —
قد طابَ نفساً بدخولِ النَّارِ . . .

٥- عَصْرَةَ

. . . فإن تُمسِ ، شطت بها دارُها
وباح لك اليوم هجرانُها
فما روضتُ من رياض القِطا
كأنَّ المصاييحَ حَوذائُها
بأحسنَ منها ، ولا مُزنتُ
دُلُوحُ تكشفتُ إدجائُها
وعَمْرَةٌ من سَرَوَاتِ النَّسَاءِ
تَنضِحُ بالمِسْكِ أزدائُها . . .

٦- امرأَةً

تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ وهي لاهِيئةٌ
كأَنَّما شَفَتْ وجهَها تُزْفُ ،
تنامُ عن كِبْرِ شائِها فإذا
قامت رويداً ، تكادُ تَنقَرِفُ

حَوَازٍ جَيِّدَاءِ يُسْتَضَاءُ بِهَا
كَأَنَّهَا خُوطٌ بَانَةٌ قَصِيفٌ ،
وَلَا يَغِيثُ الْحَدِيثُ مَا نَطَقْتُ
وَهُوَ بِفِيهَا ذُو لَدَّةٍ طَرِفُ
تَخْزَنُهُ وَهُوَ مُشْتَبِهٌ حَسَنٌ
وَهُوَ إِذَا مَسَا تَكَلَّمَتْ أُفُ ،
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ أَحَاطَ بِهَا الْعَوَاصُ
يَجْلُو عَنْ وَجْهِهَا الصَّدْفُ . . .

٧ - صورة وصفية

مَعَاقِلُهُمْ آجَامُهُمْ وَنَسَاؤُهُمْ
وَأَيْمَانُنَا بِالْمَشْرِفِيَّةِ ، مَعْقِلُ . . .

هَجَاءُ زَوْجَةٍ

ذَهَبْتُ إِلَى الشَّيْطَانِ أُخَطِّبُ بِنْتَهُ
فَأَوْقَعَهَا مِنْ شَقْوَتِي فِي حِبَالِيَا
فَأَنْقَذَنِي مِنْهَا حِمَارِي وَجُبَّتِي
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا جُبَّتِي وَحِمَارِيَا . . .

. . . وَعِرْضِيَّ أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ دَخِيرَةً
وَيَطْنِيَّ أَطْوِيهِ كَطَيِّ رَدَائِيَا .

استباق الموت

... وكنْتُ إذا أرى زَقْماً مريضاً
يُنَاح على جِنَازَتِهِ بكيتُ ،
وغصنٍ ليسَ من شَجَرِ رطيبِ
هصرتُ إليّ منه ، فاجتنيْتُ
وماءٍ ليسَ من عِيْدٍ رَوّاءِ
ولا ماءِ السَّماءِ ، قد استقيتُ
ولحمٍ لم يذقْه النَّاسُ قبلي
أكلتُ على خَلاءٍ وانتقيتُ
ونارٍ أوقِدت من غيرِ زَنْدِ
أثرتُ جحيمها ثم اصطليتُ ،
... متى ما يأتيني أَجْلي يَجِدْني
شبعْتُ من اللَّذاذةِ واشتَفَيْتُ .

الرَّبِيعُ بْنُ ضُبُعِ الْفَزَارِيِّ

هزئية الشباب

فَارَقْنَا قَبْلَ أَنْ نُفَارِقَهُ
لَمَّا قَضَى مِنْ جِمَاعِنَا وَطَرَا ،
أَصْبَحْتَ لَا أَحْمَلَ السَّلَاحَ وَلَا
أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعْعِيرِ إِنْ نَقَرَا
وَالذَّنْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
وَحَدِي ، وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا . . .

أُمِّيَّة بن أَبِي الصَّلْتِ التَّقْفِيّ

١- صورة وصفية

كريمٌ ، لا يُغَيِّرُهُ صَبَاحُ
عن الخُلُقِ السَّنِيِّ ولا مَسَاءِ .

٢- سفينة نوم

... بما حَمَلَتْ سَفِينَتُهُ ، وَأُنْجَتْ
عَدَاةَ أَتَاهُمُ الْمَوْتُ الْقَلَابُ
عَشِيَّةَ أَرْسَلَ الطُّوفَانَ ، تَجْرِي
وفاض الماء - ليس له جِرَابُ ،
على أمواجِ أَخْضَرَ ذِي حَبِيكَ
كَأَنَّ سُمَارَ زَاخِرِهِ الْهَضَابُ
وَأُرْسِلَتْ الْحَمَامَةُ بَعْدَ سَبْعِ
تَدَلُّ عَلَى الْمِهَالِكِ ، لَا تَهَابُ
... وَأَغْلَاقُ الْكُوكَبِ مُرْسَلَاتُ
تَرَدَّدُ ، وَالرِّيَّاحُ لَهَا رِكَابُ . . .

٣ - الشمس

والشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
خَمْرَاءَ ، مَطْلَعُ لَوْنِهَا مَتَوَرِّدُ
تَأْبَى ، فَلَا تَبْدُو لَنَا فِي رِسْلِهَا
إِلَّا مُعَذِّبَةً ، وَإِلَّا تُجَلِّدُ . . .

٤ - الأرض

هِيَ الْقَرَارُ ، فَمَا تَبْغِي لَهَا بَدَلًا
مَا أَرْحَمَ الْأَرْضَ ، إِلَّا أَتْنَا كُفْرُ . . .

٥ - عصفير

فَبِإِن تَسْأَلِينَا : كَيْفَ نَحْنُ ؟ فَبِإِنَّا
عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمَسْحَرِ .

٦ - مريم

. . . فَلَا هِيَ هَمَّتْ بِالنِّكَاحِ وَلَا دَتَّتْ
إِلَى بَشَرٍ مِنْهَا بِفَرْجٍ وَلَا قَمِ -
. . . وَقَالَتْ لَهُ : أَتْنِي يَكُونُ ، وَلَمْ أَكُنْ
بَغِيًّا ، وَلَا حُبْلَى وَلَا ذَاتَ قَيْمٍ ؟

... وقال لها مَنْ حَوْلَهَا : جِئْتِ مُنْكَرًا
فَحَقُّ بَأْنِ تُلْحِي عَلَيْهِ وَتُرْجَمِي
فَأَدْرَكَهَا مِنْ رَبِّهَا ثُمَّ رَحِمَتْهُ
بِصَدَقِ حَدِيثِ مَنْ نَبِيٍّ مُكَلَّمٍ -
فَقَالَ لَهَا : إِنِّي مِنَ اللَّهِ آيَةٌ
وَعَلَّمَنِي ، وَاللَّهُ خَيْرُ مُعَلِّمٍ
وَأُرْسِلْتُ - لَمْ أُرْسَلْ غَوِيًّا وَلَمْ أَكُنْ
شَقِيًّا ، وَلَمْ أُبْعَثْ بِفَحْشٍ وَمَأْتَمٍّ ...

١- الحب والسفر

... فَلَئِنْ شَطَّ بِى الْمَزَارُ لَقَدْ
أَغْدُو قَلِيلَ الْهَمِّومِ ، نَاعَمَ بِالِ
إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَمْدُ دَيْثُ ،
وَإِذْ تَعَصِي إِلَيَّ الْأَمِيرَ ذَا الْأَقْوَالِ -
فَإَذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْنِي الْحَلْمُ ،
عَدَانِي عَنْ ذِكْرِكُمْ أَشْفَالِي
... فَوْقَ دِيمُومَةٍ تَعَوَّلُ بِالسَّفْرِ ،
قَفَارِ إِلَّا مِنْ الْأَجَالِ .

٢- خِطَّةٌ ...

... فَظَلَلْتُ أَرْعَاهَا ، وَظَلَّ يَحُوطُهَا
حَتَّى دَنُوتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ
فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا

حَفِظِ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلًا
فَخَلَّتْ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخَلَا لَهَا . . .

٢- الحبيبة والتشود

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ ، إِنَّ الرِّكْبَ مَسْرَتَحْلُ
وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعِيًا ، أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا
مَرُّ السَّحَابَةِ ، لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ
يَكَادُ يَصْرَعُهَا ، لَوْلَا تَشَدُّدُهَا
إِذَا تَقَوَّمَ إِلَى جَارَاتِهَا ، الْكَسَلُ .
مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مَعِشْبَةٌ
خَضْرَاءُ ، جَادَ عَلَيْهَا مُسْنِبُ هَطَلِ
يَضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكْبُ شَرْقِ
مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهَلُ
يَوْمًا ، بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَانِحَةٍ
وَلَا بِأَخْسَنَ مِنْهَا ، إِذْ دَنَا الْأَصْلُ .
. . . فَكَلْنَا مُغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ
نَاءِ وَدَانٍ وَمَحْبُولٌ وَمُخْتَبِلُ .

قالت هريرة لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا
ويلي عليك وويلي منك يا رجل
يا من يرى عَارِضاً قَدْ بَتَّ أَرْقُبُهُ
كَأَنَّمَا البرق في حافاتِهِ الشُّعَلُ
لم يُلْهِنِي اللّهُوَ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ
ولا اللِّدَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ ولا الكَسَلُ .

... وتلدّة مثل ظَهر التُّرْسِ مُوحِشَةٍ
للجِنِّ بالليلِ في حافاتِهَا زَجَلُ
جاوَزَتْهَا بطليحِ جَسْرَةِ سُرْحِ
في مِرْقَتَيْهَا ، إذا اسْتَعْرَضْتَهَا ، قَتْلُ
وقد أقوَدُ الصِّبَا يوماً فَيَتَبَعُنِي
وقد يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الغَزَلُ
... في فِثْيَةِ كسيوفِ الهنْدِ قد عَلموا
أن ليس يَدْفَعُ عن ذي الحيلةِ الحيلُ
نازَعَتْهُم قُضْبُ الرِّيحانِ مُتَّكَأً
وقهوةٌ مُزَّةٌ رَاوَوْقُهَا خَضِيلُ
لا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا ، وهي رَاهِنَةٌ ،
إلّا بِهَاتِ ، وإن عَلُوا وإن نَهَلُوا .

... لأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّ النَّفِيرُ بِنَا
وَشُبَّتِ الْحَرْبُ بِالطَّوَافِ وَاحْتَمَلُوا ،
كِنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا
فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَمَرْتُهُ الْوَعِلُ .
... قالوا : الرُّكُوبَ ، فقلنا تلك عادتنا
أَوْ تَنْزِلُونَ ، فَإِنَّا مَغْشَرُ نُزُلٍ ...

٤- الهجران

... فَبَاتَتْ ، وَفِي الصَّدْرِ صَدَعٌ لَهَا
كَصَدَعِ الزُّجَاجَةِ - مَا يَلْتَمِيمُ .

٥- مؤامرة

أَتَانِي يُؤَامِرُنِي فِي الشَّمُولِ لِيَلًا ،
فَقَلْتُ لَهُ : غَادِهَا
فَقُمْنَا وَأَمَّا يَصِيحُ دِيكُنَا
إِلَى جِوْثَةٍ عِنْدَ حَادِهَا
فَقَلْنَا لَهُ : هَذِهِ ، هَاتِهَا
بِأَدْمَاءٍ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا

فقال تزيد ونني تسنعة
 وليست بعدل لاندادها
 فقلت لمنصا فانا اعطيه
 فلما رأى حضر شهادها
 فقام فصبا لنا قهوة
 تسكنا بعد اعدادها
 كمنيتا تكشفا عن حمره
 اذا صرحت بعد ازيادها ،
 فجال علينا بايريقه
 مخصبا كفا بفروضادها
 ... قرخنا تنعمنا نشوة
 تجور بنا بعد اقصادها .

٦ - خيك ورماح

... على جرد مسومة
 عوابس تعلق اللجم
 تخال ذوابل الخطي في
 حافاتهما ، أجما ...

٧- الآخر...

... فلست بمُبصرٍ شَيْناً يراهُ
وليس بسامعٍ مَنِّي حِواري .

٨- رجاء

إن كنتِ لا تَشْفين غَلَّةَ عاشِقٍ
صَبّاً يُحِبُّكَ ، يا جُبَيْرَةُ ، صادي
فأنهني خيالِكِ أن يزورَ فإِنَّه
في كلِّ منزلةٍ يعودُ وسادي .

٩- امرأة

... وقد أراها بين أترابِها
في الحيِّ ذي البَهْجَةِ والسَّامرِ
كدميةٍ صُورَ محرابِها
بِمُنْذَهَبٍ في مَرْمَرٍ مائرِ
عَهْدِي بها في الحيِّ قد سُرِّبَتْ
هيفاءً مثل المَهْرَةِ الضَّامرِ
قد نَهَدَ الثَّدِيَّ على صَدْرِها
في مُشْرِقٍ ذي صَبْحٍ نائرِ

لو أسندت مئنتاً إلى نحرها
عاش ولم يُنقل إلى قابر
حتى يقول الناس ممّ رأوا
يا عجباً للميت الناشر . . .

١٠- صورة وصفية

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم
وجاراتكم غرثى يبيتن خمائصا
يراقبن من جوع خيال مخافة
نجوم السماء الطالعات الشواخصا . . .

١١- امواتة

ترفضيك من دلّ ومن
حُسن تُخالطه غرارة
بيضاء ضخوتها وصفراء
العشيّة كالقرارة
وسببثك ، حين تبسّمت
بين الأريكة والسّتاره
بقوامها الحسن الذي
جمّع المدادة والجهارة

وبجيد مُفْزلةٍ إلى
وجبه تزيّنه النَّضارة
ومَهْهأ ترفاً غروبهُ
يُشْنفي المتيمّ ذا الحراره
وغدائرٍ سودٍ على
كقل تزيّنه الوثارة ،
وإذا تُنازَعك الحديدُ ثنّت
وفي النَّفسِ ازورارة . . .

١٢ - الجنيا

حَباني أخ الجَنِّي ، نفسي فداؤهُ
بأفيح جيّاشِ العشيّاتِ خِضْرِمِ
وقال : ألا فانزلن على المجد سابقاً
لك الخيرُ قَلْد ، إذ سبقت ، وأنعم . . .

١٣ - خصرة

وكأسٍ كعينِ الديكِ باكرتُ حَدها
بفتيانِ صدقِ والنّواقيسِ تُضربُ
سُلافٍ ، كأنّ الزّعفرانِ وعندما
يُصفّق في ناجودها ، ثمّ تُقطبُ

لها أَرْجُ في البيتِ عالٍ كأنما
ألمَّ به من تَجْرِ دارينَ أركبُ . . .

١٤ - مغنية

إذا قلت : غَنِّي الشَّرْبَ ، قامت بِمِزهِرٍ
يكادُ ، إذا دارت له الكفُّ ، ينطقُ . . .

١٥ - صورة وصفية

وَهُمْ ما هُمْ ، إذا عَزَّتِ الخمرُ
وقامت زِقائِمُهم والحِيقاقُ
ألمُهينين ما لهم لزمان السُّوءِ ،
حتى إذا أفاقَ ، أفاقوا -
لم يزدَهم سفاهةُ شربةِ الكأسِ
ولا اللُّهُو بينهم والسَّباقُ . . .

١٦ - الجنيا

. . . وأخونُ غفلةِ قومِها
يمشون حول قِبايِها

حذراً عليها أن تُرى
 أو أن يُطافَ بـها ،
 فبعثتُ جنياً لنا
 يأتي برجع جـوايها
 فمشى ، ولم يخشَ الأنيس ،
 فزارها وخـلا بها ،
 . . . صنَّعَ بـلينَ حـديـثـها
 فدنتُ عُرى أسبـايها
 فـدخلتُ ، إذ نام الرقـيبُ ،
 فـبـتُ دونَ ثـيـايها . . .

١٧- امرأة

إذا ما علاها فارسٌ مُتبدِّلُ
 فنعمَ فراشِ الفارسِ المتبدِّلِ . . .

١٨- تعب الحبِّ

لا شيءَ ينفعني من دون رؤيتيها :
 هل يشتفي وامقٌ ، ما لم يُصِبَ رَهَقا ؟

جران العود النُميري

١- الضرتان

لقد كان لي عن ضرّتين - عَدِمْتُنِي -
وعَمَّا أَلاقي منهما مُتَزَحِّزِحُ
هُما الفول والسَّعلاة ، خَلَقِي منهما
مُخَدَشُ ما بين التراقي مُجَرِّحُ ،
لقد عالَجْتُنِي بالنَّصاء ، وبيئتها
جَدِيدُ ، ومن أثوابها المِسْكُ يَنْفَحُ
إذا ما انتصينا فانتزَعْتُ خِمَارَها
بدا كاهِلُ نَهْدُ ورأسُ صَمَخَمِخُ
تُداورني في البيتِ حَتَّى تُكَبِّنِي
وعيني من نحو الهراوة تلمخُ
وقد عَلَّمْتُنِي الوفدَ ثم تجرُّني
إلى الماء ، مَغْشِيًّا عليّ ، أرتَحُ
أقول لِنَفْسِي : أين كنتِ؟ وقد أرى
رجالاً قياماً ، والنساءُ تُسَيِّحُ . . .

خُذَا نِصْفَ مَالِي ، وَاتْرُكَا لِي نِصْفَهُ
وَبَيْنَا بِيْذَمَّ ، فَالْتَعَزَّبُ أَرْوْحُ .

أقول لأصحابي - أسير إليهم :
لي الويل ! إن لم تتجمحا ، كيف أجمع ؟
أترك صبياني وأهلي وأبتغي
معامشاً سواهم ، أم أقر فأذبح ؟
ألاقي الحنا والبزح من أم حازم
ومما كنت ألقى من زينة أبرح
تصبر عينيها ، وتعصب رأسها
وتغدو غدو الذئب ، واليوم يضبح
ترى رأسها في كل مبدى ومخضر
شعاليل ، لم يمشط ولا هو يسرح
وان سرحته كان مثل عقارب
تشول بأذنا بـ قصار وترمخ
تخطى إلي الحاجزين مدلة
يكاد الحصى من وطنها يترضخ
لها مثل أظفار العقاب ومنسم
أرج كظنوب النعام أروح

إِذَا انْفَلَتَتْ مِنْ حَاجِزٍ لَحِقَّتْ بِهِ
 وَجِبْهَتُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَيْظِ تَرَشَّحُ .
 وَلَمَّا التَّقِينَا غُدُوءَ طَال بَيْنَنَا
 سِيَابٌ وَقَذْفٌ بِالْحِجَارَةِ مَطْرَحُ
 أَتَانَا ابْنُ رَوْقٍ يَبْتَغِي اللَّهْوَ عِنْدَنَا
 فَكَادَ ابْنُ رَوْقٍ بَيْنَ ثَوْبِيهِ يَسْلُجُ . . .

٢ - لَيْلَةُ الْيَأْسِ

فَسَبَّتْ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ
 عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطَفُ
 أَرَاقِبُ لَوْحاً مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ
 إِذَا مَا بَدَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرَفُ ،
 بَدَا لِحِرَانِ الْعَوْدِ وَالْبَحْرِ دَوْنَهُ
 وَذُو حَدَبٍ مِنْ سَرُو حِمَيْرٍ مُشْرِفُ .
 فَلَا وَجِدَ إِلَّا مِثْلَ يَوْمِ تَلَاخَقَتْ
 بِنَا الْعَيْسُ ، وَالْحَادِي يَشْلُ وَيَعْتَفُ
 فَمَا لَحِقْتُنَا الْعَيْسُ حَتَّى تَنَاضَلَتْ
 بِنَا ، وَقَلَانَا الْآخِرُ الْمَثَلُ خَلْفُ

حُمِدَتْ لَنَا حَتَّى تَمْنَاكَ بَعْضُنَا
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَغْرُوكَ حَمْدُ فِتْنُغْرِفُ
 رَفِيعُ الْعُلَى فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
 وَقَوْلِكَ ذَاكَ الْآبِدُ الْمَسْتَلْقَفُ ،
 وَفِيكَ ، إِذَا لَاقَيْتَنَا ، عَجْرَفِيَّةُ
 مَرَاراً ، وَمَا نَسْطِيعُ مَنْ يَتَعَجْرَفُ
 تَمِيلُ بِكَ الدُّنْيَا وَيَغْلُبُكَ الْهَوَى
 كَمَا مَالَ خَوَارُ النِّقَا الْمَتَّقَصَفُ
 وَتُلْقَى كَأَنَّا مَفْتَمٌ قَدْ حَوِيَّتْهُ
 وَتَرْغَبُ عَنِ جَزْلِ الْعَطَاءِ وَتُسْرِفُ
 فَمَوْعِدِكَ الشُّطَّ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِنَا
 وَأَهْلِكَ ، حَتَّى تَسْمَعَ الدَّيْكَ يَهْتَفُ
 وَتَكْفِيكَ آثَاراً لَنَا حَيْثُ نَلْتَقِي
 ذِيوُلُ نُعَقِّيهِهَا بِهِنَّ وَمَطْرَفُ
 فَتُصْبِحُ لَمْ يُشْعَرْنَا ، غَيْرَ أَنَّنَا
 عَلَى كُلِّ ظَنٍّ يَحْلِفُونَ وَنَحْلِفُ .

فَلَمَّا هَبَطْنَ السَّهْلَ ، وَاخْتَلَنَ حِيلَةَ
 وَمِنْ حِيلَةِ الْإِنْسَانِ مَا يَتَخَوَّفُ

حَمَلْنَ جِرَانَ الْعَوْدِ حَتَّى وَضَعْتَهُ
 بعلياء في أرجائها الجين تَغْرِفُ ،
 فَلَمَّا التَّقِينَا ، قَلْنَ أَمْسَى مُسَلَّطاً
 فَلَا يَسْرِقَنَّ الزَّائِرُ الْمُتَلَطِّفُ
 وَقَلْنَ : تَمَّتْ لَيْلَةُ الْيَأْسِ هَذِهِ
 فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدَاً أَوْ مُسَيِّفٌ
 وَأُخْرَزْنَ مِنِّي كُلَّ حُجْزَةٍ مِثْنَزِرٍ
 لَهْنٌ ، وَطَاخَ النَّوْقَلِيُّ الْمَزْخَرَفُ
 فَبِثْنَا قَمُوداً وَالْقُلُوبُ كَأَنَّهَا
 قَطَا شُرْعَ الْأَشْرَاكِ مِمَّا تَخَوَّفُ
 عَلَيْنَا التَّيْدَى طُوراً ، وَطُوراً يَرِثُنَا
 رَذَاذُ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ .
 وَمَا أُبْنِ حَتَّى قُلْنَ : يَا لَيْتَ أَتْنَا
 تُرَابٌ ، وَلَيْتَ الْأَرْضَ بِالنَّاسِ تُخَسَّفُ !

٣ - الحب والموت

كِلَانَا نَسْتَمِيْتُ إِذَا التَّقِينَا
 وَأَبْدَى الْحَبِّ خَافِيَةَ الضَّمِيرِ
 فَتَقْتَلْنِي وَأَقْتَلْهَا وَنَحِيَا
 وَنَخْلِطُ مَا نُمُوتُ بِالنَّشُورِ . . .

٤- الحب الهارب

ألا ليتنا ، من غير شيء يُصيبنا
بتهلك - لا عين تُحسُّ ولا ذكْرُ
ألا ليتنا طارت عقابُ بنا معاً
لها سببٌ عند المجرّة ، أو وكرُ . . .

٥- الصّباية والليل

يكادُ القلبُ ، من طَرَبٍ إليها
ومن طول الصّباية يُسنتطارُ
يظلُّ مجتَبَ الكنفينِ ، يهفو
هفوَ الصّقرِ أمسكه الإسارُ .

تردّ بفثرةٍ عضديك عنها
إذا اعتنقتَ ومال بها انهصارُ
يكاد الزوجُ يشربها إذا ما
تلقّاها بنشوتها انبهارُ
شميماً تُنشرُ الأحشاء منه
وحبّاً لا يُباع ولا يُعارُ .

إذا نادى المنادي ، بات يبكي
حينذَارَ الصُّبْحِ ، لو نفعَ الحِذَارُ
وودَّ اللَّيْلَ زَيْدَ عَلِيٍّ لَيْلُ
ولم يُخَلِّقْ لَهُ أبدأَ نَهَارُ . . .

١- غواية الحرب

... أمرتهمُ أمري بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرُّشدَ إلا ضُحى القدرِ
فلَمَّا عَصَوْنِي كُنتَ مِنْهُمْ ، وقد أرى
غوايتهم ، وأنَّني غيرُ مُهْتَدٍ
وهل أنا إلا من غَزِيَّةٍ ، إن غوت
غويت ، وإن تُرشد غزِيَّةَ أرشُدِ .
... دعاني أخي ، والخيل بيني وبينه ،
فلَمَّا دعاني لم يجدني بِقُفُودِ ،
فجئتُ إليه والرَّماح تنوشُه
كوقع الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الممدِّدِ .
... تنادوا ، فقالوا أرذتِ الخيل فارساً
فقلت : أعبدُ الله ذلكم الرَّذِي ؟
فإن يك عبِدُ الله خَلَى مكانه
فما كان وقافاً ولا طائش اليدِ

إِذَا هَبَطَ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ تَزَيَّنَتْ
لرؤيته كالماتم المتبدد . . .

. . . صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ
فَلَمَّا عَلَاهُ ، قَالَ لِلْبَاطِلِ : ائْبُدِ
وَطَيْبَ نَفْسِي أَنْنِي لَمْ أَقْلُ لَهُ
كذبت ، ولم أبخل بما ملكت يدي .

٢- تقسيم الدهر

. . . فإما تَرَيْنَا ، مَا تَزَالُ دَمَاؤُنَا
لدى وَاثِرٍ يَشْقَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ
فإِنَّا لِلْخُمْ السَّيْفِ ، غَيْرَ نَكِيرَةٍ
وَنَلْحَمُهُ حِينًا ، وَلَيْسَ بِذِي نُكْرٍ ،
يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتْرِينَ قَيْشْتَفِي
بِنَا ، إِنْ أَصِيبْنَا ، أَوْ نُغَيِّرَ عَلَى وَثِرٍ
قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا
فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرٍ . . .

المُزَرَّد بن ضَرَّار الغطفاني

فروسية

... خَرُوجُ أَضامِيم ، وَأحصَنُ مَعْقِلِ
إِذا لَمْ تَكُنْ إِلاَّ الجِيادَ مَعاقِلُ
يُرى طامِحَ العَينين ، يَرنو كَأَنه
مُوانِسُ دُغَرٍ ، فَهو بِالأُذُنِ خاتِلُ ،
وَجَوْبُ يُرى كَالشَّمسِ في طَحْيَةِ الدُّجى
وَأبيضُ ماضٍ في الضَّريبَةِ قاصِلُ
سُلافُ حديدٍ ما يَزالُ حِسامُه
ذَليقاً ، وَقَدتْهُ القِرونُ الأوائِلُ
وَأملَسُ هِندِيٌّ مَتى يَغْلُ حِمدُهُ
عُرى البَبيضِ ، لا تَسْلَمُ عليه الكواهِلُ
إِذا ما عدا العادي به نَحو قِرنِهِ
وقد سَامَهُ قِولاً : فَدَتِكَ المِناصِلُ
أَلستَ نَقِيًّا ، ما تَليقُ بِكَ الدُّرى
ولا أَنْتَ ، إِنْ طالَتْ بِكَ الكَفُّ ، ناكِلُ

حُسامٌ خَفِيٌّ الجَرَسِ عندِ اسْتِلالِهِ
صَفِيحَتُهُ مِمَّا تَنْقَى الصَّيَاقِلُ ،
وَمُطَرِدٌ لَدُنْ الكُعبِ كَأَنَّمَا
تَعَشَّاهُ مُنْبَاعٌ مِنَ الزَّيْتِ سَائِلُ
لَهُ فارِطٌ ماضِي الغِرارِ كَأَنَّهُ
هِلالٌ بدا في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ناجِلُ ،

... على حين أن جُرِّبْتُ واشتَدَّ جانبي
وأُنْبِحَ مِنِّي رَهَبَةً مَن أَناصِلُ
وجاوزتُ رأسَ الأربَعينِ فأصبحتُ
قَناتي ، لا يُلْفِي لَهَا الذَّهْرَ عادِلُ ،
زَعِيمٌ لِمَن قاذِفُهُ بأوابدِ
يُعَنِّي بِها السَّارِي وتُحَدِي الرَّواحِلُ
تُكْرُ ، فلا تزدادُ إلاَّ اسْتِنارةً
إذا رازتِ الشُّغْرَ الشُّفاهُ العوامِلُ
فَمَن أَرَمِهِ مِنْها بِبَيْتِ يَلخُ بِهِ
كَشامَةِ وَجْهِ - ليسَ لِلشَّامِ غاسِلُ .
.. وأَيَّقَنَ ، إذ ماتا بِجِوَعٍ وخَيْبَةٍ
وقالَ لَهُ الشَّيْطانُ إِنَّكَ عائِلُ

فَطَوَّفَ فِي أَصْحَابِهِ يَسْتَثِيْبُهُمْ
فَأَبَّ ، وَقَدْ أَكْدَتْ عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ
إِلَى صِبْيَةٍ مِثْلِ الْمَغَالِي وَخِرْمِيلِ
رَوَادِرٍ ، وَمِنْ شَرِّ النَّسَاءِ الْحَرَامِلُ
فَقَالَ لَهَا : هَلْ مِنْ طَعَامٍ فَإِنِّي
أُذِمُّ إِلَيْكَ النَّاسَ ، أُمُّكَ هَائِلُ
فَقَالَتْ : نَعَمْ ، هَذَا الطَّوْيِ وَمَاؤُهُ
وَمَحْتَرِقُ مِنْ حَائِلِ الْجِلْدِ قَاحِلُ
فَلَمَّا تَنَاهَتْ نَفْسُهُ مِنْ طَعَامِهِ
وَأَمْسَى طَلِيحاً مَا يَعَانِيهِ بَاطِلُ
تَقَشَّى ، يَرِيدُ النَّوْمَ ، فَضَلَّ رَدَائِهِ
فَأَعْيَا عَلَى الْعَيْنِ الرَّقَادَ الْبَلَابِلُ . . .

١- طعام

وجننا بالنساء ، مرّدّقات
وأذوادٍ ، فكنّ لنا طعاما . . .

٢- صورة وصفية

للّه غارتنا ، والمخلُ قد شجيت
منه البلادُ ، فصار الأفقُ عريانا .

٣- مجد

وقد نال آفاق السّمواتِ مجدنا
لنا الصّحُوفُ من آفاقِها ، وغيومُها . . .

٤- لوم

. . . وأثّبتُ قومي أتبعوني ملامّةً
لعلّ منايا القومِ ممّا أُكَلِّفُ

فإن تلك أفراسٌ أصيبنَ وفشيّةً
فإنّي لجرّافٌ بهنّ مُجرّفٌ . . .

هـ - ضيافة

. . . فلو كان جمعٌ مثلنا ، لم يَبزنا
ولكن أتانا كلُّ حينٍ وخبـابـلِ
فببتنا ، ومن ينزل به مثلٌ ضيفنا
يَبت عن قري أضيافه غيرَ غافلٍ . . .

عمرو بن بَرَّاقَةَ الهُمَدَانِيّ

ليك الصعاليك

تقول سُلَيْمِي : لا تَعَرَّضْ لِتَلْفَاقِ
وليلك عن ليل الصَّعَالِيكِ نَائِمٌ
وكيف ينامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلُّ مَالِهِ
حَسَامٌ كَلَوْنَ المِلْحِ أبيضُ صَارِمٌ؟
ألم تعلمي أَنَّ الصَّعَالِيكِ نَوْمُهُمْ
قليلٌ إِذْ انامَ الخَلِيءُ المَسَالِمُ . . .

إذا اللَّيْلُ أَذَجَى وَاكفَهَرَتِ نَجْوُهُ
وصاحَ من الإفراطِ بَوْمٌ جَوَائِمُ
ومالَ بأصحابِ الكرى غَالِيَاتُهُ ،
فإِنِّي على أمرِ الغِوَايَةِ حازِمٌ ،
متى تَجْمَعُ القلبَ الذكيَّ وصارمًا
وأنفأَ حَمِيًّا ، تَجْتَنِيكَ المِظَالِمُ . . .

مالك بن نويرة اليربوعي

المعركة

... وكان لهم في أهلهم ونسائهم
مَبِيْتُ ، ولم يَدْرُوا بما يجدلُ العَدُو
فما فَتِنُوا حَتَّى رأونا كأَنَّا
مع الصبحِ ، آذِيٌّ من البحر مُزِيدُ . . .
تُدِرُّ العروقُ الأبياتِ ظُبَاتِنَا
وقد سَنَّها طَرٌّ ووقِعُ ومبِرْدُ
يَقْفَنَ معاً فيهم بأيدي كَمَاتِنَا
كَأَنَّ المنونَ للأَسْتَةِ موعِدُ ،
فأقررتُ عيني حين ظلوا كأَنهم
ببطنِ الإيادِ ، خُشْبُ أَثَلِ مُسَنَّدُ ؛
صريعٌ عليه الطَيْرُ تَنْتِجُ عينه
وأخرُ مكبولُ ، يميلُ ، مُقَيَّدُ -
لَدُنْ غُدوةٍ حتى أتى اللَّيْلُ دونهم
ولا تنتهي عن ملئها منهم يَدُ . . .

أبو خراش الهدلي

١ - عهد الدار

فليسَ كعهدِ الدَّارِ يا أمَّ مالِكِ
ولكن أحاطتْ بالرَّقَابِ السَّلَاسِلُ
فأصبحَ إخوان الصَّفَاءِ كأنَّما
أهالَ عليهم جانبَ الثُّرْبِ هائلٌ .

٢ - أخو جنة ...

شديدُ الأسى بادي الشُّحوبِ كأنَّني
أخو جِنَّةٍ يفتادهُ الخَبْلُ في الجِسْمِ .

٣ - صورة شخصية

أفأطِمْ ، إنِّي أسبقُ الحثفَ مقبلاً
وأتركُ قِرْنِي في المزاحفِ يَسْتَدْمِي
واني لأهدي القومَ في ليلةِ الدُّجَى
وأرمي ، إذا ما قيل : هل مِن فتى يرمي ؟

ربيعه بن مرقوم الضبيّ

١- الهوان

ودارِ هوانٍ أنفنا المُقامَ بها
فحللنا مَحلاً كريماً -
إذا كان بعضهم للهوانِ
خليطَ صفاءٍ وأما رؤوما . . .

٢- صورة وصفية

قامت تُريك ، غداةَ البينِ ، مُسدِّلاً
تخالهُ فوقَ مَتْنَيْها العناقيدا . . .

٣- الخصم

. . . وكنْتُ إذا قَريني جاذبِشهُ
حبالي ، ماتَ أو تَبِعَ الجِذابا .

العَبَّاسُ بنِ مِرْدَاسِ السُّكُمِيِّ

١- الأعداء

... سَمَوْنَا لَهُمْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً
نَجُوبٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ قَفْرًا بَسَائِسَا
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا
وَلَا مِثْلَنَا ، لَمَّا التَقِينَا ، فَوَارِسَا ،
إِذَا مَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَهَا
صَدُورَ الْمَذَاكِي وَالرَّمَاحِ الْمِدَاعِيسَا

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيحِ نُكْرَهَا
عَلَيْهِمْ ، فَمَا يَرْجِفْنَ إِلَّا عَوَابِسَا
وَلَوْ مَاتَ مِنْهُمْ مَنْ جَرَحْنَا لِأَصْبَحَتْ
ضِبَاعٌ ، بِأَكْنَافِ الْأَرَاكِ ، عَرَائِسَا*

٢- فجا المعركة

إذا هي صدّت نحرها عن رماحهم
أقدّمها حتى تنقل بالدم
وما زال منهم رائحٌ عن سبيلها
وأخز يهوي لليدين وللنم . . .

٣- صورة شخصية

أشدّ على الكتيبة لا أبالي
أفيها كان حثفي أم سواها
ولي نفسٌ تتوقُّ إلى المعالي
ستتلفُ ، أو أبلّغها منها . . .

عمرو بن شأس الأسدي

امراة

إذا نحنُ أدلجنا ، وأنتِ أمامنا
كفى لمطايانا بوجهكِ هاديا . . .

هداية

لعمرك إني يوم أحمل رايةً
لتغلب خيل اللأت خيل محمّد
لكالمُدلج الحيرانِ أظلم ليله
بعيداً أرّجى حين أهدي وأهتدي
هدائي هادٍ غير نفسي وقادني
إلى الله من طرّدت كلّ مُطرِدٍ . . .

عمرو بن معد يكرب الزبيدي

١- صورة شخصية

ذهبَ الذين أحببهم
وبقيتُ ، مثل السيفِ ، فرذا . . .

٢- الأعداء

. . . فلم نقتل شِرازهم ، ولكن
قتلنا الأفضلين ذوي السِّلاح
فأثكلنا الحليَّة من بنيها
وحلينا الخريدة للنكاح .

٣- نساء

أمشيتي حولها وأطوفُ فيها
وتعجبني المحاجرُ والفروعُ
إذا يضحكن أو يئسمن يوماً
تري برداً ألحَّ به الصَّقيعُ
كأنَّ على عوارضهنَّ راحاً
يُقضُّ عليه رُمانٌ ينيغُ . . .

الشَّمَاخُ بنُ ضَرَارِ الغَطَفَانِي

امرأة

وسيطَةٌ قومٍ صالحين يكتنها
من الحرِّ ، في دار النَّوى ، ظلُّ هودجٍ
منقمةٌ لم تلقَ بؤسَ معيشةٍ
ولم تفتزل يوماً على عودِ عَوْسجٍ
هضيمُ الحشى ، لا يملأُ الكفَّ خصرها
ويُملأُ منها كلُّ حِجْلٍ وذملجٍ .

يَقْرُ بعيني أن أنبأ أئها
وإن لم أنلها ، أيِّمُّ لم تزوج ،
وكنتُ ، إذا لاقيتها ، كان سرنا
لنا ، بيننا ، مثل الشَّواءِ الملهوج .

١- القبر

وقائلة ، والنَّعشُ قد فات خطوها
لِتدرَّكهُ : يا لهفَ نفسي على صَخْرٍ
ألا ثكلتُ أمَّ الذين مشوا بهِ
إلى القبر - ماذا يحملون إلى القبر !

٢- غصنات *

كنا كغصنين في جرثومة بسقا
حيناً ، على خير ما يُنمى له الشجرُ
حتى إذا قيل : قد طالت عروقهما
وطاب غرسهما ، واستوثق الثمرُ
أخنى على واحد ريبُ الزمان وما
يُبقي الزمانُ على شيءٍ ولا يدُر . . .

٣- الأب والابن

جاري أباؤه فأقبلا وهما
يتعموران ملاءة الفخر
حتى إذا نزت القلوب وقد
لزت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس : أيهما ؟
قال المجيب هناك : لا أدري ،
برزت صحنه وجه والده
ومضى على غلوانه يجري
أولى فأولى أن يساويه
لولا جلال السن والكبر
وهما كأتهما ، وقد برزا ،
صقران قد حطاً على وكبر . . .

٦- الذكوى والتعزية

يدغرني طلوع الشمس صخراً
وأذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي
على إخوانهم ، لقتلت نفسي . . .

٥- الزمان والناس

إِنَّ الزَّمَانَ ، وما يَفْنَى ، له عَجَبٌ
أَبْقَى لَنَا ذُتْبَاءً واسْتُؤْصِلَ الرَّاسُ
أَبْقَى لَنَا كلَّ مَجْهولٍ وَقَجَّعَنَا
بِالْحَالِمِينَ ، فهم هَامٌ وَأَزْماسُ ،
إِنَّ الجَدِيدِينَ فِي طَوْلِ اخْتِلافِهِمَا
لا يفسُدانِ ، ولكن يفسُد النَّاسُ . . .

٦- فأس الموت

ما للمنايا تُعْادينا وتطرُقنا
كأئنا أبدأ نُخْتَرُ بِالفاسِ . . .

مجلس شواب

وقد غدوتُ وقرنُ الشمس مُنْفَتِقُ
ودوتُهُ ، مِن سواد اللَّيْلِ ، تجليهِ
إذ أشرفَ الدَّيْكَ يدعو بعضَ أسرتهِ
لدى الصَّبَاحِ ، وهم قَوْمٌ مَعَاذِلُ
إلى التَّجَارِ ، فأعداني بِلَدَّتِهِ
رخوُ الإزار ، كصدر السَّيْفِ مشمولُ
خِرْقٌ يَجْدُ ، إذا ما الأمرُ جَدَّ بهِ
مُخَالِطُ اللُّهُو واللَّذَاتِ ، ضَلِيلُ ،
... حتَّى اتكأنا على فُرْشٍ يُزَيِّنُهَا
مِن جَيِّدِ الرِّقْمِ ، أزواجُ تهاويلُ
فيها الدَّجَاجِ وفيها الأَسْدُ ، مُخْدِرَةٌ
مِن كلِّ شيءٍ يُرى فيها تماثيلُ
في كُفْبَةٍ شَادَهَا بانٍ وَزَيَّنَهَا
فيها ذُبَابٌ يُضِيءُ اللَّيْلَ ، مفتولُ

لنا أصيصٌ كَجِذْمِ الحَوْضِ هَدَمَهُ
وَطَاءُ العَرَكَ ، لديه الرِّزْقُ مَغْلُولُ
والكُوبُ أَزْهَرُ مَغْصُوبٌ بِقَلْتِهِ
فوق السَّيَاعِ من الرِّيحَانِ إِكْلِيلُ*
يسعى به مِنْصَفًا عَجَلَانُ مُنْتَطِقُ
فوق الخِوَانِ ، وفي الصَّاعِ التَّوَابِيلُ ،

ثمَّ اصْطَبَخْتُ كُمَيْتًا قَرْقَفًا أَنْفًا
مِن طَيِّبِ الرَّاحِ ، واللِّذَاتُ تَغْلِيلُ
صِرْفًا مِرْجَابًا ، وأحياناً يُعَلَّلُنَا
شِغْرًا كَمُذْهَبَةِ السَّمَانِ مَحْمُولُ*
تُذْرِي حَوَاشِيَهُ جِيدَاءُ آنِسَةٌ
في صَوْتِهَا لِسْمَاعِ الشَّرْبِ تَرْتِيلُ
تغدو علينا تُلَهَّيْنَا وَنُصْفِئِهَا
تُلْقَى البرودُ عَلَيْهَا والسَّرَابِيلُ . . .

١ - سعاد

... فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها :
كما تَلَوْنُ في أثوابِها الغولُ
وما تَمَسَّتْكُ بالوصلِ الذي زعمت
إلا كما تُمسِكُ الماءَ الغرايبِلُ ،
كانت مواعيدُ عُرْقوبٍ لها مَثَلًا
وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ
فلا يَغُرُّكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ
إنَّ الأمانِيَّ أحلامٌ وتَضليلُ . . .

٢ - أعناق النساء

... فأصيحُ مُنسانا كأنَّ جِبالَهُ
من البُعْدِ ، أعناقُ النساءِ الحواسِرِ .

٣ - صورة وصفية

تَسْتَشْرِفُ الْأَشْبَاحَ ، وَهِيَ مُشِيحَةٌ
بِصَصِيرَةٍ وَخَشِيئَةِ الْإِنْسَانِ . . .

٤ - هاء

تَسَاقَوْا بِمَاءٍ مِنْ بِلَادٍ ، كَأَنَّهَا
دِمَاءُ الْأَفْعَايِ - لَا يُعَلُّ سَلِيمُهَا . . .

٥ - صورة وصفية

عَلَا حَاجِبِي الشَّيْبِ حَتَّى كَأَنَّهُ
ظَبَاءٌ جَرَّتْ - مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحٌ .

٦ - صيد

طَافَ الرُّمَاءُ بِصَيْدٍ رَاعَهُمْ فِإِذَا
بَعْضُ الرُّمَاءِ يَنْبُلُ الصَّيْدَ مَقْتُولٌ . .

١- خيوط الشمس

وللشمس أسبابٌ كأنَّ شعاعها
مَمَدُ جِبَالٍ فِي خِيبَاءِ مُطَنَّبٍ . .

٢- الدهر والموت

وما الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ ، فَمِنْهُمَا
أَمُوتُ ، وَأُخْرَى أَبْتغِي العَيْشَ أَكْذَحُ
وَكَلْتَاهُمَا قَدْ حُطَّ لِي فِي صَحِيفَتِي
فَلْعَيْشُ أَشْهَى لِي ، وَلِلْمَوْتِ أَرْوَحُ ،
إِذَا مَتَّ فَاَنْعَسِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
وَذُمَّي الحَيَاةِ - كُلُّ عَيْشٍ مُتَرَحِّحُ .

٣- دهماء

إِذَا قِيلَ : مَنْ دَهْمَاءُ ؟ خَبَّرْتُ أَنَّهَا
مِنَ الْجَنِّ لَمْ يَقْدَحْ لَهَا الزَّئِدَ قَادِحُ

وكيف؟ ولا تَارُ لدهماء أوقدت
قريباً ، ولا كلباً لدهماء نابحُ
... فلا طولُ ما جاورتُ دهماً نافعُ
ولا داءُ ما كُلفتُ دهماً ، بارحُ .

... ويوماً على نجرانٍ وأقتِ فخلثها
كأحسنِ ما ضمَّت إليَّ الأباطحُ
بمشي كهرِّ الرُمح ، بادرِ جماله
إذا جَدَف المشي القِصارُ الدَّحاحُ .

٤ - دهماً ، أيضاً

... ولو كَلَمْتُ دهماً أخرسَ كاظِماً
لَبَيِّنَ بالشَّكليم ، أو كاد يُفصحُ
سِراجُ الدَّجى ، يشفي السَّقِيمَ كلامها
تُبَلُّ به العينُ الطَّرِيفُ فَتُنَجِّحُ ...

٥ - أخو عبرات

أخو عَبَرَاتِ ، سِيَقَ لِلشَّامِ أهله
فلا اليأسُ يُسْلِيهِ ، ولا الحزنُ قَاتِلُهُ

... فَأَخْلِفَ وَأَتْلِفَ ، إِنَّمَا الْمَالُ عَارِزٌ
وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ
وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ وَأَيْسَرُ هَالِكٍ
عَلَى الْحَيِّ ، مَنْ لَا يَبْلُغُ الْحَيَّ نَائِلُهُ .

٦- أهواء

خَوْدٌ كَأَنَّ فِرَاشَهَا وَضِعَتْ بِهِ
أَضْفَعَاتُ رِيحَانٍ عِدَاةَ شَمَالٍ
... عَنَيْتُ تُوَاصِلُنِي ، فَلَمَّا رَابَنِي
مِنْهَا الْهَوَى ، آذَنْتُهَا بِزِيَالٍ
وَصَرَمْتُ وَضَلَّ حِبَالِهَا ، إِنِّي أَمْرُؤُ
وَصَّالٌ أَخْبَالٍ ، صَرُومٌ حِبَالٍ ...

٧- دهماء والدهر

... هَلْ عَاشِقٌ نَالَ مِنْ دَهْمَاءَ حَاجَتِهِ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، قَبْلَ الدِّينِ ، مَرْحُومٌ ؟
عَانَتْهَا فَانْتَمَتُ طَوْعَ الْعِنَاقِ ، كَمَا
مَالَتْ بِشَارِيهَا صَهْبَاءَ حُرْطُومٍ ...

إن ينقصِ الدهرُ منِّي ، فالفتى غَرَضُ
لِلدَّهْرِ ، مِنْ غُودِهِ وَافٍ وَمَثْلُومُ
وإن يكنُ ذاكِ مِقْدَاراً أُصِيبْتُ بِهِ
فَسِيرَةُ الدَّهْرِ تَغْوِيحٌ وَتَقْوِيمُ ،
ما أَطِيبَ العِيشَ لو أَنَّ الفَتَى حَجَرُ
تَنْبُو الحِوَادِثُ عَنْهُ ، وَهُوَ مَلُومٌ . . .

٨ - الجانم

ولو تُشْتَرَى مِنْهُ لِبَاعِ ثِيَابِهِ
بِنَبْحَةِ كَلْبٍ ، أَوْ بِنَارِ يَشِيمُهَا . . .

١- صوئية الأبناء

قالت أميمة ما لجسمك شاحباً
منذ ابثذلت ومثل مالِك ينفعُ
أم ما لجسمك لا يلائم مضجِعاً
الأ أقصَّ عليك ذاك المضجِعُ ؟
... أودى بني فاعقبوني حسرةً
بعد الرُقَاد ، وعبرةً ما تُقلعُ
ولقد حرصتُ بأن أدافع عنهمُ
وإذا المنيةُ أقبلت لا تُدفعُ
وإذا المنيةُ أنشبت أظفارها
ألقيتُ كلَّ تميمةٍ لا تُنفعُ
... ولقد أرى أن البكاء سفاهةٌ
ولسوف يُولع بالبُكا من يُفجعُ .
والنفس راغبةٌ إذا رغبتَّها
وإذا تُردَّ الي قليلٍ تَفنعُ

يرمي بعينيه الغيوبَ وطرفه
مَفْضٍ ، يصدِّقُ طرفه ما يسمع .

٢ - الراية

كأنَّها كاعِبٌ حَسَناءُ زَخْرَفَها
حَلِيٌّ ، وأثَرَفَها طُغْمٌ واصِلاخُ
قد ظَلَّتْ فيها - معي شُعْثٌ كأنَّهم
إذا يُشَبُّ سَعيرَ الحربِ ، أَرْمَاحُ ، -

أَمِنْكَ بَرَقُ أبيتُ اللَّيْلِ أرقُبُبه
كأنَّه في عِراضِ الشَّامِ مصباحُ . . .

٣ - مالي أحن

مالي أحنٌ إذا جِمالِكَ قُرِّبتِ
وأصدَّ عنكَ ، وأنتِ مِنِّي أقرُّبُ
وأرى البلادَ ، إذا سَكنتِ بغيرِها
جَدْباً ، وإن كانت تُطَلُّ وتُخْصِبُ
وأرى العدوَّ يَحْبِكُكم فَأحِبُّه
إن كان يُنْسَبُ مِنكَ أو يَتَنَسَّبُ . . .

٤- القلب العاصي

عصاني إليها القلبُ - إني لأمره
سميعٌ ، فما أدري أرشدهُ طلابُها ؟
فقلتُ لقلبي : يا لك الخير إنما
يُدليكَ للموت الجديدِ حباؤها ، -
فما الرَّاحُ ، راحُ الشَّامِ جاءت سبيَّةً
لها غايَّةٌ تهدي الكرامِ عُقابُها
بأطيبِ من فيها ، إذا جنتُ طارقاً
من اللَّيلِ ، والثَّفْتُ عليَّ ثيابُها . . .

بِشْرِ بْنِ رَبِيعَةَ الْخُنُوعِيِّ

المعركة

... عَشِيَّةً وَدَ الْقَوْمُ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ
يُعَارُ جَنَاحِي طَائِرِ فَيْطِيرُ ،
إِذَا مَا فَرَعْنَا مِنْ قِرَاعِ كَتِيبَةٍ
دَلَفْنَا لِأُخْرَى كَالجِبَالِ تَسِيرُ
تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا وَاجْمِينَ كَأَنَّهُمْ
جَمَالٌ بِأَخْمَالِ لَهْنٍ زَقِيرُ ...

١- ذِكْرِيَات

أرى بَصْرِي قد رَابَنِي بعدَ حِدَّةٍ
وحسبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وتَسْلَمَا
ولا يلبث العَضْرَانِ يوماً وليلةً
إذا طلبنا ، أن يُدْرِكَ ما تيمَّمنا ،
وصوتٍ على فَوْتٍ سَمِعْتُ ، ونظرةٍ
تلاقَيْتُهَا واللَّيْلُ قد كانَ أَنهُمَا
بِحِدَّةٍ عَضْرٍ من شَبَابٍ كَأَنَّهُ
إذا قُمْتُ ، يكسوني رداءً مُسْتَهَمَا . . .
فلو أَنَّ عَوْداً كانَ ، من حُسْنِ صورةٍ ،
يُسَلِّمُ أو يَمْشِي ، مَشَى أو لَسَلَّمَا
من البَيْضِ ، عاشتْ بَيْنَ أُمِّ عَزِيزَةَ
وبينَ أَبِ بَرٍّ أَطَاعَ وأكْرَمَا
مَنْعَمَةٌ لو يُضْبِحُ الذَّرُّ سَارِيًا
على جِلْدِهَا ، بَضَّتْ مَدَارِجَهُ دَمَا

من البيض ، مِكْسَالٌ اذا ما تَلَبَّست
بِعَقْلِ امرئٍ ، لم يَنْجُ منها مُسَلِّمًا . . .

وما هاجَ هذا الشَّوْقَ إِلا حَمَامَةً
دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ ، تَرْحَةً وَتَرْتُمًا
تُبْكِي على فَرْخٍ لها ثمَّ تَفْتدي
مُؤَلَّهَةً تبغي له الذَّهْرَ مَطْعَمًا
تُؤَمِّلُ منه مُؤَنِسًا لِإِنْفِرَادِهَا
وتبكي عليه إن زَقَا أو تَرْتَمًا ،
فلما اكتسى ريشاً سُخَامًا ، ولم يَجِدْ
له مَعَهَا في باحَةِ العُشِّ مَجْئِمًا
أُتِيحَ له صَفْرٌ مُسِفٌ فلم يَدَعْ
لها وِلْدًا ، إِلا رَمِيمًا وَأَعْظَمًا . . .
فَأَوْقَتَ على عُصْنِ ضَحِيًّا فلم تَدَعْ
لباكيةٍ في شَجْوِها مُتَلَوِّمًا
مُطَوِّقَةً حُطْبَاءَ تَصْدَحُ كَلِمًا
دنا الصَّيْفُ وانْجَالَ الرَّبِيعُ فَأَنْجَمًا ،
عَجِبْتُ لها أَنَّى يَكُونُ غِنَاؤُهَا
فَصِيحًا ، ولم تَفْعَرْ بِمَنْطِقِها فَمَا . . .

خَلِيلِيَّ ، إِنِّي مُشْتَكٍ مَا أَصَابَنِي
 لِتَسْتَيْقِنَا مَا قَدْ لَقِيتُ وَتَعَلَّمَا
 لِتَتَّخِذَا لِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ،
 إِلَى آلِ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ سَلَّمَا
 وَإِنْ كَانَ لَيْلًا ، قَالُوا نَسَبَيْكُمَا
 وَإِنْ خِفْتُمَا أَنْ تُعْرَفَا ، فَتَلْتَمَا . . .
 فَإِنْ أَتَيْتُمَا أَطْمَأْنِنْتُمَا وَأَمِنْتُمَا
 وَأَجْلَبَيْتُمَا مَا شِئْتُمَا ، فَتَكَلَّمَا
 وَقُولَا لَهَا : مَا تَأْمُرِينَ بِصَاحِبِي
 لَنَا ، قَدْ تَرَكْتِ الْقَلْبَ مِنْهُ مُتَيِّمًا
 أَبِينِي لَنَا ، إِنَّا رَحَلْنَا مَطِيئَنَا
 إِلَيْكَ ، وَمَا نَرْجُوهُ إِلَّا تَوْهُمًا . . .
 فَجَاءَا ، وَلَمَّا يَفْضِيَا لِي حَاجَةً
 إِلَيَّ ، وَلَمَّا يُبْرِمَا الْأَمْرَ مُبْرَمًا -
 أَلَا هَلْ صَدَى أُمُّ الْوَلَيْسِدِ مُكَلَّمٌ
 صَدَائِي ، إِذَا مَا كُنْتُ رَمْسًا وَأَعْظَمًا ؟

٢ - الشجرة - المرأة

عَلَا النَّبْتُ حَتَّى طَالَ أَفْنَانُهَا الْعُلَا
 وَفِي الْمَاءِ أَصْلٌ ثَابِتٌ وَعُروْقٌ ،

فَمَا طِيبَ رِيَّاهَا وَيَا بَرْدَ ظِلِّهَا
 إِذَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ وَدِيقُ . . .
 وَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَلْتُ نَفْسِي بِسَرْحَةٍ
 مِنْ السَّرْحِ ، مَسْدُودٌ عَلَيَّ طَرِيقُ ؟
 حَمَى ظِلُّهَا شَكْسُ الْخَلِيقَةِ ، خَائِفُ
 عَلَيْهَا غَرَامَ الطَّانِفِينَ ، شَفِيقُ
 فَلَا الظَّلَّ مِنْهَا بِالضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ
 وَلَا الْفَيْءَ مِنْهَا بِالْعَشِيِّ تَذُوقُ . . .
 وَمَا وَجَدُ مُشْتَاقٍ أُصِيبَ فَوَادُهُ
 أَخِي شَهَوَاتٍ بِالْعِنَاقِ لَبِيقُ
 بِأَكْثَرِ مِنْ وَجْدِي عَلَى ظِلِّ سَرْحَةٍ
 مِنَ السَّرْحِ - إِذْ أَضْحَى ، عَلَيَّ رَفِيقُ .

٣ - ذَكَرِيَاتٌ أَيْضاً

. . . لِيَالِيَّ أَبْصَارُ الْعَوَانِي وَسَمْعُهَا
 إِلَيَّ ، وَإِذْ رِيحِي لَهْنٌ جَنُوبُ
 وَإِذْ مَا يَقُولُ النَّاسُ شَيْءٌ مُهَوَّنُ
 عَلَيْنَا وَإِذْ غُصْنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ ،
 وَإِنَّ الَّذِي مَنَّكَ أَنْ تُسْتَعِفَّ الْمَنَى
 بِهَا ، بَعْدَ أَيَّامِ الصَّبَا ، لَكَذُوبُ -

أَظَلُّ كَأَنِّي شَارِبٌ لِمَدَامَةٍ
لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبٌ . . .

٤- الحمام العاشق

إِذَا نَادَى قَرِينَتَهُ حَمَامٌ
جَرَى لِصِبَابَتِي دَمْعٌ سَفُوحٌ -
هَفَا لِهَدِيلِهِ مَنِّي ، إِذَا مَا
تَقَرَّدَ سَاجِعاً ، قَلْبُ قَرِيحُ
فَقَلْتُ : حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَاماً
وَكُلُّ الْحَبِّ نَزَاعٌ طَمُوحٌ . . .

٥- مرآة الزوجة

أَرْتَهَا يَحْدِيهَا عُضُوناً كَأَنَّهَا
مَجْرُ عُضُونَِ الطَّلْحِ مَا ذُقْنَ قَدَقَدَا
رَأَتْ مَخْجِراً تَبْغِي الْعَطَارِيفُ غَيْرَهُ
وَقَرَعاً أَبِي إِلَّا انْحِدَاراً فَأَبْتَعَدَا
وَأَسْنَانَ سَوَاءٍ شَاخِصَاتٍ كَأَنَّهَا
سَوَامٌ أَنَسٍ ، سَارِحٌ قَدْ تَبَدَّدَا . . .
فَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ حُذْباً تَتَابَعَتْ
عَلَيَّ ، وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَيْنِ مُطَرِّدَا

لَزَّاحِمَتْ مِكَسَالاً - كَانَ ثِيَابَهَا
تُجِنُّ غَزَالاً بِالْخَمِيلَةِ أَغْيِدَا . . .

٦ - كَبْرِيَاءُ

نَظَرْتُ بَوَادِي الْغَمْرِ وَاللَّيْلِ مُثْبِلٌ
يَرِفَ رَفِيفَ النَّسْرِ ، وَالشَّقُوقُ طَائِرُ ،
وَأَعْلَمُ أَتَى إِنْ تَغَطَّيْتُ مَمْرَةً
مِنَ الدَّهْرِ ، مَكْشُوفٌ غِطَانِي فَنَاطِرُ
وَمَا خَلُّنَا أَنْ لَيْسَ يَخْجِرُ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ الْعِدَى إِلَّا الْقَنَا وَالْحَوَافِرُ
إِلَى أَنْ نَزَلْنَا بِالْفَضَاءِ وَمَا لَنَا
بِهِ مَغْقِلُ ، إِلَّا الرَّمَاحُ الشَّوَاجِرُ . . .

٧ - الْمَرْأَةُ الْبَخِيلَةُ وَالذَّنْبُ

تَرَى رَبَّةَ الْبَهْمِ الْفَرَارَ عَشِيرَةً
إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِهَا ، وَهُوَ ضَائِعُ
رَأْتُهُ فَشَتَّكَتُ ، وَهُوَ أَطْحَلُ مَا نِلُّ
إِلَى الْأَرْضِ ، مَثْنِيٌّ إِلَيْهِ الْأَكَارِعُ
هُوَ الْبَعْلُ الذَّانِي مِنَ النَّاسِ كَالَّذِي
لَهُ صُخْبَةٌ ، وَهُوَ الْعَدُوُّ الْمَنَارِعُ

إِذَا خَافَ جَوْرًا مِنْ عَدُوِّ رَمَتْ بِهِ
 مَخَالِبُهُ وَالْجَانِبُ الْمَتَوَاسِعُ
 وَإِنْ بَاتَ وَخَشَا ، لَيْلَةً ، لَمْ يَضِيقْ بِهَا
 ذِرَاعًا ، وَلَمْ يُضْبِحْ لَهَا وَهُوَ خَاضِعُ
 إِذَا اخْتَلَّ حُضْنِي بِلَدَّةٍ ، طَرَّ مِنْهُمَا
 لِأُخْرَى ، خَفِيَ الشَّخْصِ ، لِلرِّيحِ تَابِعُ
 وَإِنْ حُدِّدَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ
 بَعِزَّةٌ أُخْرَى ، طَيَّبَ النَّفْسِ قَانِعُ
 إِذَا نَالَ مِنْ بَهْمِ الْبَخِيلَةِ غِرَّةً
 عَلَى غَفْلَةٍ مِمَّا يَرَى وَهُوَ طَالِعُ
 تَلُومٌ ، وَلَوْ كَانَ ابْنَهَا قَرِحَتْ بِهِ
 إِذَا هَبَّ أَرْوَاحُ الشُّتَاءِ الزَّعَازِعُ . . .

إِذَا مَا غَدَا يَوْمًا ، رَأَيْتَ غَيَابَةَ
 مِنَ الطَّيْرِ ، يَنْظُرَنَّ الَّذِي هُوَ صَانِعُ*
 يَهُمُّ بِأَمْرِ ، ثُمَّ يُزْمِعُ غَيْرَهُ
 وَإِنْ ضَاقَ أَمْرٌ مَرَّةً ، فَهُوَ وَاسِعُ ،
 يَنَامُ بِإِحْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَثْقِي
 بِأُخْرَى الْمَنَايَا - فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ .

ضابئ بن الحارث البرجمي

فجيا السجن

... فإني وإياكم ، وشوقاً إليكم
كقابض ماءٍ لم تُطِقهُ أناملُهُ
فلا يثبَلنْ بعدي امرؤُ سيمَ خِطَّةَ
جِذار لقاء الموتِ ، فالموت نائلُهُ .

... وقائلةٌ لا يُبعد الله ضابئاً
إذا القرنُ لم يوجد له من ينازلُهُ
وقائلةٌ لا يبعد الله ضابئاً
إذا احمرَّ من مسَّ الشِّتاء أصائلُهُ
وقائلةٌ إن مات في السَّجن ضابئُ
لنعم الفتى نخلو به ونواصلُهُ .

أبو الطَّمْحانِ القَيْنِيّ

١- صورة شخصية

حَتَّنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى
كَأَنِّي خَاتِلٌ يَدْنُو لِصَنِيدِ
قَصِيرِ الخَطْوِ يَحْسَبُ مَنْ رَأَنِي
وَلَسْتُ مَقِيَّداً ، أَنِّي بِقَيْدِ . . .

٢- صورة وصفية

أضَاءتْ لَهُمُ أَحْسَابُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ
دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى تَنْظُمَ الجِرْعَ تَأْقِيبُهُ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانَ مَسْوَدٌ
تَسِيرُ المَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ رَكَائِيهِ . . .

٣- خُطبة

يَا رَبِّ مَظْلَمَةٌ يَوْمًا لَطَيْتُ بِهَا
تَمْضِي عَلَيَّ إِذَا مَا غَابَ نُصَّارِي
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ عَنِّي غَيَابَتُهَا
وَقُبْتُ فِيهَا وَثُوبَ المُخْدرِ الضَّارِي .

١- عَفْرَاءُ

على كَيْدِي مِنْ حَبِّ عَفْرَاءٍ قُرْحَةٌ
وعَيْنَايَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا تَكْفِيَانِ
فَعَفْرَاءُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً
وعَفْرَاءُ عَنِّي الْمَعْرُضُ الْمُشَوَانِي
كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا
على كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَقِّقَانِ .
جَعَلْتُ لِعِرَافِ الْيَمَامَةِ حِكْمَهُ
وعِرَافٍ نَجْدٍ ، إِنَّهُمَا شَفِيَانِي
فَقَالَا : نَعَمْ نَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ
وقَامَا مَعَ الْعُوَادِ يَبْتَئِدِرَانِ
فَمَا تَرَكَمَا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِهَا
وَلَا سَلْوَةٍ ، إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهُ مَا لَنَا
بِمَا ضُمَّنْتَ مِنْكَ الضَّلُوعُ يَدَانِ . . .

وَإِنِّي لِأَهْوَى الْحَشْرَ ، إِذِ قِيلَ إِنِّي
وَعَفْرَاءُ يَوْمَ الْحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ
أَلَا يَا غُرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ بَيْنَنَا
أَبِالْهَجْرِ مِنْ عَفْرَاءٍ تَنْتَحِبَانِ
فَبِأَن كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاذْهَبَا
بِلُخْمِي إِلَى وَكْرِيكُمَا فَكَلَانِي . . .

أَنَاسِيَّةُ عَفْرَاءُ ذِكْرِي بَعْدَمَا
تَرَكْتُ لَهَا ذِكْرًا بِكُلِّ مَكَانٍ ؟
كَأَنَّ وَشَاحِنِيهَا إِذَا مَا ارْتَدَّتْهُمَا
وَقَامَتْ ، عِنَانَا مُهْرَةَ سَلِسَانِ . . .

٢ - غَدْرُ الْقَلْبِ

وَإِنِّي لَيَغْرُونِي ، لِذِكْرِكَ رَوْعَةً
لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً
فَأَبْهَتَ حَتَّى لَا أَكَادُ أَجِيبُ ،
وَيُضْمِرُ قَلْبِي غَدْرَهَا وَيُعِينُهَا
عَلَيَّ ، فَمَالِي فِي الْفَوَادِ نَصِيبُ . . .

مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْيَرِيوَعِيِّ

١- قَبْرُ هَالِكٍ

لقد لآمني عند القبور على البكا
رفيقي ، لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ
أَمِنْ أَجْلِ قَبْرِ بَالْمَلَا أَنْتَ نَائِحٌ
على كُلِّ قَبْرِ ، أو على كُلِّ هَالِكٍ ؟
فقلتُ له : إِنَّ الشَّجَا يبعثُ الشَّجَا
فَدَعْنِي - فهذا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكٍ . . .

٢- صَوْتِيَّةُ هَالِكٍ

. . . فوالله ما أُسْقِي البِلَادَةَ لِحَبَّهَا
ولكنني أُسْقِي الحَبِيبَ المودِّعَا
تحيَّته منِّي ، وإن كان نائِحاً
وأَمسى تراباً فوقه الأرض بَلْقَعَا ،
تقولُ ابْنَةُ العَمْرِيِّ ، مَالِكُ ؟ بَعْدَمَا
أراك حديثاً ناعِمَ البَالِ ، أَفْرَعَا

فقلتُ لها : طولُ الأسى ، إذ سألتني
ولوعةُ حُزنٍ تتركُ الوجةَ أسقعا ،
واني ، وإن هازلتني ، قد أصابني
من البَثِّ ، ما يُبكي الحزينَ المنفجعا
... فقضركِ ، إنني قد شهدتُ فلم أجد
بكفِّي عنهم للمنيّةِ مَدفعا
فلا قريحاً إن كنتُ يوماً بغبطةٍ
ولا جزعاً مما أصاب قأوجعا .

وما وُجِدَ أظفارُ ثلاثِ روائمِ
أصبُنَ مَجْرأً مِنْ حُوارٍ ومَصرعا
يُذْكَرَنَّ ذَا البَثِّ الحزينِ ببئهِ
إذا حَتَّتِ الأولى سَجَفْنَ لها مَعَا
بِأَوْجِدَ مِنِّي يومَ قامَ بمالكِ
منادٍ ، بصيرُ بالفراقِ ، فأسمعا . . .

١- الخمرة والموت

إذا مُتَّ فَاذْفِنِّي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ
تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عَرُوقُهَا
وَلَا تَدْفِنَنِّي بِالْفَالَةِ فَإِنِّي
أَخَافُ ، إِذَا مَا مُتُّ ، أَنْ لَا أُذَوِّقُهَا .

٢- الخمرة والنار

أَلَا سَقَّنِي يَا صَاحِبَ خَمْرٍ فَإِنِّي
بِمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَانُ فِي الْخَمْرِ عَالِمٌ
وَجُدُّ لِي بِهَا صِرْفًا لِأَزْدَادِ مَائِمًا
فَفِي شَرِبِهَا صِرْفًا تَتَمُّ الْمَائِمُ
هِيَ النَّارُ إِلَّا أَنَّنِي نَلْتُ لَذَّةَ
وَقَضَيْتُ أَوْطَارِي وَإِنْ لَمْ لَانِي .

٣ - إنا امرأة

إنَّ الكرامَ على الجيادِ مَقِيلُهُم
فذري الجيادَ لأهلها ، وتعطري .

٤ - إنا كانت الخمر

إن كانت الخمر قد عَزَّتْ وقد مُنِعَتْ
وحال من دونها الإسلامُ والحَرَجُ ،
فقد أباكرها رِيّاً وأشربها
صِرْفاً وأطربُ أحياناً فامتزجُ . . .
وقد تقوم على رأسي مَفْنِيئُ
فيها إذا رَقعت من صوتها ، غُنْجُ . . .

٥ - فإيا السجن

كفى حزناً أن تطردَ الخيلُ بالقنا
وأتركَ مَشْدوداً عليَّ وثاقِيا
إذا قمتُ عَنّاني الحديدُ وأغْلِقت
مصاريعُ من دوني تُصِمُّ المناديا
. . . أريني سلاحِي ، لا أباكِ ، إنني
أرى الحربَ ما تزداد إلا تَمّاديا .

٦ - عهد

نُعَاهِدِ أَطْرَافَ الْقَنَا ، فَنَفِي لَهَا
إِذَا لَمْ تُضَرَّجْ مِنْ دَمٍ ، أَنْ تُحْطَمَا . . .

٧ - قوم البغيا

لَمَّا رَأَيْنَا خَيْلًا مَحْجَلَةً
وَقَوْمَ بِنْعِي فِي جِحْفَلٍ لَجِبِ
طِرْنَا إِلَيْهِمْ بِكَلِّ سَلْهَبَةٍ
وَكَلِّ صَافِي الْأَدِيمِ كَالذَّهَبِ ،
. . . لَمَّا التَقِينَا ، مَاتَ الْكَلَامُ وَدَارَ
الْمَوْتُ دَوْرَ الرَّحَى عَلَى الْقُطْبِ
إِنْ حَمَلُوا لَمْ تَرِمِ مَوَاضِعَنَا
وَإِنْ حَمَلْنَا ، جَثَوْا عَلَى الرُّكْبِ . . .

سُحَيْمُ عَبْدِ بَنِي الْحَسَّاسِ

١- عُرْيَا الْحَبَا

فكم قد شَقَقْنَا من رداءٍ مُنَيَّرِ
ومن بُرُقِعٍ عن طَفَلَةٍ غَيْرِ عَانِسِ
إذا شُقَّ بُرْدٌ ، شُقَّ بالبُرْدِ بُرُقُعُ
دواليك ، حتَّى كلنا غير لابسٍ .

٢- امْرَأَةٌ

كَأَنَّ الشَّرِيًّا عَلَّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا
وَجَمْرَ غَضِيٍّ هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَاكِيَا
تُرِيكَ غِدَاةَ البَيْنِ كَقَا وَمَعْصَمَا
وَوَجْهًا كَدِينَارِ الأَعَزَّةِ صَافِيَا
وَمَنْ يَكُ لَا يَبْقَى عَلَى النَّأْيِ وَدُهُ
فَقَدْ زَوَّدَتْ زَادًا عُمَيْرُهُ بَاقِيَا . . .
. . . تُوسِّدُنِي كَقَا وَتُثْنِي بِمَعْصَمِ
عَلَيَّ ، وَتَحْوِي رِجْلَهَا مِنْ وِرَائِيَا

وَهَبَتْ لَنَا رِيحُ الشَّمَالِ بِقُوَّةٍ
 وَلَا ثُوبَ إِلَّا بُرْدُهَا وَرَدَائِيهَا
 فَمَا زَالَ بُرْدِي طَيِّباً مِنْ ثِيَابِهَا
 إِلَى الْحَوْلِ ، حَتَّى أَنْهَجَ الثُّوبَ ، بِالْيَا ،
 . . . أَشَارَتْ بِمِذْرَاهَا وَقَالَتْ لِتَرِيهَا
 أَعْبُدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ يُزْجِي الْقَوَافِيَا ؟
 رَأَتْ قَسَباً رَثّاً وَسَخَقَ عَبَاءةً
 وَأَسْوَدَ ، مِمَّا يَمْلِكُ النَّاسَ عَارِيَا
 يُرْجَلْنَ أَقْوَاماً وَيَتْرُكْنَ لِمَمَّتِي
 وَذَاكَ هَوَانٌ ظَاهِرٌ قَدْ بَدَأَ لِيَا
 فَلَوْ كُنْتُ وَرِثْتُ لَوِثُهُ لَعَشِشْتُنِّي
 وَلَكِنْ رَبِّي شَانَنِي بِسَوَادِيَا . . .

٣ - المصطر

بَكَى شَجْوَهُ وَاغْتَاظَ حَتَّى حَسِبْتَهُ
 مِنْ الْبُعْدِ لَمَّا جَلَجَلَ الرَّعْدُ حَادِيَا . . .

٤ - المروض

مَاذَا يُرِيدُ السَّقَامُ مِنْ قَمَرٍ
 كُلُّ جَمَالٍ لَوَجْهِهِ تَبَعُ

ما يبتني؟ جار في محاسنها
أماله في القَبَّاحِ مُتَّسِعٌ؟
غَيْر من لونها وصقورها
فزيد فيه الجمال والبِدَعُ . . .

٥- قبيل الموت

شُدُّوا وثاقَ العبد لا يُفْلِثْكُمْ
إن الحياة من المماتِ قَريبُ
فلقد تحدر من جبين فتاتكم
عَرَّقُ على ظهر الفِراشِ وطيبُ . . .

٦- العاشقتان

. . . وجدتهما يوماً ، وللصَّيْدِ غِرَّةٌ ،
تدقان مسكاً ، مايلأ برقعاهما
بكت هذه ، ورفض مدمع هذه
وأذريتُ دمعِي في خلالِ بكاهما
تَمَنَّيتُ أن ألقاهما وتَمَنَّتَا
فلما التقينا ، استخيتا من مناهما . . .

١- صورة وصفية

كأنتي أراهم يطرحون ثيابهم
مِن الرُّوعِ والخَيْلانِ تَطْرِدَانِ
فَيَا حَزْنَا أَلَا أَكُونَ شَهِدْتُهُمْ
فَأَذَهْنَ مِنْ شَحْمِ اللَّئَامِ سِنَانِي . . .

٢- الذنب

وماءِ كَلونِ الغِسْلِ قَدِ عَادَ آجِنًا
قَلِيلٌ بِهِ الْأَصْوَاتُ ، فِي بَلَدٍ مَخْلٍ
وَجَدْتُ عَلَيْهِ الذَّنْبَ يَغْوِي كَأَنَّهُ
خَلِيعٌ خَلَا مِنْ كُلِّ مَالٍ وَمِنْ أَهْلِ ،
فَقُلْتُ لَهُ : يَا ذَنْبُ ، هَلْ لَكَ فِي فَتْيِ
يُوَاسِي بِلَا مَنِّ عَلَيْكَ وَلَا بُخْلِ ؟
فَقَالَ : هَذَاكَ لِلرُّشْدِ ، إِنَّمَا
دَعَوْتُ لِمَا لَمْ يَأْتِهِ سَبْعُ قَبْلِي . . .

... فَطَرَّبَ يَسْتَدْعِي ذُنَاباً كَثِيرَةً
وَعَدَّيْتَا - كُلُّ مَنْ هَوَاهُ عَلَى سُفْلِ .

١- امرأة

... وفي الخدوج عروباً غير فاحشة
رَبِّياً الرُّوَادِفِ يَغْشَى دَوْنَهَا الْبَصْرُ
كَأَنَّ فَاها ، إذا ما الليل ألبسها ،
سَيِّبَةً ما بهَا عَيْبٌ وَلَا أَثْرُ .

قالت غداة انتجينا عند جارتها :
أنت الذي كنت ، لولا الشَّيبُ والكِبَرُ
فقلتُ : ليس بياض الرأسِ مِنْ كِبَرٍ
لو تعلمين ، وعند العالمِ الْخَبَرُ
ما يمنع اللَّيْلُ مِنِّي ما هَمَمْتُ بِهِ
ولا أَحَارُ ، إذا ما اعتادني السَّقَرُ
ولا أقول إذا ما أزممةً أزممت :
يا ويح نفسي مما أحدث القدرُ . . .

٢- الحصار الوحشياً

يَطْرَبُ آنَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ
عَوِيٌّ سَقَاهُ فِي التَّجَارِ نَدِيمٌ
أَمِيلَتِ عَلَيْهِ قَرْقَفًا بَابِلِيَّةً
لَهَا ، بَعْدَ كَأْسِ فِي الْعِظَامِ هَمِيمٌ . . .

٣- أريد

أخشى على أريد الحتوف ولا
أرهب نوء السّمَاكِ وَالْأَسَدِ ،
لَمْ يُبْلَغِ الْعَيْنَ كُلَّ نَهْمَتِيهَا
لَيْلَةٌ تُمَسِّي الْجِيَادُ كَالْقِدْرِ
. . . حَلْوٌ كَرِيمٌ وَفِي حَالَوْتِهِ
مُرٌّ لَطِيفٌ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ .

٤- الملك

. . . مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلْنَا طَوْلَهَا
وَجَدِيرٌ طَوَّلَ عَيْشٍ أَنْ يُمَلَّ .

٥- لماذا العيش؟

... وإلاً ، فما بالموتِ ضرراً لأهله
ولم يُبْقِ هذا الدهرُ في العيشِ متدماً .

٦- كلام الحبيبة

... كأنَّ الشَّمولَ خالطت في كلامها
جَنِيّاً من الرُّمانِ ، لَدُنْنا وذابلاً
يُشَنُّ عليها من سِلافَةِ بارقِ
سَنّاً رَصَفاً من آخرِ اللَّيْلِ سائِلاً .

٧- وداع الأرض

بكتنا أرضنا لَمَّا ظَعَمْنَا
وحيثنا سُفَيْرَةٌ والغَيَامُ ...

١- امرأة

أضاءت لنا النار وجهاً أغرَّ
مُلْتَبِساً بالفؤَادِ التِّبَاسَا
إذا ما الضَّجِيعُ ثَنَى جِيدَهَا
تَثَنَّتْ عَلَيْهِ - فكانت لباسا . . .

٢- أدب الحوب

ولسنا نردّ الرُّوحَ في جِسمٍ مَيِّتٍ
ولكن نسلُّ الرُّوحَ مِمَّنْ تَيَسَّرَا ،
مَلَكْنَا ، فلم نكشف قناعاً لِحُرَّةِ
ولم نَسْتَلِبْ إِلَّا الحديداَ المسمِّرا . . .

١- نديم

... أَعْرَ ، رَاوَوْقَه مَلَّانُ صَافِيَةٌ
تَنْفِي الْقَذَى عَنِ جَبِينِ غَيْرِ خَزْيَانِ
أَمْسِي أَعَاطِيهِ كَأَسَا لَذَّ مَشْرَبُهَا
كَالْمِسْكَ حُقَّتْ بِنِسْرِينَ وَرِيحَانِ
سَبِيئَةٌ مِنْ قَرَى بَيْرُوتِ صَافِيَةٌ
عَذْرَاءُ ، أَوْ سُبَيْتًا مِنْ أَرْضِ بَيْسَانَ
إِنَّا لَنَشْرَبُهَا حَتَّى تَمِيلَ بِنَا
كَمَا تَمَايَلُ وَسْنَانُ بِيَوْسَنَانَ .

٢- خمره

وَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ شَهِدْتُ بَنِي أَبِي
عَلَيْهَا ، إِلَى أَنْ غَابَ تَالِيَةُ النُّجْمِ
حَسَبُهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ ، وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ
تُدَارُ عَلَيْهِمُ بِالصَّغِيرِ وَبِالضَّخْمِ

فماتوا وعاشوا والمُدَامَةُ بينهم
مُشْعَشَعَةٌ كَالنَّجْمِ تُوصَفُ بالوهْمِ . . .

٣ - سَكْوَةٌ

بَاتَ الْوَلِيدُ يُعَاطِينِي مُشْعَشَعَةً
حَتَّى هَوَيْتُ صَرِيحاً بَيْنَ أَصْحَابِي
لَا أُسْتَطِيعُ نَهْوِضاً إِنْ هَمَمْتُ بِهِ
وَمَا أَتَهَنَّنُهُ مِنْ حَسَنٍ وَتَشْرَابِ
حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَاحَتْ لِي جَوَانِبُهُ
وَلَيْتَ أَسْحَبُ نَحْوَ الْقَوْمِ أَثْوَابِي ،
كَأَنِّي مِنْ حُمَيَّا كَأَسْوَجَمَلٍ
صَحَّتْ قَوَائِمُهُ مِنْ بَعْدِ أَوْصَابِ . . .

ابن ذي الحُبْكَة النَّهْدِي

شهوة الضلال

لعمري إن أطرَدتني ، ما إلى الذي
طمعت به من سَقَطَتِي سَبِيلُ
رجوتَ رجوعي يابنَ أَرُوى ورجعتي
إلى الحقِّ زَهُواً ، غال حلمك عُـولُ
وإنَّ اغترابي في البلاد وجفوتي
وشَـثمي في ذات الإله قليلُ . . .

سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرَّيَّاحِيِّ

وَيْحُكَ لَوْلَا الْخَمْرُ

تَقُولُ حَزَنًا : لَيْسَ فَيْكَ
سِوَى الْخَمْرِ مَعِيْبٌ يَعِيْبُهُ أَحَدٌ
فَقُلْتُ : أَخْطَأْتُ ، بَلْ مَعَاقِرْتِي
الْخَمْرَ وَتَذَلِّي فِيهَا الَّذِي أَجِدُ
هُوَ الْعَنَاءُ الَّذِي سَمِعْتِ بِهِ
لَا سَبَبٌ مُخْلِدِي وَلَا لَبَدٌ *

وَيْحُكَ لَوْلَا الْخَمْرُ لَمْ أَحْفَلِ
الْعَيْشَ وَلَا أَنْ يَضْمَنِي لَحَدٌ
هِيَ الْحَيَاةُ وَالْحَيَاةُ وَاللَّهُوُ
لَا أَنْتِ وَلَا ثَرْوَةٌ وَلَا وَآلِدٌ . . .

الغد القريب

عسى الكربُ الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فَـرَجٌ قـرِيبُ
فَيَأْمَنَ خَائِفٌ ، وَيُقَلِّكَ عَانِ
وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ ،

أَلَا لَيْتَ الرِّيَّاحِ مُسَخَّرَاتُ
بِحَاجَتِنَا ، تُبَاكِرُ أَوْ تُؤُوبُ
فَتُخْبِرُنَا الشَّمَالَ إِذَا أَتَيْنَا
وَتُخْبِرُ أَهْلَنَا عَنَّا الْجَنُوبُ ،

فَإِنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلِي
فَإِنَّ غَدًا لِنَظَرِهِ قَرِيبُ .

حسان بن ثابت الأنصاري

١- النبيا

خُلِفْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِفْتَ كَمَا تَشَاءُ . . .

٢- النبيا

نبيُّ يرى ما لا يرى النَّاسُ حوله
ويتلو كتاب الله في كلِّ مسجدٍ
وإن قال في يومٍ مقالةً غائبٍ
فَتَصُدِّقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحَى الْغَدِ .

٣- النبيا

رسولٌ نصدِّقُ : ما جاءه
من الوخي ، كان سراجاً منيراً . . .

٤- الأعداء

وقوم من البغضاء زورِ كأنما
بأجوافهم ، ممَّا تُجِنُّ لَنَا ، الْجَمْرُ

يجيش بما فيه لنا الصِّدْرُ مثلما
تجيشُ بما فيها من اللّهبِ القِدْرُ . . .

٥- رقص الزجاجة

. . . بزجاجة رقصت بما في قعرها
رُقصَ القلوصِ براكبِ مُسْتَعَجِلٍ .

٦- فكرة

ربَّ حِلْمٍ أضاعَهُ عَدَمُ المَالِ ،
وجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ التَّعْيِيمُ . . .

٧- امرأة

هَمُّهَا العَطْرُ والفِرَاشُ ، وبعَلُوها
لجـيـنٌ ولؤلؤٌ منظومٌ . . .

كعب بن جُعيل التغلبيّ

١- امرأة

تَوَتُّ نِصْفَ شَهْرٍ تَخْسِبُ الشَّهْرَ لَيْلَةً
تُنَاغِي غَزَالًا سَاجِي الطَّرْفِ أَحْوَرَا
تَزَيِّنُ حَتَّى تَسْلُبَ الْمِرَّةَ عَقْلَهُ
وحتى يَخَارَ الطَّرْفَ فِيهَا وَيَسْكُرَا .

٢- صورة وصفية

... فلم أستطع إدراكه بعدما مضى
وكيف يردُّ الدرّ في الضَّرْعِ حَالِبُهُ؟

كُوم

وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الْهَدْوِ دَعْوَتُهُ
وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ الشَّتَاءِ خَفِوْقُ
يُعَالِجُ عِرْزَيْنَا مِنَ اللَّيْلِ بَارِدًا
تَلَفَ رِيَّاحٌ ثَوْبَهُ وَبِرُوقُ
تَأَلَّقَ فِي عَيْنِ مِنَ الْمِزْنِ وَادِقِ
لَهُ هَيْدَبٌ دَانِي السَّحَابِ دَفُوقُ ،

أَضَفْتُ ، فَلَمْ أَفْجِسْ عَلَيْهِ ، وَلَمْ أَقْلُ
لَأَحْرَمَهُ : إِنَّ الْمَكَانَ مَضْيِقُ -
لِعَمْرِكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُهُ بِأَهْلِهَا
وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرَّجَالِ تَضْيِقُ . . .

١- امرأة

يظن ضجيفها أرجأ عليه
مفارقها ، من المسك الذكي
يعاشرها السعيد ولا تراها
يعاشر مثلها جَد الشقي
فمالك غير تنظر إليها
كما نَظَرَ الفقير إلى الغني . . .

٢- ضوء المجد

نمشي على ضوء أحساب أضأن لنا
كما أضاءت نجوم الليل للساري . . .

٣- وجه الشاعر

أبت هفتاي اليوم إلا تكلماً
بشراً - فما أدري لمن أنا قائله

أرى لي وجهاً شَوْءَ الله خلقه
فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ . . .

٤ - البخيل

كَدَحْتُ بِأُظْفَارِي وَأَعْمَلْتُ مِعْوَلِي
فَصَادَفْتُ جَلْمُوداً مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا
تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي
وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْ عَسَى .

٥ - اليأس

أَزْمَعْتُ يَأْساً مَبِيناً مِنْ نَوَالِكُمْ
وَلَنْ تَرَى طَارِداً لِلْحَرِّ كَالْيَاسِ ،
. . . دَعِ الْمَكَارِمَ - لَا تَرْحَلْ لِيغْيَتَهَا
واقعد ، فإنك أنت الطَّاعِمُ الكَاسِي .

٦ - الصياد الكريم

وطاوي ثلاثِ عاصبِ البَطْنِ ، مُرْمَلِ
ببيداء ، لم يعرف بها ساكِنٌ رَسْمَا

أخي جَفْوَةٍ ، فيه من الإِنْسِ وَخَشْتُهُ
يرى البؤسَ فيها ، من شرّاسته ، نُغْمِي
تفرّدَ في شِغْبِ عَجُوزاً ، إزاءها
ثلاثة أشباحٍ تخالهُمَ بِهِمَا
عُفَاةٌ عِراءُ ما اغتذوا خبزَ مَلَّةٍ
ولا عرفوا لِلْبَيْرِ ، مذ خُلِقُوا ، طَعْمًا ،

رأى شَبْحاً وَسَطَ الظَّلامِ فِراعِهِ
فلَمَّا بدا ضيفاً ، تصوّرَ واهتمَّ
فقال ابنه ، لَمَّا رآه بِحَيْرَةٍ ،
أيا أَبْتِ اذْبُخْني ، وَيَسِّرْ له طَعْمًا
ولا تُعَسِّذِرْ بِالْعُدْمِ ، علّ الذي طَرَأَ
يظنُّ لنا مالاً ، فَيوسِعَنا ذَمًّا ،
فَرَوَى قَليلاً ، ثم أَحجمَ بِرَهَةٍ
وإن هو لم يذبح فَتاه ، فقد هَمَّما
وقال : هَيَّا رِياهُ ! ضيفاً ولا قِرَى !
بِحَقِّكَ ، لا تَحْرُمُه تآ الليلةَ اللَّحْمًا .

فبيناهُمُ ، عَنَّتْ على البعدِ عانَةٌ
قد انتظمتُ من خلفِ مِسْخَلِها نظماً

ظِماءٌ تُرِيدُ المَاءَ ، فانسَابَ نحوها
على أنه منها إلى دَمِها أَظْمَأَ
فأمهلها حتَّى ترَوَّت عِطاشُها
فأرسل فيها من كِنانَتِه سَهْمًا . . .
. . . فيا بِشْرَه ، إذ جَرَّها نحو أهلهِ
ويا بِشْرهم لَمَّا رأوا كَلَمَها يَدْمى !

سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلِ الْيَشْكُرِيِّ

١- خواطر

بَسَطْتَ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا
فَوصلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعُ
حَرَّةً تَجْلُو شَتِيَتَا وَاضِحًا
كشِعَاعِ الشَّمْسِ فِي الْغَيْمِ سَطَعُ
صَقَلْتَهُ بِقَضِيْبٍ نَاضِرٍ
مِنْ أَرَاكِ طَيِّبٍ حَسَنِيٍّ نَصَعُ
أَبْيَضَ اللَّوْنِ لَذِيذًا طَعْمُهُ
طَيِّبَ الرَّيْقِ إِذَا الرَّيْقُ خَدَعُ
تَمْنَحُ الْمِرَاةَ وَجْهًا وَاضِحًا
مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الصَّحْوِ ارْتَفَعُ ،
لَا أَلْقِيَهَا ، وَقَلْبِي عِنْدَهَا
غَيْرَ إِمَامٍ إِذَا الطَّرْفُ هَجَعُ . . .
وَكِذَلِكَ الْحَبُّ مَا أَشْجَعُهُ
يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَيَعْصِي مَنْ وَزَعُ ،

فأبيت الليلَ ما أرقده
ويُعنِّيني إذا نجمٌ طلع
وإذا ما قلت ليلٌ قد مضى
عطف الأول منه فـرجع
يسحبُ الليلُ نجومًا ظلماً
فتواليها بطيناتُ التبع
ويزجِّيها على إبطائها
مُغرَّبُ اللونِ ، إذا الليلُ انقشع .

كيف باستقرار حُرِّ ساخرٍ
ببلادٍ ليسَ فيها مُتسَعٌ؟
لا يُريدُ الدهرَ عنها حِولاً
جُرِّعَ الموتَ ، وللموتِ جُرْعُ ،
رُبَّ مَنْ أنصجتُ غيضاً صدره
قد تمنى لي سِراً لم يُطع
ويراني كالشجاء في خلقه
عَسِيراً مخرجه ما يُنتزعُ
مُزِيدٌ يخطر ما لم يرني
فإذا أسمعته صوتي انقمع

وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَاقَيْتُهُ
وَإِذَا يَخْلُو لَه لِحَمِي رَتَّغ . . .

. . . فَرَّ مَنِّي ، هَارِباً شَيْطَانُهُ
حَيْث لَا يُعْطِي وَلَا شَيْئاً مَنَّغ
فَرَّ مَنِّي حَيْث لَا يَنْفَعُهُ
مُوقِرَ الظَّهْرِ ذَلِيلَ المَثْمَغِ
سَاجِدَ المَنْخَرِ لَا يَرْفَعُهُ
خَاشِعَ الطَّرْفِ أَصَمَّ المَسْتَمَغِ
وَرَأَى مَنِّي مَقَاماً صَادِقاً
ثَابِتَ المَوْطِنِ كَثَّامَ الوَجَعِ
وَلِسَاناً صَيْرْفِيّاً صَارِماً
كحَسَامِ السَّيْفِ ، مَا مَسَّ قَطَّغ .

مالك بن الربيب المازني

١- هوائية شخصية

... تذكّرتُ من يبكي عليّ فلم أجد
سوى السَّيف والرُّمح الردينيّ باكيًا
فيا صاحِبِي رَحْلي ، دنا الموت فانزلا
برابيتي ، إنِّي مُقيمٌ لياليًا
أقيمًا عليّ اليوم أو بعض ليلةٍ
ولا تعجلاني ، قد تبين ما بيًا
وخطًا بأطراف الأسنّة مضجعي
وردًا علي عينيّ فاضل ردائيًا
ولا تحسداني ، بارك الله فيكما ،
من الأرض ذات العَرَض أن تُوسِعًا ليًا
خُذاني فجُرّاني بِبُرْدي إليكما
فقد كنتُ قبل اليوم صعباً قياديًا . . .

٢- إلحاح الطفلة

... فإنَّ لنا عنكم مَراحاً ومَزْحَلاً
بِعيَسٍ إلى رِيحِ القَلاةِ صِوادي -
ففي الأرض عن دار المذلة مَذهَبُ
وكلِّ بلادٍ أوطَنتُ ، كِبلادي ...

١- صورة شخصية

أي ساع سعى ليقطع شربي
حين لاحت للصباح الجوزاء
واستكن العصفور كرهاً مع الضب
وأوفى في عوده الحبراء
ونفى الجندب العاصا بكراعيه
وأذكت نيرانها المغزاء
من سموم كائنها نفخ نار
سقرتها الهجيرة العماء ،
... وإذا أهل بلدة أنكروني
عرقثني الدويّة المساء .

٢- صورة وصفية

وأنت امرؤ منّا ، خلقت لغيرنا
حياتك لا ترجى ، وموتك فاجع .

٣- الموت شر جديد

... كل ميت قد اغتفرت ،

فلا أجزع من الدر ولا مَوْلود ،

رُبَّ مُسْتَلْحِمٍ عَلَيْهِ ظِلَالُ الْمَوْتِ ،

لَهْفَانٍ ، جَاهِدِ مَجْهُودِ

خارج ناجِذاه ، قد بَرَدَ الْمَوْتُ

على مُصْطَلَاةٍ أَيْ بُرُودِ

غَابَ عَنْهُ الْأَدْنَى وَقَدْ وَرَدَتْ

سُمُرَ الْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيْ وَرُودِ ،

ثُمَّ أَنْقَذَتْهُ وَقَرَّجَتْ عَنْهُ

بَعْمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أُخْدُودِ

يَشْتَكِيهَا : بِقَدِّكَ ! إِذْ بَاشَرَ الْمَوْتَ

جديداً ، والموت شر جديد . . .

أبو دَهَبِلِ الْجُمَحِيِّ

١- أمنية *

أَقُولُ ، وَالرَّكْبُ قَد مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ
وَقَد سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّعْسَةِ السَّهَرُ
يَا لَيْتَ أَتَى بِأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِي
عَبْدٌ لِأَهْلِكَ ، هَذَا الشَّهْرُ ، مُؤْتَجَرٌ ،

... جِنِيَّةٌ ، أَوْلَهَا جِنَّ يُعَلِّمُهَا
رَمَى الْقُلُوبَ بِقَوْسٍ مَا لَهَا وَتَرٌ .

٢- كَابَةٌ

... وَبِتُّ كَنِيباً مَا أَنَامُ كَأْتَمَا
خِلَالَ ضُلُوعِي جَمْرَةٌ تَتَوَهَّجُ
فَطَوْرًا أَمْنِي النَّفْسَ مِنْ عَمْرَةَ الْمَنَى
وَطَوْرًا إِذَا مَا لَجَّ بِي الْحَزَنُ أَنْشَجُ ...

٣ - سحر

إن كان هذا السَّحْرُ منك فلا
تُرْعِي عَلَيَّ ، وَجَدَّدي السَّحْرَا . . .

٤ - نسوان

وصافيتُ نِسْواناً قلمَ أَرَفِيهِمْ
هَوَايَ ولا الوَدَّ الذي كُنْتُ أَعْلَمُ
أليس عَجيباً أن نكوْنَ ببلدِة
كلانا بهَا ثَاوٍ ، ولا نَتَكَلَّمُ ؟

٥ - ولقد قلت *

ولقد قلتُ ، إذ تَطَاوَلَ سُقْمِي
وتَقَلَّبْتُ ليلتي في فنونِ :
ليتَ شعري أَمِنَ هَوَى طارِ نومي
أم بَراني الباري قصير الجفونِ ؟

٦ - إله عاتكة

أَتَنْسِينِ أَيَّامي بِرَبِّعِكَ مُدْتَفِئاً
صريعاً بأرض الشَّامِ ، ذا سُقْمٍ ، مُلْقَى

وليس صَدِيقٌ يُرْتَضَى لِيُوصِيَهُ
وأدعو لدائي بالشَّرَابِ ، فما أُسْقَى
وأكبر هَمِّي أن أرى لك مُرْسَلاً
فطولَ نهاري جالسٌ أرقبُ الطُّرُقَا ،
فواكِبِدي ، إذ ليس لي منك مَجْلِسٌ
فأشكو الذي بي من هواك وما ألقى .

٧ - ندم

فوا نَدَمِي أن لم أَعُجْ إذ تقول لي
تَقَدَّم فَشَيِّفْنَا إلى ضِخْوَةِ العَدْرِ ، -
فأصبختُ مِمَّا كان بيني وبينها
سوى ذِكرِها ، كالتقايضِ الماءِ باليدِ .

٨ - الخطأ

... وليتَ لِلنَّاسِ حَطًّا في وجوهِهِمْ
تَبِينُ أخلاقَهُم فيه إذا اجتمعوا .

قراية

وذي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِيْعُنِهِ
بِحِلْمِي عَنْهُ ، وهو ليس له حِلْمٌ
يُحَاوِلُ رَغْمِي ، لا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ
وكالموتِ عِنْدِي أَنْ يَحِلَّ بِهِ الرَّغْمُ .

إِذَا سَمَّئْتُهُ وَصَلَّ الْقَرَابَةَ ، سَامَنِي
قَطِيعَتَيْهَا - تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالظُّلْمُ
فَمَا زِلْتُ فِي لِينٍ لَهُ وَتَعَطَّفِ
عَلَيْهِ ، كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَالِدِ الْأُمُّ
لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الضَّغْنَ حَتَّى اسْتَلَّئُهُ
وَقَدْ كَانَ ذَا حِقْدٍ يَضِيقُ بِهِ الْجِرْمُ . . .

١- ملؤا البلاد وملثهم

لسنا بأجساد عادٍ في طبايعنا
لا نألم الشرَّ حتَّى يَألمَ الحجَرُ ، -

... إن نحن إلا أناسُ أهل سائمتِ
ما إن لنا دونها حرثٌ ولا غررُ
ملؤا البلادَ وملثهم وأخرقهم
ظلم السُّعاعِ ، وباد الماء والشجرُ ...

٢- عينان

أبتُ عَيْنَاكَ إلا أن تلجَّأ
وتختالا بمائهما اختيالاً
... وهى خرزاهما فالماء يجري
خلالهما وينسل انسلالاً .

عَدِيّ بن حاتم الطَّائِيّ

١ - شيخوخة

أصبحت لا أنفع الصديق ولا
أملك ضرراً للشئانيء الشرس
وان جرى بي الجواد منطلقاً
لم تملك الكف رجعة الفرس . . .

٢ - استسلام

سأترك ما أردت لما أردتم
وردك من عصاك من العناء
لأنني من مساء تكم بعيداً
كبعده الأرض من جو السماء
واني لا أكون بغير قومي
فليس الدلو إلا بالرشاء .

الأبيرد الرياحي اليربوعي

مرثية أخ

ولمّا نعى الناعي بُرَيْدًا تَفَوَّتَتْ
بِئِى الأَرْضِ ، فَرَطَ الحَزْنَ ، وانقطعَ الظَّهْرُ
عَسَاكِرُ تَغَشَى النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّنِي
أخو سَكْرَةٍ طَارَتْ بِهَامَتِهِ الحَمْرُ . . .

١- بعد ليلتها

يقولون : لُبْنَى فِثْنَةٌ ، كُنْتَ قَبْلَهَا
بِخَيْرٍ ، فَلَا تَنْدَمِ عَلَيْهَا وَطَلَّقِ ،

كَأَنِّي أَرَى النَّاسَ الْمَحَبِّينَ بَعْدَهَا
عُصَارَةَ مَاءِ الْحَنْظَلِ الْمَتَفَلَّقِ
فَتُنْكَرُ عَيْنِي بَعْدَهَا كُلَّ مَنْظَرٍ
وَيَكْرَهُ سَمْعِي بَعْدَهَا كُلَّ مَنْطِقٍ . . .

٢- غراب البينا

لَقَدْ نَادَى الْغُرَابُ بِبَيْتِي لُبْنَى
فَطَارَ الْقَلْبُ مِنْ حَاذِرِ الْغُرَابِ
وَقَالَ : غَدَا تَبَاعَدُ دَارُ لُبْنَى
وَتَنَأَى بَعْدُ وَدَّ وَاقْتَرَابِ . . .

٣ - غراب البين

ألا يا غرابَ البينِ وَنَحَكَ تَبْنِي
بِعِلْمِكَ فِي لَبْنِي ، وَأَنْتَ خَبِيرُ
فَبِأَنْتَ لَمْ تُخْبِرْ بِمَا قَدْ عَلِمْتَهُ
فَلَا طَرُوتَ إِلَّا وَالْجَنَاحُ كَسِيرُ
وَدَرْتِ بِأَعْدَاءِ حَبِيبُكَ فِيهِمْ
كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ . . .

٤ - اسم لبنى

وَمَا أَخْبَبْتُ أَرْضَكُمْ وَلَكِنْ
أَقْبَلُ إِثْرَ مَنْ وَطِئَ الثُّرَابَا
لَقَدْ لَاقَيْتُ مِنْ كَلْفِي بِلَبْنِي
بَلَاءَ مَا أَسْيَغُ بِهِ الشُّرَابَا
إِذَا نَادَى الْمَنَادِي بِاسْمِ لَبْنِي
عَيْتُ ، فَمَا أَطِيقُ لَهُ جَوَابَا . . .

٥ - كلام لبنى

وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَدَاةَ قَالَتِ :
عَدَرْتُ ، وَمَاءُ مُقَلَّتِيهَا يَسِيلُ

نَحَرْتُ النَّفْسَ حِينَ سَمِعْتُ مِنْهَا
مَقَالَتَهَا ، وَذَكَ لَهَا قَلِيلٌ ،
شَفَيْتُ غَلِيلَ نَفْسِي مِنْ فِعَالِي
وَلَمْ أَغْبِرْ ، بَلَا عَقْلٍ أَجُولُ .

٦ - ذَكَرْنَا لِبِنَا

... وَتَنَفَّسْتُ إِذْ ذَكَرْتُكَ حَتَّى
زَالَتِ الْيَوْمَ عَنْ فِؤَادِي ضُلُوعِي
أَتَنَاسَكَ كِي يُرِيغَ فِؤَادِي
ثُمَّ يَشْتَدُّ عِنْدَ ذَلِكَ وَلُوعِي ...

٧ - يَقْرُ بَعِينِيَا *

يَقْرُ بَعِينِي قَرِبَهَا وَيَزِيدُنِي
بِهَا كَلْفًا ، مَنْ كَانَ عِنْدِي يَعْيبُهَا
وَكَمْ قَائِلٍ قَدْ قَالَ : تُبْ ، فَعَصِيئُهُ
وَتِلْكَ لَعْمَرِي تَوْبَةٌ لَا أَتُوبُهَا ...

٨ - لِبِنَا وَالصَّيْدِ

إِذَا حَدَرْتُ رِجْلِي تَذَكَّرْتُ مَنْ لَهَا
فَنَادَيْتُ لِبْنِي بِاسْمِهَا وَدَعَوْتُ

دعوتُ التي لو أَنَّ نَفْسِي تُطِيعُنِي
 لفارقتُها مِن حَبِّها وَقَضَيْتُ
 بَرَّتْ نَبَلُها لِلصَّيْدِ لِبْنِي وَرِيَّشَتْ
 وَرِيَّشَتْ أُخْرَى مِثْلَها وَبَرِيَّتْ
 فَلَمَّا رَمَيْتُنِي أَقْصَدْتُنِي بِسَهْمِها
 وَأَخْطَأْتُها بِالسَّهْمِ حِينَ رَمَيْتُ ،
 وَفَارَقْتُ لِبْنِي ضَلَّةً ، فَكَأَنَّنِي
 قَرِنْتُ إِلَى العَيُّوقِ ثُمَّ هَوَيْتُ . . .

٩ - بعد الموت

تعلقُ رُوحِي رُوحَها قَبْلَ خَلْقِنَا
 وَمِن بَعْدِ ما كُنَّا نِطَافاً ، وَفِي المَهْدِ
 فزادَ كما زِدنا فأصبحَ نَاميأ
 وَليس إذا مِثْنا بِمُنْصَرِمِ العَهْدِ
 وَلكنَّهُ باقٍ عَلَيَّ كُلِّ حَـادِثِ
 وَزائِرنا فِي ظِلْمَةِ القَبْرِ وَاللَّحْدِ . . .

١٠ - لقد خفت

لَقَدْ خِفتُ أَلَّا تَنْقِصَ النَّفْسَ بَعْدَها
 بِشَيءٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِنْ كانَ مَقْنَعاً

وأزجرُ عنها النَّفسَ ، إذ حِيلَ دونها
وتأبى إليها النَّفسُ إلا تطلعا . . .

١١- هولا الحب*

تهَيَّضني مِن حَبِّ لُبني عِلائِقُ
وأَصنافُ حَبِّ هَوْلِهِنَّ عَظيمُ
أفي الحَقِّ هذا أَنَّ قلبكِ فارغُ
صَحيحُ ، وقلبي في هواكِ سَقيمُ؟

١٢- وإنك لبني

وإن تَكِ لُبني قد أتى دون قُرْبِها
حِجابُ مَنيعُ ما إليه سَبيلُ
فإنَّ نَسيمَ الجَوِّ يَجمعُ بيننا
وئُبصرَ قَرْنَ الشَّمسِ حينَ تَزولُ
وأرواحنا بالليلِ في الحَيِّ تلتقي
ونعلمُ أَنَّا بالنَّهارِ نَقيلُ
وتَجمَعُنا الأرضُ القَرارُ وفوقنا
سَماءُ نرى فيها التَّجومَ تجولُ . . .

١٣- راحة اليأس

ويومَ مِنِّي أَعْرَضْتَ عَنِّي فلم أقل
بحاجةِ نَفْسٍ عندِ لَبْنِي مَقَالِهَا
وفي اليأسِ لِلنَّفْسِ المَرِيضَةِ رَاحَةً
إذا النَّفْسُ رَامَتْ حُطَّةً لَا تَنَالُهَا . . .

١٤- الحريق

يَلْبُنِي أَنَادِي عِنْدَ أَوَّلِ عَشِيَّةٍ
ويثني بها الدَّاعِي لَهَا فَأَفِيئُ ،
إذا أَنَا عَزَّيْتُ الهَوَى أَوْ تَرَكَتْهُ
أَتَتْ عَابِرَاتُ بِالدَّمْعِ تَسْوِقُ
كَأَنَّ الهَوَى بَيْنَ الحِيَازِمِ وَالْحَشَا
وبين التَّرَاقِي وَاللَّهَاةِ ، حَرِيئُ . . .

١٥- لقد عذبتني

لَقَدْ عَذَّبْتَنِي يَا حُبَّ لُبْنِي
فَقَعَّ إِمَّا بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ ،
وقال الأَقْرَبُونَ : تَعَزَّزْ عَنْهَا
فقلت لهم إذن ، حَانَتْ وَفَاتِي . . .

١٦- بين الحشا والنحر

... وبين الحشا والنحر مني حرارة
ولو نوعة وجد تترك القلب ساهايا ،
ألا ليت ألبني لم تكن لي خلة
ولم ترني لبني ، ولم أذر ما هيا ...

١٧- أعالج من نفسي

أعالج من نفسي بقايا حشاشة
على رمق والعائدات تعود
فإن ذكرت لبني هشت لذكرها
كما هشت للشدي الذرور وليد ،
أجيب لبني من دعاني ، تجلدا
وبي زفات تنجلي وتعود ...

١٨- نهاريا نهار الوالهيث

تبكي على لبني ، وأنت تركتها
وكنت كات غييه وهو طائع
كانك بدع لم تر الناس قبلها
ولم يطلعك الدهر في من يطالع ،

نَهَارِي نَهَارُ الْوَالِهَيْنِ صَبَابَةٌ
وَلِيْلِي تَنْبُو فِيهِ عَنِّي الْمَضَاجِعُ
فَلَوْلَا رَجَاءُ الْقَلْبِ أَنْ تُسْعَفَ النَّوَى
لَمَّا حَبَسَتْهُ بَيْنَهُنَّ الْأَضَالِعُ
لَهُ وَجَبَاتٌ إِثْرَ لُبْنَى كَأَتْهَا
شَقَائِقُ بَرْقٍ فِي السَّمَاءِ لَوَامِعُ . . .

١٩ - النّوم *

وَإِنِّي لِأَهْوَى النَّوْمَ فِي غَيْرِ حِينِهِ
لَعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ
وَإِنَّ فِـؤَادِي لَا يَلِينُ إِلَى هَوَى
سِوَاكِ ، وَإِنْ قَالُوا : بَلَى سَيَلِينُ . . .

٢٠ - أصداف الحب

أَحْسَبُكَ أَصْنَافاً مِنَ الْحَبِّ لَمْ أَجِدْ
لَهَا مَثَلاً فِي سَائِرِ النَّاسِ يُوصَفُ
فَمِنْهُمْ حُبٌّ لِلْحَبِيبِ وَرَخْمَةٌ
بِمَعْرِفَتِي مِنْهُ بِمَا يَتَّكَلَّفُ

وَمَنْهَنَّا أَلَّا يَمْرُضَ الدَّهْرَ ذِكْرَهَا
عَلَى الْقَلْبِ ، إِلاَّ كَادَتِ النَّفْسُ تَشَلْفُ
وَحِبُّ بَدَا بِالْجِسْمِ وَاللَّوْنِ ظَاهِرٌ
وَحِبُّ لَدَى نَفْسِي مِنَ الرُّوحِ أَلْطَفُ .

عبيد الله بن الحرّ الجُعْفِيّ

١- أقول لفتيان

أقول لفتيانٍ مساعِرٍ إسْرَحُوا
بأموالكم ، أو تهلكوا في الهوالكِ
فمن يكُ أمسى الزّعفرانُ خلقَه
فإنَّ خلوقي مُسنَّشارُ السَّنابكِ . . .

٢- لا صلالة

إذا كنتَ ذا رَمحٍ وسيفٍ مصمّمٍ
على سابحٍ ، أدنالكِ مِمّا تُؤمِّلُ
وإنك إن لا تَرْكبِ الهولَ لا تَنلُ
من المالِ ما يكفي الصديقَ ويفضِلُ ،
إذا القِرنُ لاقاني وملّ حياتَه
فلستُ أبالي أيّنا ماتُ أوّلُ . . .

٣ - البديك

ألم تَرْتِي بَعَثَ الإِقَامَةَ بالسُّرَى
ولِينَ الحَشَايَا بالجِيَادِ الضَّوَامِرِ
أرِينِي فَتَى يَغْنِي غِنَائِي وَمَوْقِفِي
إِذَا رَهَجَ الوَادِي بِوَقْعِ الحَوَاقِرِ . . .

٤ - أبناء الليل

وللَّيْلِ أَبْنَاءٌ وَلِلصُّبْحِ إِخْوَةٌ
وَأَبْنَاءُ لَيْلِي مَعْشَرِي وَقَبِيلِي
إِذَا نَطَقُوا لَمْ يُسْمَعْ اللِّغْوُ بَيْنَهُمْ
وَإِنْ غَنَمُوا لَمْ يَفْرَحُوا بِجَزِيلِ
وَمَا خَنَتْ سَيْفِي فِي اللِّقَاءِ وَلَا نَبَا
عَلَيَّ إِذَا مَا سُدَّ كُلُّ سَبِيلِ . . .

١- حب لا ينتهي

وقالوا : لو تشاء سلوت عنها
فقلت لهم ، فأبني لا أشاء
لها حُبٌ تَنَشَّأُ في فؤادي
فليس له ، وإن زَجِرَ ، انتهاءً . . .

٢- اليأس والأمل

وجئت فلم أنطق ، وعدت فلم أطق
جواباً - كِلا يومِيَّ يومٌ عَيباءِ
فيا عَجبي ما أشبه اليأسَ بالمُنى
وإن لم يكونا عندنا بِسَوَاءٍ . . .

٣- العاشق

. . . فَبُغِدُ ووجدُ واشتياقُ ورجفُ
فلا أنتِ تُدنيني ، ولا أنا أقربُ

كُصْفُورَةٌ فِي كَفِّ طِفْلِ يَزُمُّهَا
تَذُوقُ حَيَاضِ الْمَوْتِ ، وَالطِّفْلِ يَلْعَبُ
فَلَا الطِّفْلُ ذُو عَقْلِ يَرِقُ لِمَا بِهَا
وَلَا الطَّيْرُ ذُو رِيشٍ يَطِيرُ فَيَذْهَبُ ،
وَلِي أَلْفُ وَجْهِ قَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهُ
وَلَكِنْ بَلَا قَلْبٍ إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ ؟

٤- الهودج

أَحْجَّاجَ بَيْتِ اللَّهِ ، فِي أَيِّ هَوْدَجٍ
وَفِي أَيِّ خِذْرِ مِنْ خُدُورِكُمْ قَلْبِي ؟

وَمُفْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَبْكِي بِشَجْوِهِ
وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحَبِّ
إِذَا مَا أَتَاهُ الرِّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ
تَنْفَسُ يَسْتَشْفِي بِرَائِحَةِ الرِّكْبِ . . .

٥- الصدى

. . . فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِرٍ
مَعَ الصَّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مَعْرَبٍ ،

ألا إنَّما غادرتِ يا أمَّ مالِكِ
صَدَى ، أينما تَذهبُ به الرِّيحُ يَذهبُ

٦- الحمامة والوجد *

ألا قاتَلَ اللهُ الحمامةَ عُدوةً
على الغُصنِ ، ماذا هيَّجتِ حينَ غَنَّتِ
فما سكنتُ حتى أويتُ لصوتِها
وقلتُ : أرى هذي الحمامةَ جُنَّتِ ،

أيا مُنْشِرِ الموتى ، أعنِّي على التي
بها نَهلتِ نفسي سقاماً وعلتِ
لقد بخلتِ حتى لو اتى سألتُها
قذى العينِ من سافي الترابِ ، لَضَنَّتِ
وما وجدُ أعرابيةً قدفتُ بها
صروفِ النَّوى من حيث لم تكُ ظنَّتِ
بأكْشَرَ مني لوعَةً ، غير أنني
أجمِّعُ أخشائي على ما أجنَّتِ . . .

٧ - القلب *

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قَبِيلٌ يُغْدِي
بَلِيلِي الْعِصَامِ رِيَّةً أَوْ يُرَاحُ
قَطَاةً عَزَّهَا شَرَكُ فِيبَاتٍ
تُجَاذِيهِ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ
لَهَا فَرَزْخَانَ قَدْ تُرِكَ بِقَفْرِ
وَعَشُّهُمَا تُصَقِّقُهُ الرِّيحُ . . .

٨ - حسد

أَرَى الْإِزَارَ عَلَى لَيْلِي فَأَحْسَدُهُ
إِنَّ الْإِزَارَ عَلَى مَا ضَمَّ مَخْسُودٌ . . .

٩ - ثياب

رَهَا جِسْمُ لَيْلِي فِي الثِّيَابِ تَنَعَّمًا
فِيَا لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ بَعْضَ بُرُودِهَا .

١٠ - لذة الحب

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ ، لَيْتَنِي
تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ ، مِنْ بَيْنِهِمْ وَخَدِي

وكانت لِنَفْسِي لَذَّةَ الحَبِّ كَأَها
فلم يَلْقَها قَبلي مُحِبُّ ولا بَعدي . . .

١١ = الحَجَر

. . . ومُنْجَدِلاً كالحَبْلِ من سَوْرَةِ الكَرى
يَرى الحَجَر الملقى فراشاً مُمَهَّداً .

١٢ = الدَمع

ومَما شَجاني أَنها يومَ ودَعَت
تولَّتْ ، وماء العَينِ في الجَفنِ حائِرُ
فلَمَّا أَعادَت مِن بَعيدِ بنظرةِ
إليَّ التَفاتاً ، أسَلَمْتُه المحاجِرُ . . .

١٣ = الدَمع أَيضاً *

متى يَستريحُ القلبُ ، إِمّا مُجاوِرُ
حَزينُ ، وإِمّا نازِحُ يَتَذَكَّرُ ،
نظرتُ ، كَأَنِّي من وراءِ زجاجَةٍ
إلى الدَّارِ ، مِن ماء الصَّبابةِ أنظرُ

بمعينين ، طوراً يفرقان من البُكا
فأعشى ، وطوراً يحسران فأبصرُ
وليس الذي يجري من العين ماؤها
ولكنَّها نفسٌ تذوبُ وتقطرُ . .

١٤ - الوشاة

أمسى وشأتك قد دبَّت عقاربُها
وقد رموك بعين الغيشِ وابْتَدَرُوا
تُريك أعينهم ما في صدورهم
إنَّ الصدورَ يؤدِّي غيبها النَّظْرُ . . .

١٥ - سر القطا

شكوتُ إلى سِرْبِ القَطَا ، إذ مَرَزَنَ بي
فقلتُ ، ومثلي بالبُكاءِ جديرُ
أسِرْبِ القَطَا ، هل مِن مُعِيرِ جناحَه
لعلِّي إلى من قد هويتُ أطيْرُ . . .

وإني لِنارِ ، دونها رملُ عاليجِ
على ما بعيني من قذئ ، لَبْصِيرُ

كَأَنَّ نَسِيمَ الرِّيحِ حِينَ يُنِيرُهَا
كَنَجْمٍ خَفِيَ فِي الظَّلَامِ يُنِيرُ ،
فِيَا رَبَّ هَبْ نَفْسِي لِنَفْسِي ، وَدَاوِنِي
بَلِيلِي ، لِتُجَلِّيَ كُرْبَتِي وَزَفِيرُ . . .

١٦- اسْمُ لَيْلَى

وَدَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مِثْنَى
فَهَيَّجَ أَحْزَانَ الْفَوَادِ وَمَا يَدْرِي
دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأْتَمَا
أَطَارَ بَلِيلِي طَائِرًا كَانِ فِي صَدْرِي . . .

وَلَوْ أَنَّتِي ، إِذْ حَانَ وَقْتُ حِمَامِهَا
أَحْكَمَ فِي عُمْرِي لِقَاسْمَتِهَا عُمْرِي
فَحَلَّ بِنَا الْفَقْدَانُ فِي سَاعَةٍ مَعَا
فَمَتَّ وَلَا تَدْرِي ، وَمَاتت وَلَا أَدْرِي .

١٧- الْجَنِّ

وَجَاؤُوا إِلَيْهِ بِالنَّعْمَاوِيذِ وَالرُّقَى
وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْ أَلَمِ النِّكْسِ ،

وقالوا : به من أعين الجنّ نظرةً
ولو عقلوا ، قالوا : به نظرة الإنس .

١٨ - شبيه ليلا

وذكَرَرنني مَنْ لا أبوحُ بذَكَرِهِ
مَحاجِرُ خِشْفٍ في حَبائِلِ قانِصِ
فقلتُ ، ودمع العينِ يَجْري بِحُرْقَةٍ
ولَخطي إلى عينيهِ لِحْظَةً شاخِصِ
ألا أَيُّهَذَا القانِصُ الخِشْفُ حَلَهُ
وإن كنتَ تاباهُ ، فخذُ بقلائِصي . . .

١٩ - وإنما لأهواها

إذا جاءني منها الكتابُ بعينه
خلوتُ ببَيْتي حيثُ كنتُ من الأرضِ
فأبكي لِنفسي رَحْمَةً مِنْ جفائِها
وببكي من الهجرانِ بعْضي على بَعْضي
وأنتي لأهواها مُسِيناً ومُخْسِناً
وأقضي على نفسي لها بالذي تُقْضي . . .

٢٠ - كأن فؤادي

كأن فؤادي في مخالب طائرٍ
إذا ذكرت ليلى ، يشدُّ به قبضاً
وتضحى فيجاج الأرض حَلَقَةً خاتمٍ
عليّ ، فما تزداد طولاً ولا عرضاً
وأغشى فيخمي لي من الأرض مضجعي
وأضرع أحياناً فالتزم الأرضاً . . .

٢١ - الزجاجة

فقلت لأصحابي ودمعي مُسْبَلٌ
وقد صدع الشَّمْل المشتت صادعٌ
أليلى بأبواب الخدور تعرّصت
لِعيني أم قرنٌ من الشَّمس طالعٌ؟
وأنت التي صيرت جسمي زُجاجةً
تَنِمُّ على ما تحويه الأضالعُ . . .

٢٢ - وأتبع ليلى *

وأتبع ليلى حيث سارت وودعت
ومما الناس إلا ألفاً ومودعٌ

كَأَنَّ زِمَاماً فِي الْفُوَادِ مُعَلَّقاً
تَقْوِذُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ فَاَتَّبِعُ
أَبَيْتُ بِرَوْحَاتِ الطَّرِيقِ كَأَنِّي
أَخُو جِنَّةٍ أَوْصَالُهُ تَتَقَطَّعُ . . .

٢٣ - الخصيم والشافع

وَمَا بِنْتُ إِلَّا خَاصِمَ الْبَيْنِ حُبُّهَا
بِحَالَيْنِ مِنْ قَلْبِ مُطِيعٍ وَسَامِعٍ
تَبَارَكَ رَبِّي كَمْ لِلَّيْلِ إِذَا انْتَحَتِ
بِهَا النَّفْسُ عِنْدِي مِنْ خَصِيمٍ وَشَافِعٍ ،
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْعِدَاةِ كَقَابِضٍ
عَلَى الْمَاءِ خَائِثُهُ فُرُوجُ الْأَصَابِعِ . . .

٢٤ - الطريق

أَرْدُ سِوَاءَ الطَّرْفِ عِنْدِكَ وَمَالَهُ
عَلَى أَحَدٍ ، إِلَّا عَلَيْكَ ، طَرِيقُ . . .

٢٥ - أقول لظبي

أَقُولُ لِظَبِي مَرَّ بِي وَهُوَ رَاتِعٌ
أَنْتَ أَخُو لَيْلَى ، فَقَالَ : يُقَالُ

أيا شِبْهَ لَيْلَى إِنَّ لَيْلَى مَرِيضَةٌ
وَأَنْتَ صَاحِبٌ ، إِنَّ ذَا لَمُحَالٍ . . .

٢٦ - البين

أَمْزِجْ مَعَهُ لِلْبَيْنِ لَيْلَى وَلَمْ تَمْتِ
كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَكَ غَافِلٌ
سَتَعْلَمُ إِنْ شَطَّطَ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
وَزَالُوا بَلِيلَى ، أَنْ لَبَّكَ زَائِلٌ . . .

٢٧ - متاهة الحب

أَظُنُّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَمْنُضَلَةٍ
مِنَ الْأَرْضِ ، لَا مَالٌ لَدَيَّ وَلَا أَهْلٌ
وَلَا صَاحِبٌ أَشْكُو إِلَيْهِ بَلِيَّتِي
وَلَا وَارِثٌ إِلَّا الْمَطِيئَةَ وَالرَّخْلُ . . .

٢٨ - ضياع

إِنِّي لِأَجْلِسُ فِي النَّادِي أَحَدَهُمْ
فَأَسْتَفِيقُ ، وَقَدْ غَالَتْنِي الْعُوقُ
يُهْوِي بِقَلْبِي حَدِيثُ النَّفْسِ نَحْوَكُمْ
حَتَّى يَقُولَ جَلِيسِي : أَنْتَ مَخْبُولٌ . . .

٢٩- الهوى المتجدد

ولو أصبَحَتْ ليلي تدبُّ على العِصَا
لَكَانَ هوى ليلي جديداً أوَّليَّةً . . .

٣٠- يا ليتَ أَنَا

تعلَّقتُ ليلي وَهي غِرٌّ صَغِيرَةٌ
ولم يَبْدُ لِلأترابِ من ثديها حَجْمُ
صغِيرينِ نَزَعَى البَهْمَ يا ليتَ أَنَا
إلى اليومِ لم نَكْبَزْ ولم تَكْبِرِ البَهْمُ .

٣١- تمثع بليلى

تمثَّع بليلى ، إنَّما أنتَ هَامَةٌ
مِنَ الهَامِ يَدنو كلَّ يومٍ حِمَامُهَا
تمثَّعُ إلى أن يَرجعَ الرُّكْبُ إنَّهم
متى يَرجعوا يَحْرُمُ عَلَيْكَ ، كَلَامُهَا . . .

٣٢- الموت اليومي

عجبتُ لِعُرْوَةِ العُذْرِيِّ أَمْسَى
أَحَادِيثاً لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ

وَعُرْوَةٌ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَشْرِيحًا
وَهَا أَنْذَا أَمْوَتُ بِكُلِّ يَوْمٍ . . .

٣٣ - تمام الحج

إِذَا الْحُجَّاجُ لَمْ يَقِفُوا بِلَيْلِي
فَلَسْتُ أَرَى لِحِجَّتِهِمْ تَمَامًا
تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمُطَايَا
عَلَى لَيْلِي وَتُقَرِّبَهَا السَّلَامَا . . .

٣٤ - الموت والحب

لَوْ أَنَّ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا عُدِلَتْ بِهِ
سِوَاهَا ، وَلَيْلِي بَائِنٌ عَنْكَ بَيْنُهَا
لَكُنْتُ إِلَى لَيْلِي فَقِيرًا وَإِنَّمَا
يَقُودُ إِلَيْهَا وَدَّ نَفْسِكَ حَيْنُهَا . . .

٣٥ - الحنين

أَحْنُ إِذَا رَأَيْتُ جِمَالَ قَوْمِي
وَأَبْكِي إِنْ سَمِعْتُ لَهَا حَنِينًا
سَقَى الْغَيْثُ الْمَجِيدُ بِلَادَ قَوْمِي
وَإِنْ خَلَّتِ الدِّيَارُ وَإِنْ بَلِينَا . . .

٣٦ - إذا نظرت

إذا نظرتُ عرفتُ الجيدَ منها
وعينيها ، ولم نعرفِ سِواها
كـرِهنا أن نُفـرِّعَها فقلنا
أشَلَّ اللهَ كـمِّي مـن رَمـاها . . .

٣٧ - ماذا يُظنُّ بليلى *

ماذا يُظنُّ بليلى إذ ألمَّ بها
مـرَجَلُ الرأـسِ ذو بُرْذَينِ مـرَاحُ
حلوُ فُكاهتـه ، حـزُّ عـمـامـته
في كـفِّه مـن رُقى إبليس مـفـتاحُ ؟

٣٨ - النهاية

خـلـيـلـيَ مُدًّا لـي فـرـاشـيَ وازفـعـا
وسـادـي - لـعـلَّ النـومَ يـذهـبُ ما بـيـا
خـلـيـلـيَ قـد حـائـتَ وفـاتـيَ فاطـلـبا
لـي النـعـشَ والأكفانَ واسـتـغـفـرا لـيا . .

١- امرأة

يعيبوثها عندي ، ولا عيبَ عندها
سِوى أنَّ في العينين بعض التآخِرِ
فإن يَكُ في العينين سوءٌ ، فإنَّها
مُهْفَهْفَةٌ الأعلى رَدَاخُ المؤخِرِ . . .

٢- صديقا

. . . أخاً لك إن طال الثناني وجدته
نَسِيّاً ، وإن طال الشَّعْشُرُ مَلَكَا ،
ولو كنتَ سيفاً يُعجِبُ النَّاسَ حَدُّهُ
وكنتَ له يوماً مِنَ الدَّهْرِ قَلَكَا
ولو كنتَ أَهْدَى النَّاسِ ثم صَحْبَتَهُ
وطاوعتَهُ ، ضَلَّ الهوى وأضَلَكَا
إذا جنَّته تبغي الهدى ، خَالَفَ الهدى
وإن جُرْتِ عن باب الغواية دَلَكَا . . .

٣ - سكوت

سَأَسْكُتُ حَتَّى تَحْسِبُونِي أَنَّنِي
مِنَ الْجَهْدِ فِي مَرْضَاتِكُمْ ، مُتَمَاوِتٌ . . .

٤ - البعد والقرب

أَبَتْ نَفْسِي لَهُ إِلَّا اتِّبَاعاً
وَتَأْبَى نَفْسُهُ إِلَّا امْتِنَاعاً
كِلَانَا جَاهِدٌ ، أَدْنُو وَيُنَايُ
فَذَلِكَ مَا اسْتَطَفْتُ وَمَا اسْتَطَاعَا . . .

٥ - الحبيبة العجوز

أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَوْفٍ وَحَبَّيْهَا
عَجُوزاً ، وَمَنْ يَحِبُّ عَجُوزاً يُفَنِّدُ
كَسَخَقِ يَمَانٍ ، قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَرَفَعَتْهُ مَا شَتَّتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ . . .

٦ - حبيبة ثانية

. . . وَظَنَنْتُ بِأَنِّي كُلَّ مَا رَضَيْتُ بِهِ
رَضَيْتُ بِهِ ، يَا جَهْلَهَا كَيْفَ ظَنَنْتُ !

وصاحِبَتْهَا ما لو صَحِيتُ بِمِثْلِهِ ،
على ذَعْرِهَا ، أُرْوِيَّةٌ لاطمَأنتِ ،
تَشْكِيٌّ إلى جاراتِها وبناتِها
إذا لم تجد ذنباً علينا تَجَنَّتِ . . .

ألم تعلمي أتِي إذا خِفتُ جَفْوَةً
بمنزلةٍ ، أبعدتُ منها مطيَّتي
وأنتي إذا شَمَّتِ عليَّ حليلتي
ذَهَلْتُ ، ولم أحنينُ إذا هي حنَّتِ . . .

يزيد بن مفرغ الحميري

١- أيها المالكُ

أيها المالكُ المُرهَّبُ بالقتل ،
بلغتَ التَّكالَ كلَّ النِّكالِ
وقررتُم مع الخنازيرِ هِرّاً
ويميني مفلولَةٌ وشمالي
وكلاباً يَنهَشُنني مِن ورائي
عَجِبَ النَّاسُ ما لهنَّ ومالي ؟
يَغسلُ الماءُ ما صنعتَ ، وقولي
راسخُ منك في العِظامِ البوالي . . .

٢- كلاب

. . . فلو أنَّ لحمي إذ هوى ، لعبت به
كرامُ الملوِكِ ، أو أسودٌ وأذؤبُ

لَهُوْنٌ وَجَدِي ، أَوْ لَزَادَاتِ بَصِيرَتِي
وَلَكِنَّمَا أَوَدَّتْ بِلِحْمِي أَكْلُبُ ، -
فَقُلْ لِعُبَيْدِ اللَّهِ : مَا لَكَ وَالِدٌ
بِحَقِّ ، وَلَا يَدْرِي أَمْرُؤُ كَيْفَ تُنْسَبُ ؟

١- بُكَاءُ

بكى أُحْدُ لَمَّا تَحَمَّلَ أَهْلُهُ
فكيف بذى وَجُدٍ من القومِ الْفِرِّ؟

٢- كَابَةٌ

أَقْطَعُ اللَّيْلَ كُلَّهُ بِأَكْتُنَابِ
وزفيرٍ ، فما أَكَادُ أَنَامُ
نحو قومي ، إذ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا الدَّارُ
وحدَاتٌ عن قَصْدِهَا الْأَحْلَامُ . . .

٣- وَجِيلٌ

وما أَخْرَجَتْنا رَغْبَةً عن بلادِنَا
ولكنَّهُ ما قَدَّرَ اللَّهُ كائِنُ
أَحِنُّ إلى تلكِ الوجوهِ صَبَابَةً
كأني أُسِيرُ في السَّلاسلِ رَاهِنُ . . .

زُفَر بن الحارث الكلابي

الأعداء

... فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ
بِبَعْضٍ ، أَبَتِ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرَا ،
وَلَمَّا لَقِينَا عُصْبَةَ تَغْلَبِيَّةَ
يَقْوَدُونَ جُرُذًا لِلْمَيْتَةِ ضُمَّرَا
سَقِينَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا
وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَضْبِرَا ...

أُمِّيَّةُ بِنِ أَبِي عَائِدِ الْهُدَلِي

خِيَال

... خِيَالٌ لِحِفْدَةٍ قَدْ هَاجَ لِي
نُكَّاساً مِنَ الْحَبِّ بَعْدَ انْدِمَالِ
تَسَدَّى مَعَ النَّوْمِ تِمْنَاهَا
دُنُو الضَّرْبِ بِبَابِ بَطَلٍ زَلَالِ
فَبَاتَتْ تُسَائِلُنَا فِي الْمَتَامِ
وَأَخْبِبُ إِلَيَّ بِذَلِكَ السُّؤَالِ ...

فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصَّبِيِّ
مِنْ بَعْدِ سُقْمِ طَوِيلِ الْمِطَالِ
وَمَرَّ الْمَنُونِ بِأَمْرِ يَعْوَلُ مِنْ
رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ ،
وَقَدِمْنَا تَعَلَّقْتُ أُمَّ الصَّبِيِّ
مِنِّي عَلَى عَزْفٍ وَاكْتِهَالِ ...

القتال الكلابي

١- صورة وصفية

إذا همَّ همَّ ما لم ير الليل غُمَّةً
عليه ، ولم تصعب عليه المراكبُ .

٢- الداء والدواء

واني ليدعوني إلى طاعة الهوى
كواعبُ أترابٍ مراضٍ قلوبُها
بِهِنَّ من الداء الذي أنا عارفٌ
وما يعرف الأدواء إلا طبيبُها . . .

٣- تنكر الهارب

ألا ، هل أتى فتيانَ قومي أنني
تسميتُ ، لما اشتدت الحروبُ ، زينبا ؟
وأدريت جلبابي على نبتٍ لحيتي
وأبديتُ للقوم البنانَ المخضبا . . .

٣ - باب السجن

... ولمّا رأيت البابَ قد حِيلَ دونه
وخفتُ لِحاقاً من كتابٍ مؤجَّلِ
رددتُ على المكروه نفساً شريسةً
إذا وطئت ، لم تَسْتَقِدْ لِلتَذَلِّ
وكالِيُ باب السَّجْنِ ليس بمنتهوِ
وكان فراري منه ليس بِمؤتَلِ ...

إذا قلتُ : رَقَّهني من السَّجْنِ ساعةً
تداركُ بها نَعْمَى عَلَيَّ وَأَفْضِلِ
يشدُّ وثاقي عابِساً ويتلُني
إلى حَلَقَاتِ في عمودِ مُرْمَلِ ...

٥ - إلها عالية

أعالي ، لو أشكو الذي قد أصابني
إلى غُصْنِ رَطْبِ ، لأصبحَ باليا . .

١- صورة شخصية

يا رَبُّ ظِلِّ عُنَابٍ قَدِ وَقَيْتُ بِهِ
مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالِ تَجْتَلِدُ
وَيَوْمَ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفْضِ ظِلٌّ بِهِ
لَهْوِي اصْطِلَاءَ الْوَعْيِ ، إِذْ نَارُهُ تَقِيدُ
مُشَهَّرًا مَوْقِفِي وَالْحَرْبُ كَاشِفَةٌ
عَنْهَا الْقِنَاعُ ، وَبِحَرِّ الْمَوْتِ يَطْرِدُ ،
وَرَبِّ هَاجِرَةٍ تَغْلِي مَرَاجِلُهَا
مَخَرَّتُهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَخْدُ ،
فَإِنْ أُمَّتُ حَثَفَ أَنْفِي ، لَا أُمَّتُ كَمَدًا
عَلَى الطَّعَانِ ، وَقَصُرَ الْعَاجِزِ الْكَمَدُ
وَلَمْ أَقُلْ : لَمْ أَسَاقِ الْمَوْتَ شَارِبَهُ
فِي كَاسِهِ ، وَالْمَنَايَا سُرْعٌ وَرُدُّ . . .

٢- لماذا الخوف؟

أقول لها ، وقد طارت شَماعاً ،
مِنَ الأبطالِ وَيَحَكِّ لا تُراعي
فإِنَّكَ لو سألتَ بقاءَ يومٍ
على الأجلِ الذي لكِ ، لن تُطاعي . . .

٣- طاب الموت

إلى كم تُغازِيني السُّيوفُ ولا أرى
مُغازاتها تدعو إليَّ حِمَامِيا
ولو قَرَّبَ الموتَ القِرَاعُ ، لقد أتى
لِموتي أنْ يدنُو ، لِطولِ قِراعيَا . . .

٤- الموت الغنيمة

أخَضُّهُمْ بحرَ الحِمَامِ ، وخَضُّهُ
رجاءُ ثوابٍ لا رجاءَ المِغانِمِ
فأبنا وقد حُزْنَا النَّهَابَ ولم نُردْ
سوى الموتِ غُنْماً وإِتياءِ المِكارِمِ . . .

١- امرأة

يُضِيءُ دُجَى الظَّلَامِ بَرِيقُ فِيهَا
وَتُبْصِرُ ، حِينَ تَبْتَسِمُ ابْتِسَامًا
تُدِلُّ بِحَسْنِهَا وَسَطَ الْعِذَارَى
وَتَسْتَغْنِي ، فَمَا تَبْغِي لِشَامَا . .

٢- الحياة والموت

مَتَى مَا تَلَقَّ بِي خَيْالًا تَدَاعَى
وَدُونَ فِرَاقِهَا وَجَعٌ وَمَوْتُ
فَلَسْتُ بِكَارِهِ لِلِقَاءِ رَبِّي
وَلَا فَرِحَ الْفَوَادِرِ ، إِذَا نَجَوْتُ . . .

١- ما هذا الغضب؟

سألَ الشُّرْطِيَّ أن نَسْقِيه
فَسَقَيْنَاهُ بِأَنْبُوبِ الْقَصَبِ ،
إِثْمَانِ نَشْرَبُ مِنْ أَمْوَالِنَا
فَسَلُوا الشُّرْطِيَّ : ما هذا الْعَضْبُ ؟

٢- الخمرة الشافية

وَمُقَعَدِ قَوْمٍ قَد مَشَى مِنْ شَرَابِنَا
وَأَعْمَى سَقَيْنَاهُ ثَلَاثًا فَأَبْصَرَ
... لَهَا مِنْ زَجَاجِ الشَّمِّ عُنُقٌ غَرِيْبَةٌ
تَأْتِقُ فِيهَا صَانِعٌ وَتَخِيْرًا ...

٣- فراق الندامح

عَلِبَ الصَّبْرُ فَاغْتَرْتَنِي هُمُومٌ
لِفِرَاقِ الثَّقَاتِ مِنْ إِخْوَانِي

مات هذا وغاب هذا ، وهذا
دائِبٌ في تلاوة القرآن
ولقد كان قَبْلَ إِظْهَارِهِ التُّسْكُ
قديمًا ، مِنْ أَظْرَفِ الْفِثْيَانِ . . .

٤- دَوْمَةُ الْخَمَّارَةِ

أَلَا يَا دَوْمُ ، دَامَ لَكَ النَّعِيمُ
وَأَسْمُرُ مَلَهُ كَمَّا كُنَّا مُسْتَقِيمُ
شَدِيدُ الْأَسْرِ يَنْبِضُ حَالِيَاءُ
يُحَمُّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَقِيمُ
يُرَوِّيهِ الشَّرَابُ فَيَزْدَهِيهِ
وَيَنْفِخُ فِيهِ شَيْطَانُ رَجِيمُ . . .

٥- عَزْوَةٌ

إِلَى جَيْشِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْزَيْتُ كَارِهًا
سَفَاهًا ، بِلَا سَيْفِ حَدِيدٍ وَلَا نَبْلِ
فَأَزَمَعْتُ أَمْرِي ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ غَازِيًا
وَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْعُزَاةِ عَلَى أَهْلِي

وقلتُ ، لَعَلِّي أَنْ أَرَى تَمَّ رَاكِباً
عَلَى فَرَسٍ ، أَوْ ذَا مَتَاعٍ عَلَى بَعْلِ ،

. فسرنا إلى قَتَيْنَ يَوْمَاً وَلَيْلَةً
كَأَنَّا بَغَايَا مَا يَسِيرُونَ إِلَى بَعْلِ
إِذَا مَا نَزَلْنَا ، لَمْ نَجِدْ ظِلًّا سَاحَةِ
سِوَى يَابِسِ الْأَنْهَارِ ، أَوْ سَقْفِ النَّخْلِ .

الحارث بن خالد المخزومي

١- دار الجيبة

لو بُدِّلت أعلى مساكنها
سُفلاً ، وأصبح سُفْلُها يَغْلُو
لَعَرَفْتُ مَغْنَاها بما اخْتَمَلَتْ
مَنِّي الضُّلُوعُ لأهلِها ، قَبْلُ . .

٢- إله الخليفة

صَحِبتُكَ إذ عَينِي عليها غِشاوَةٌ
فلَمَّا انجَلَّتْ ، قَطَعْتُ نَفْسي أَلومِها
ومَا بي وإن أَقْصَيْتَنِي ، من ضِراعةٍ
ولا افْتَقَرْتُ نَفْسي إلى مَنْ يَضِيمُها . . .

حُرَيْثُ بْنُ عَنَابِ الطَّائِيِّ

١- الحُبِّ وَالْحَبِيبَةِ

يا وَيْحَ كُلِّ مُحِبِّ ، كَيْفَ أَرْحَمُهُ
لَأَتْنِي عَارِفٌ صِدْقَ الَّذِي يَصِفُ ،
كَأَنَّهَا رِيشَةٌ فِي عَرْضِ بَلَقَعَةٍ
مِنْ حَيْثُما وَاجَهَتْهَا الرِّيحُ تَنْصَرِفُ
يُنْسِي الخَلِيلِينَ طَوْلَ النَّأْيِ بَيْنَهُمَا
وَتَلْتَقِي طَرْفُ شَيْءٍ فَتَأْتَلِفُ . . .

٢- الدِّينِ وَالسِّيفِ

إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالْفَسَادِ ، فَقُلْ لَهُ
يَدْعُنَا ، وَرَكُنَا مِنْ مَعَدَّةِ نُصَادِمُهُ
بِبيضِ خِفافِ مُرَهَفَاتِ قِوَامِعِ
لِداوودَ فِيهَا ، أَثْرُهُ وَخِوَاتِمُهُ ،
إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
تَحَرَّكَ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهُ . . .

١- الفارس فضيلة

رأيتُ فُضَيْلَةَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا
رأيتُ الخيلَ تُشَجِّرُ بِالرَّمَاحِ
ورثقتِ المنيئةُ فـهـي ظلُّ
على الأبطالِ دانيئةُ الجناحِ ،
فكانَ أشدَّهم قلباً وبأساً
وأصنبرَ في الحروبِ على الجراحِ . . .

٢- امرأة

لقد تركتني أحسدُ الوحشَ أن أرى
أليفينِ منها ، لا يروعهما الذُّعْرُ
فيا حُبَّها زدني جوى كلِّ ليلةٍ
ويا سلوةَ الأيامِ موعداكِ الحَشْرُ ،
عجبتُ لِسَفِيِّ الدَّهْرِ بيني وبينها
فلمَّا انقضى ما بيننا ، سَكَنَ الدَّهْرُ

وما هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً
فَأَبْهَتَ - لَا عُرْفُ لَدَيَّ وَلَا نُكْرُ .

٤ - إلهة الحبيبة

ويَقْرَ عَيْنِي - وَهِيَ نَازِحَةٌ
مَا لَا يَقْرُ بِعَيْنِ ذِي الْعِلْمِ -
أَتِي أَرَى وَأُظَنُّ أَنْ سَتَّسِرِي
وَضَحَّ النَّهَارُ وَعَالِي النَّجْمِ .
وَلَلَيْلَةُ مِنْهَا تَعْوُدُ لَنَا
مِنْ غَيْرِ مَا رَفَقْنَا وَلَا إِثْمِ
أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ نَزَحَتْ
مِمَّا مَلَكَتْ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ ،
قَدْ كَانَ صَرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا
فَعَجَلَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصَّرْمِ
فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ
ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتِ عَنِ عِلْمِ . . .

طُهْمَانُ بْنُ عَمْرٍو الْكِلَابِيُّ

ليلاها *

وما بيّ عن ليلي سلوٌ وما لها
تلاقٍ ، كلانا النَّايَ سوف يذوقُ
سَقاكِ ، وإن أصبحتِ واهية القوي
شقائقُ عَرَضِ ما لهنَّ فتوقُ .
وُجِّبَتْ ليلي بالعراقِ مريضَةً
فماذا الذي تُغني ، وأنتَ صديقُ ؟
سقى الله مَرَضِي بالعراقِ فإنني
على كلِّ شاكٍ بالعراقِ شَفِيقُ .
... لعلك بعدَ القيدِ والسَّجْنِ أن تُرى
تمرَّ على ليلي ، وأنتَ طليقُ ...
ألا طَرقتِ ليلي ، على نأيِ دارِها ،
وليلي على شَخطِ المِزارِ طَروقُ
أسيراً يعضُّ القيدُ ساقيه فيهما
مِنَ الحَلَقِ السُّمْرِ اللِّطافِ وثيقُ ...

ليلى الأخيلىة

١- إلحا عاشق

وذي حاجة قلنا له : لا تبخ بها
فليس إليها ما حيت سبيل
لنا صاحباً لا ينبغي أن نخوته
وأنت لأخرى ، فارغ وحليل . . .

٢- الحجاج

إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة
تتبع أقصى دائها فشفها . . .

٣- صورة وصفية

ومخرق عنه القميص تخالهُ
بين البيوت من الحياء سقيما
حشى إذا رفيع اللوى رأيتهُ
تحت اللوى ، على الخميس زعيما . . .

هزئية أخ

... وتحقيقَ رؤيا في المنام رأيتها
فكان أخي رُمحاً تَرَفَّضَ عَامِلُهُ
بِمَثْوَى غريبٍ ، ليس مِنَّا مَزَارُهُ
قريباً ، ولا ذو الودة مِنَّا يُوَصِّلُهُ
إذا ما أتى يومٌ من الدهر بيننا
فحيَّاك مِنَّا شَرُّهُ وَأَصَانِلُهُ
تحيةً من أذى الرِّسالة - حُبِّبت
إلينا ، ولم تَرَجِعْ بشيءٍ رسائِلُهُ . . .

وكنتُ أعيِرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مَن بَكَى
فأنتَ على مَن مات بعدك شاعِلُهُ . . .

مَيْسُون بنت بَحْدَل الكلبِيَّة

البادية والمدنية

لَبِيَّتْ تَخْفَقُ الأرواحُ فِيهِ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ قِصْرِ مُنِيفِ ،
وَلِبَسِ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لِبَسِ الشَّفَفِ ،
وَأَصْوَاتِ الرِّيحِ بِكُلِّ فَجٍّ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدَّفَفِ ،

... حُشُونَةُ عَيْشَتِي فِي البَدْوِ أَشْهَى
إِلَى نَفْسِي مِنْ العَيْشِ الطَّرِيفِ
فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطْنِي بَدِيلًا
فَحَسْبِي ذَاكَ مِنْ وَطْنِ شَرِيفِ .

١- طقة الخاتم

كأنَّ فُوادي في مخالب طائرٍ
إذا ذكركِ النَّفس شدَّ بها قبضاً
كأنَّ فيجاج الأرض حلقة خاتم
عليّ ، فما تزداد طولاً ولا عرضاً . .

٢- دعيتني أباها

دَعَيْتَنِي أباها أمُّ عمرو ولم أكن
أباها ، ولم أرضع لها بلبانٍ
دعيتني أباها بعدما كان بيننا
من الأمر ، ما لا يفعلُ الأخوان . . .

١- جهاد الحبّ

إذا قلتُ : ما بي يا بُعَيْنَةُ قَاتِلِي
مِنَ الحَبِّ ، قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
وَإِنِ قَلْتُ : رَدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ
تَوَلَّتْ ، وَقَالَتْ : ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ !
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا
وَلَا حُبُّهَا ، فِيمَا يَبِيدُ ، يَبِيدُ . .
وَأَفْنَيْتُ عَمْرِي بَانْتِظَارِي وَعِدَّهَا
وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ ،
وَيَحْسَبُ نِسْوَانُ ، مِّنَ الجَهْلِ ، أَنَّنِي
إِذَا جِئْتُ ، إِيَّاهُنَّ كُنْتُ أُرِيدُ . . .
يَمُوتُ الهَوَى مَنِي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا
وَيَحْيَا ، إِذَا فَارَقَتْهَا فَيَعُودُ .
يَقُولُونَ : جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَعَزُوقِ
وَأَيَّ جِهَادٍ ، غَيْرَهِنَّ ، أُرِيدُ

لكلِّ حديثٍ بينهماً بشاشةً
وكلِّ قتيلٍ عندهنَّ شهيدٌ . . .

٢- يقولون

يقولون : مسحورٌ يجنُّ بذكرها
وأقسيمُ ما بي من جنونٍ ولا سحرٍ ،
مضى لي زمانٌ ، لو أخَّير بينه
وبين حياتي خالداً آخر الدهرِ
لقلتُ : ذروني ساعةً وبشينةً
على غفلةِ الواشين ، ثمَّ أقطعوا عمري .
إذا ما نظمتُ الشعرُ في غير ذكرها
أبى ، وأبيها ، أن يطاوعني شعري . . .

٣- إلهابينة

. . . ويكونُ يومٌ لا أرى لكِ مُرسلاً
أو نلتقي فيه ، عليَّ كأشهرِ
يا لَيْسَنِي ألقى المنيةَ بَغْتَةً
إن كان يومٌ لقائكم لم يُقدرِ ،

لا تحسبي أنني هجرتك طائِعاً
حَدَّثُ ، لَعْمَرِكِ ، رَائِعُ أَنْ تَهْجَرِي ،
يهواك ، ما عشتُ ، الفؤادُ ، فإن أمت
يَتَّبِعُ صَدَايَ صَدَاكِ بَيْنَ الْأَقْبُرِ . . .

إني إليك بما وعدت لَنَاظِرُ
نَظَرَ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمُكْثِرِ
ما أنتِ والوعد الذي تعديني
إلَّا كَبُرِقَ سَحَابَةٌ لَمْ تُمَطِّرِ . . .

٤ - نظرة

تمثعتُ منها ، يَوْمَ بَانُوا ، بِنَظْرَةٍ
وهل عاشقٌ مِنْ نَظْرَةٍ يَتَمَتَّعُ؟
كفى حَزَنًا لِلْمَرْءِ مَا عَاشَ أَنَّهُ
بَيْنَ حَبِيبٍ ، لا يَزَالُ يُرْوَعُ
فوا حَزَنًا ، لو يَنْفَعُ الْحَزْنَ أَهْلُهُ
وواجزعا ! لو كان لِلنَّفْسِ مَجْزَعُ . . .

٥ - بثينة والبعده

أراني لا ألقى بُثَيْنَةَ مَرَّةً
مِنَ الدَّهْرِ ، إلَّا خَائِفًا أَوْ عَلَى رِجْلِ

أَبَيْتُ مَعَ الْهَالِكِ فَصَيَّفْنَا لِأَهْلِهَا
وَأَهْلِي قَرِيباً مُوسِعِينَ دُؤُوقَ ضَلِيلٍ ،
نَأَيْتُ ، فَلَمْ يُخْذِثْ لِي النَّأْيُ سَلْوَةً
وَلَمْ أَلْفِ طَوْلَ النَّأْيِ عَنِ حُلَّةٍ يُسْنَلِي
فَلِإِنْ وَجِدْتِ نَعْلُ بِأَرْضِ مَضَلَّةٍ
مِنَ الْأَرْضِ يَوْمَماً - فَاغْلَمِي أَنَّهَا نَعْلِي .

٦- نوم

وَإِنِّي لِأَسْتَنْفِشِي ، وَمَا بِي نَفْسَةٌ
لَعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ . . .

٧- خوف ونسيان

لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَعْتَةً
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ كَمَا هِيَ
وَإِنِّي لَيُنْسِيَنِي لِقَاؤُكَ كَلِّمًا
لَقَيْتُكَ يَوْمَماً أَنْ أَبَيْتُكَ مَا يَبَا . . .

٨- ضمان

أَرَى كُلَّ مَعْشُوقِينَ ، غَيْرِي وَغَيْرَهَا ،
يَلْدَأْنَ فِي الدُّنْيَا وَيَغْتَابِطَانِ

وأَمْشِي وتمشي في البلادِ كأننا
أَسِيرانِ لِلأَعْداءِ مُرْتَهَنانِ ،
ضَمَنْتُ لَهَا أَنْ لا أهيِمَ بِغَيرِها
وقد وثقت مِنِّي بِغَيرِ ضَمَانِ . . .

٨ - يَقيكِ جَميلٌ

يَقيكِ جَميلٌ كلِّ سَوءٍ ، أَمّا لَهُ
لديكِ حَدِيثٌ ، أو إِلَيْكِ رَسُولٌ ؟
فَإِنْ لَمْ يَكُن قَولِي رِضاكِ ، فَعَلَّمي
هَوبَ الصَّبا ، يا بَثْنَ ، كَيفَ أَقولُ
فما غابَ عَن عَيني خِبالُكِ لَحظَةً
ولا زالَ عَنها ، والخِبالُ يَزولُ . . .

١٠ - فَكِيفَ كَبِرتِ ؟

تَقولُ بُثَينَةٌ لَمّا رَأَتِ
فُنوناً مِنَ الشَّعَرِ الأَخْمَرِ :
كَبِرتِ ، جَميلٌ وَأودَى الشَّبَابُ ،
فَقَلتُ : بُثَينَ ، أَلَا فاقصُري !

أَتَنَسُّونَ أَيَّامَنَا بِاللَّوَى
وَأَيَّامَنَا بِذَوِي الْأَجْفَقِ قَرَّ؟
لِيَالِي أَنْتُمْ لَنَا جِيْرَةٌ
أَلَا تَذَكِّرِينَ؟ بَلَى ، فَاذْكُرِي . .
وَإِذَا أَنَا أَعْيِدُ ، غَضُّ الشَّيْبَابِ ،
أَجْرَ الرَّدَاءِ مَعَ الْمِئْزَرِ
وَإِذَا لِمَتِّي كَجَنَاحِ الْفَرَابِ
تُرَجَّلُ بِالْمَسْنِكِ وَالْعَنْبَرِ ،
فَغَيِّرْ ذَلِكَ مَا تَعْلَمِينَ تَغْيِيرَ
ذَا الزَّمَنِ الْمُنْكَرِ . .
وَأَنْتِ كَلْؤُؤَةِ الْمَرْرِ زَبَانِ ،
بِمَاءِ شَبَابِكَ - لَمْ تُغْصِرِي
قَرِيبَانَ مَرَّتَعْنَا وَاحِدُ
فَكَيْفَ كَبِرْتُ وَلَمْ تَكْبِرِي؟

١١- النهار والليل

أَظَلَّ نَهَارِي مُسْتَهَاماً ، وَيَأْتِي
مَعَ اللَّيْلِ رُوْحِي فِي الْمَنَامِ وَرُوْحَهَا

فهل لي في كثمانِ حبي راحةً
وهل تنفَعني بوحه لو أبوحها ؟

١٢ - مسك الحبيبة

كأنّ قَتِيَتِ المِسْكَ خالطَ نَشْرَها
تُغَلّ بهِ أَرْدائُها والمِرافِقُ
تقوم إذا قامَت ، بهِ ، من فِراشِها
ويغْدو بهِ مِنْ حَضْنِها مَنْ تُعانِقُ .

١٣ - مودة

... وتحتَ مَجاري الدَمعِ مِنا مَودَةٌ
تُلاحِظُ سِيراً - لا يُنادي وليدُها
رفِعتُ عن الدنِيا المني غير ودّها
فما أسألُ الدنِيا ، ولا أَسْتزِيدُها .

١٤ - القلب

أفي كلِّ يومٍ أنتِ مُخَدِثُ صَبِوةٍ
تَموتُ لها - بُدَلتُ غيركَ مِنْ قَلْبِ !

١٥- الحديث والنظر

لا والذي تسجد الجباه له
مالي بما دون ثوبها خبير
ولا يفيتها ، ولا هممت به
ما كان إلا الحديث والنظر . . .

أعشى همدان

١- حوبا

مَنْ مُبْلِغُ الْحَجَّاجِ أَتَيْ
قَدْ نَدَبْتُ إِلَيْهِ حَرْبِي
حَرْباً مَذْكَرَةً عَوَاناً
تَتْرِكُ الشَّبَانَ شُهْبَا .

٢- صورة وصفية

... لَا تَرْهَبُ الدَّهْرَ وَأَيَّامَهُ
وَتَجْرُدُ الْأَرْضَ مَعَ الْجِتَارِدِ
إِنْ يَكُ مَكْرُوهٌ تُهَجِّنَا لَهُ
وَأَنْتَ فِي الْمَعْرُوفِ كَالرَّاقِدِ .

٣- صورة وصفية

وَإِذَا جَثَا لِلزَّرْعِ يَوْمَ حَصَادِهِ
قَطَعَ النَّهَارَ تَأْوُهَا وَصَفِيرَا ...

١- حب وفتوحات

.. وفي أربعينَ توقَّيْتُهَا
وعَشْرٍ مضت ، لِي مَسْتَبْصِرُ
وموعظةً لِمُرِّي حَازِمُ
إذا كان يَسْمَعُ أو يُبْصِرُ
... كَأَنِّي لم أَرْتَحِلْ جَسْرَةَ
ولم أجفِها بعدما تَضَمَرُ
فأَجْشِمُهَا كلَّ ديمومةٍ
ويعرفها البلدُ المقفَرُ
ولم أشهد البأس يوم الوغى
عليّ المُفَاضَّةُ والمِثْقَلُ
ولم أخرقِ الصفا حتَّى تميلَ
دارعةُ القومِ والحُسَّارُ
أطاعنُ بالرمحِ حتَّى اللَّبَانُ
يجري به العلقُ الأحمرُ
أجيبُ الصَّريحَ إذا ما دعا
وعند الهياج أنا المِسْقَرُ .
... وبيضاء مثل مَهَاةِ الكَثيبِ
لا عيبَ فيها لمن ينظرُ

كَأَنَّ مَقْلَدَهَا إِذْ بَدَا
 بِهِ الدَّرُّ وَالشَّذْرُ وَالجُّوهرُ
 مَقْلَدُ أَذْمَاءِ نَجْدِيَّةِ
 يَعِينُ لَهَا شَادِرُ أَحْوَرُ
 كَأَنَّ جَنَى النَّحْلِ وَالزَّنَجَبِيلِ
 وَالْفَارِسِيَّةِ إِذْ تُعَصَّرُ
 يُصَبِّ عَلَى بَرْدِ أَنْيَابِهَا
 يُخَالِطُهُ المِيسْكُ وَالْعَنْبَرُ
 فَتُورِ القِيَامِ رَخِيمُ الكَلَامِ
 يُفَزِعُهَا الصَّوْتُ إِذْ تُزَجَّرُ ،

. . . فتلك التي شَفَنِي حُبُّهَا
 وَحَمَلَنِي فَوْقَ مَا أَقْدِرُ ،
 فَلَا تَعْدِلَانِي فِي حُبِّهَا
 فَإِنِّي بِمَعْدِرَةِ أَجْدُرُ
 وَقَوْلَا لذي طَرْبٍ عَاشِقِ
 أَشَطَّ المِيزَارُ بِمَنْ تَذَكَّرُ؟
 بِكُوفِيَّةِ أَصْلُهَا بِالفِرَاتِ
 تَبْدُو هُنَالِكَ أَوْ تَحْفَظُ

وَأَنْتَ تَسِيرُ إِلَى مُكَرَّانَ ،
 فَقَدْ شَحَطَ الْوَرْدُ وَالْمَصْدَرُ
 وَلَمْ تَكْ مِنْ حَاجَتِي مُكَرَّانُ
 وَلَا الْغَزْوُ فِيهَا وَلَا الْمَتَجَرُّ
 وَخَبَّرْتُ عَنْهَا وَلَمْ آتِهَا
 فَمَا زِلْتُ مِنْ ذِكْرِهَا أُذَعَّرُ
 بِأَنَّ الْكَثِيرَ بِهَا جَانِعٌ
 وَأَنَّ الْقَلِيلَ بِهَا مُثْقَتِيرُ
 وَأَنَّ لِحَى النَّاسِ مِنْ حَارِّهَا
 تَطُولُ فَتُجَلِّمُ أَوْ تُضْفَرُ
 وَيَزْعَمُ مِنْ جِأِهَا قَبْلَنَا
 بِأَنَّا سَنَسْنُسُهُمْ أَوْ نُنَحَّرُ
 أَعْوُذُ بِرَبِّي مِنَ الْمَخْزِيَاتِ
 فِي مَا أُسِيرُ وَمَا أُجْهَرُ .

. . . وما كان بي من نشاطٍ لها
 وإني لذو عِدَّةٍ مُوسِرُ
 ولكن بُعِثَتْ لَهَا كَارَهَا
 وقيل انطلق للذي يُؤْمَرُ

فكان التجاء ولم ألتفت
إليهم وشركهم منكر
هو السيف جرد من غمد
فليس عن السيف مستأخر
وكم من أخ لي مستأنس
يظن به الدمع يستخسر
يوذعني واثتحت عبرة
له كالجداول أو أغزر
فلست بلاقيهم من بعدها
يد الذهر ما هبت الصرصر
وقد قيل إنكم عابرون بحراً
لهالم يكن يعبر
إلى السند والهند في أرضهم
هم الجن لكنهم أنكر
وما رام غزوا لها قبلنا
أكابر عاد ولا حمير
ولا رام سابور غزوا لها
ولا الشيخ كسرى ولا قيصر

ومن دونها مـعـبـرٌ واسعٌ
وأجـرٌ عظيمٌ لمن يُؤجـرُ . . .

٥ - الميت

عليك محمّد ، لَمَّا ثويتَ
تبكي البلادُ وأشجارها ،
. . . وكنْتَ كـدِجـلَةٍ إذ تـرتمـي
فَيُثدِّفُ في البحرِ تيّارها .

٦ - الميت

. . . فما تزوّد مما كان يجمعه
إلّا حنوطاً وما وراه من خـرقٍ
وغيرَ نَفحةِ أعوادٍ تُشَبُّ له
وقلّ ذلك من زادٍ لمُنطَلِقٍ .

٧ - صورة وصدفة

ويركبُ رأسه في كلِّ وِخلٍ
ويعثرُ في الطّريقِ المستقيمِ . .

٨- الحبيبة والشاعر

تجلو بمسئوك الأراك منظمًا
عذبا ، إذا ضجكت تهلل ينطفأ
وكان ريقتها على علك الكرى
عسل مصفى في القلال وقرقفأ
وكانما نظرت بعيني ظبية
تحنو على خشف لها وتعطفأ
ثقلت روادفها ومال بخصرها
كفل كما مال النقا المتصفأ ،
ولها ذراعا بكرة رخبية
ولها بنان بالخضاب مطرفأ
وعوارض مضاولة وترائبأ
بيض ، ووطن كالسبيكة مخطفأ
ولها بهاء في النساء وبهجة
وبها تحل الشمس حين تشرفأ
... أصبحت رهنا للعبادة مكبلا
أمسي وأصبح في الأدهم أرسفأ
ولقد أراني قبل ذلك ناعما
جدلان ، أبى أن أضام وأنفأ

وأغیرُ غاراتِ وأشهدُ مَشهداً
قلبُ الجبانِ بهِ يطيرُ ويرجفُ
وأرى مغانمَ لو أشاءَ حویثُها
فیصدني عنها غنیّ وتعففُ ،

إن نلتُ لم أفرح بشيءٍ نلتُهِ
وإذا سُبِئتُ بهِ ، فلا أتَلَهَّفُ .

تَوْبَةُ بِنِ الْحَمِيرِ

١ - سلام

ولو أنّ ليلي الأخيلىة سئمت
عليّ ودوني جندلُ وصفنايحُ
لسئمتُ تسليمَ البشاشةِ ، أوزقا
إليها صدئُ من جانبِ القبرِ صائِحُ .

٢ - الهوى

ملاً الهوى قلبي ، فاضت بحمله
حتى نطقتُ به بغير تكلفٍ . . .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ

١- عودة الحب

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبِ
فَالدَّمْعُ مِنْ مُقْلَتِيهِ يَنْسُكِبُ
وَاللَّهُ مَا إِنْ صَبَّتْ إِلَيَّ وَلَا
يُعَلِّمُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَبَبُ
إِلَّا الَّذِي أَوْرَثَتْ كَثِيرَةَ فِي الْقَلْبِ ،
وَلِلْحَبِّ سَوْزَةٌ عَجَبُ ،
مَا ضَرَّهَا لَوْ غَدَا بِحَاجَتِنَا
عَادَ كَرِيمٌ أَوْ زَانِرٌ جُنْبُ
لَمْ يَأْتِ عَنْ رِيَّةٍ وَأَجْشَمَهُ الْحَبُّ ،
فَأَمْسَى وَقَلْبُهُ وَصِيبُ . . .

٢- صورة وصفية

مَرَّةً فَوْقَ جِلْدِهِ صَدَأُ الدَّرْعِ
وَيَوْمًا يَجْرِي عَلَيْهِ الْعَبِيرُ . . .

٣- نار

أوقدتها بالمِسْكِ والقَنْبَرِ الرُّطْبِ
فَتَاءٌ قَدْ ضَاقَ عَنْهَا الإِزَارُ
وَيَقِيهَا الحَرِيرُ مِنْ وَهَجِ الشَّمْسِ
وَحَزُّ العِرَاقِ والأَسْتَارُ ،
تلك نازٌ لها أضواء سناها
لِمُحِبِّ له يَشْرِبُ دَارُ . . .

٤- وما كلمتنا

وما كَأَمْثَلنا ، ولكنَّها
جَلَّتْ فِلَقَةُ القَمَرِ الأَبْلَجِ
تَخَافُ كَثِيرَةً مَن حَوْلَهَا
وتَقْتُلُ بِالنَّظَرِ الأَذْعَجِ . . .

٥- امرأة

وَيَدَّتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ كِلْتَيْهَا
كَالشَّمْسِ أَوْ كغَمَامَةِ البَرَقِ
فَظَلَلْتُ كَالْمَقْهُورِ مَهْجَتِهِ
هذا الجنونُ - وليس بالعشوق . . .

٦- امرأة

سَخْنَةٌ فِي الشِّتَاءِ ، بَارِدَةُ الصَّيْفِ ،
سِرَاجٌ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ .

٧- رحيب

أَنْدَبُ الْحَبِّ فِي فَوْادِي فَنَفِيهِ
لَوْ تَرَأَى لِلنَّاطِرِينَ كَلُومًا ،
صَدَرُوا لَيْلَةَ انْقَضَى الْحَجُّ ، فِيهِمْ
حُورَةٌ زَانَتْهَا أَغْرُوسِيمٌ
يَتَّقِي أَهْلَهَا الْعَيُونَ عَلَيْهَا
فَعَلَى نَحْرِهَا الرُّقَى وَالتَّمِيمُ . . .

٨- قرشية

. . . أَلَا هَزَنْتِ بِنَا قُرَشِيَّةً يَهْتَرُ مَوْكِبُهَا
رَأَتْ بِي شَيْبَةً فِي الرَّأْسِ مَنِّي مَا أَعْيَبُهَا ،
. . . لَهَا بَغْلٌ غَيُورٌ قَاعِدٌ بِالْبَابِ يَحْجُبُهَا
يَرَانِي هَكَذَا أَمْشِي فَيُوعِدُهَا وَيَضْرِبُهَا ،
ظَلَلْتُ عَلَى نِمَارِقِهَا أَقْدِيهَا وَأَخْلِبُهَا

أحدُّها فتؤمنُ لي فأصدِّقها وأكذبها ،

... أتتني في المنام فقلت : هذا حينَ أُغقبُها
فلَمَّا أن فرختُ بها ومالَ عليَّ أغدبُها
شربتُ بِريقِها حتَّى نهلتُ وبتُّ أشربُها
وبتُّ ضجيعَها جذلانَ تُعجبني وأعجبُها
وأضحكُها وأبكيها وأبسُها وأسلبُها
فكانت ليلةً في النَّومِ نسمرها ونلعبُها
فأيقظنا مُنادٍ في صلاةِ الصُّبحِ يرقبُها
فكان الطيفُ من جنِّيَّةٍ لم يُدرَ مذهبُها
يؤرِّقنا إذا نمنا ويبعدُ عنك مسرُّها ...

١- أمير

إذا ما نديمي عَلَنِي ، ثم عَلَنِي
ثلاث زججاتٍ لهنّ هديرُ
خرجتُ أجزرَ الذَّيْلِ تِيهاً ، كأنني
عليك أميرَ المؤمنين ، أميرُ .

٢- صور

صَريعُ مُدام يرفع الشُّرْبُ رأسه
ليحيا ، وقد ماتت عِظامٌ ومَفْصِلُ
نُهَاديهِ أَخِياناً وحيناً نجرُهُ
وما كاد إلا بالحُشاشةِ يَغْقِلُ
إذا رفعوا عَظْماً تحاملَ صدرُهُ
وأخرُ مِمَّا نالَ منها مُخَبَّلُ ،
فصَبُّوا عُقاراً في إناهِ كأنها
إذا لمحوها ، جُذوةٌ تتأَكَلُ

تَدِيبُ دَبِيبٍ فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
 دَبِيبُ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ ،
 رَبَّتْ وَرَبَا فِي حَجْرِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
 يَظَلُّ عَلَى مِسْجَاتِهِ يَتْرَكُلُ
 إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءَةٌ
 أَدَبَ إِلَيْهَا جَدولًا يَتَسَلَّسَلُ . . .
 . . . تَرَى لَامِعَاتِ الْآلِ فِيهَا كَأَنَّهَا
 رَجَالٌ تَعْرَى تَارَةً وَتَسْرِيْلُ . . .

٣ - صورة

لَهَا رِداءٌ إِنْ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ وَقَدْ
 لُفَّتْ بِأَخْرَ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارِ
 صَهْبَاءٍ قَدْ عَنَسَتْ مِنْ طُولِ مَا حُبِسَتْ
 فِي مُخْدَعٍ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارِ ،
 كَأَنَّهَا الْمِسْكُ نَهَبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا
 مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي . . .

٤ - صورة وصفية

وَإِنِّي وَإِيَّاهَا ، إِذَا مَا لَقِيْتُهَا
 لِكَالْمَاءِ ، مِنْ صَوْبِ الْغَمَامَةِ ، وَالْحَمْرِ...

٥ - صورة وصفية

قومٌ إذا استنبح الأضيافُ كلبهم
قالوا لأمتهم : بُولي على النارِ ،
لا يثأرونَ بقتلاهمُ إذا قُتلوا
ولا يكرؤونَ يوماً عند إجحارِ
ولا يزالون شئى في بيوتهم
يسعون من بين مَلهوفٍ وفرارٍ . . .

٦ - تُميت وتحيي

شربنا قَمِثنا مِيتةً جاهليَّة
مضى أهلها لم يعرفوا ما التَّشهُد
ثلاثة أيام ، فلمَّا تنبَّهت
خُشاشاتُ أرواحِ لدينا تَرَدَّدُ
حيننا حياةٌ لم تكن من قيامِ
علينا ، ولا خَشْرُ أتى فيه موعدُ
حياةٍ مِراضٍ ، حولهم بعدما صَحَّوا
من النَّاسِ شئى - عاذلون وعُودُ ،
تُميت وتُحيي بعد موتٍ ، وموتها
لذيذٌ ، ومَحيهاها الذِّ وأحمدُ . . .

٧- الزّواج الثّاني

كِلانا على هَمِّ يبييتُ ، كَأَئِمْما
بِجَنبِئِهِ من مَسِّ القِراشِ قُروُحُ
على زواجها الماضي تنوح وإنني
على زوجتي الأخرى كذاك أنوحُ . . .

مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ

١- صورة وصفية

يَظَلُّونَ شَتَّى فِي البِلَادِ وَسِرِّهِمْ
إِلَى صَخْرَةٍ أَغْيَا الرِّجَالَ انصَدَاعُهَا . . .

٢- اللبث

ومطويٌّ أثناء اللسان بعشته
تخالُّ التُّعَاسَ فِي مفاصلهِ خَمْرًا
بأرضٍ كساها الليل ثوباً كأنما
كساها مُسوحاً أو طيَالِسَةً حُضْرًا . . .

٣- صورة وصفية

وربَّ أُمُورٍ قَد بَرِيتُ لِحِساءِها
وقومتُ مِن أَصْلابِها ثُمَّ رَعَتْها
أَقِيمِ بدارِ الحَزْمِ ما لَمْ أَهْنِ بِها
فإن خِفتُ مِن دارٍ هَواناً ، تركَّها

ولستُ بولاجِ البيوتِ لِفاقةٍ
ولكن إذا استغنيتُ عنها ولجئتُها
أبيتُ عن الإدلاجِ في الحَيِّ نائمًا
وأرضُ بادلجٍ وهمَّ قَطَعْتُها . . .

ذو الخرق الطهوي

فيئني إليك ...

لَمَّا رَأَتْ إِبْلِي جَاءَتْ حُلُوبِئُهَا
هَزَلِي عِجَافاً عَلَيْهَا الرَّيْشُ وَالخِرْقُ
قَالَتْ : أَلَا تَبْتَغِي مَا لَأَ تَعِيشُ بِهِ
مِمَّا تُلَاقِي ، وَشَرُّ العِيشَةِ الرَّمَقُ ؟
فِئْنِي إِلَيْكَ ، فَإِنَّا مَغْشَرٌ صُبُرٌ
فِي الجَدْبِ ، لَا خِفَّةٌ فِينَا وَلَا نَزَقٌ
إِنَّا إِذَا حَطَمْتُمْ حَاثَّتْ لَنَا وَرَقَاً
نُمَارِسُ العُودَ حَتَّى يَنْبِتَ الوَرَقُ . . .

النميري التقي

١- زينب

تَضَوُّعٌ مِسْكَاً بطنُ نَعْمَانٍ إِذْ مَشَتْ
به زَيْنَبُ فِي نِسْنَسِ وِوَعِ عَطْرَاتِ
له أَرْجٌ مِنْ مِجْمَرِ الْهِنْدِ سَاطِعٌ
تَطْلَعُ رِيَاءَهُ مِنَ الْكَفْرِ رَاتِ
يُخَبِّئُنْ أَطْرَفَ الْبَنَانِ مِنَ الثَّقَى
ويقتلن بالألحاظ مقتدراتِ ،

فكدتُ ، اشتياقاً نحوها وصبابةً ،
تَقَطَّعُ نَفْسِي إِثْرَهَا حَسْرَاتِ . . .

٢- الهرب

أَتَتَّنِي عَنْ الْحَجَّاجِ وَالْبَحْرِ بَيْنَنَا
عَقَارِبُ تَسْرِي ، وَالْعَيُونُ هَوَاجِعُ

وحلّ بيّ الخطبُ الذي جَاءني بهِ
سميْعٌ ، فليست تستقرُّ الأصابعُ ،
وما أمنتُ نفسي الذي خفتُ شرّه
ولا طاب لي ، ممّا خشيتُ ، المضاجعُ
إلى أن بدا لي رأسُ إسبيلٍ طالِعاً
وإسبيلُ حصنٌ لم تنله الأصابعُ . . .

١- الجوع والضيافة

... فلمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ
بَكَوْا ، وَكَلَا الْحَيَّيْنِ مَمَّا بِهِ بَكَى
بَكَى مُعْوِزٌ مِّنْ أَنْ يُلَامَ ، وَطَارِقٌ
يَشِدُّ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحَشَا ،
فَالطَّفْتُ عَيْنِي - هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ
وَوَطَنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقَرَى . . .

... كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا
جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ فَوَادِي فَانْجَلَى .

٢- امرأة

وبيضاء مكسالٍ لُغُوبٍ خَرِيدَةٍ
لذِيذَةٍ لَدَى لَيْلِ التَّمَامِ التَّزَامِهَا

كَأَنَّ وَمِيضَ الْبَرْقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
إِذَا حَانَ مِنْ بَعْضِ الْبُيُوتِ ابْتِسَامُهَا . . .

٣ - الْإِبِلُ

. . . فِي مَهْمَةٍ قَلَقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا
قَلَقَ الْفَسْوُوسِ ، إِذَا أَرْدَنْتَ تُصَوِّلا ،
. . . فَسَقُوا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً
لِلْمَاءِ فِي أَجْوَاهِنَّ صَالِيلا .

عبد الله بن الحشرج الجعدي

إلحا صديقاً سابقاً *

أَطْلِحْ حَمْلَ الشَّنَاءِ لِي وَبُغْضِي
وَعِشْ مَا شِئْتُ ، فَاَنْظُرْ مَنْ تَضَيَّرُ
فَمَا بِيَدِيكَ نَفْعٌ أَرْتَجِيهِ
وغير صدودك الخطبُ الكبيرُ
ألم تر أن شعري سار عني
وشعرك حول بيتك لا يسيرُ؟
إذا أبصرتني ، أعرضت عني
كأنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدورُ . . .

عبد الله بن الحجاج التُّعَلْبِي

* الخائف *

رَأَيْتُ بِلَادَ اللَّهِ ، وَهِيَ عَرِيضَةٌ
عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْرُودِ كِفَّةً حَابِلِ
تُؤَدِّي إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ تَنِيَّةٍ
تَيَمَّمَهَا ، تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ . . .

عبد الله بن سبرة الحرثي

العدو البطل

كلُّ ينوءُ بماضي الحدِّ ذي شُطْبِ
جَلَا الصَّيَاقِلُ عن دُرِّيهِ الطَّبَعَا
حَاسَيْتُهُ الموتَ حَتَّى اسْتَفَّ آخِرَهُ
فَمَا اسْتَكَانَ لِمَا لَاقَى وَلَا جَزَعَا .

١- روضة

يا رَوْضَةَ الْوَضَّاحِ قَدْ
عَنَيْتِ وَضَّاحَ الْيَمَنِ
فَاسْتَقِي خَلِيلَكَ مِنْ شَرَابِ
لَمْ يُكْذِرْهُ الدَّرَنُ
الرَّيْحَ رِيحُ سَهْمٍ رَجَلِ
وَالطَّعْمُ طَعْمُ سُـلَافِ دَنْ ،
أَبْلَغْتُ عَنْكَ تَبِيـدًا
وَأَتَى بِذَلِكَ مُؤْتَمَنُ
وَوَظَنْتُ أَتَّكَ قَدْ فَعَلْتِ
فَكَدْتُ مِنْ حَزَنِ أَجْنُ . . .

٢- حوار

قالت : أَلَا لَا تَلِجُنْ دَارَنَا
إِنَّ أَبَانَا رَجُلٌ غَائِرُ

قلتُ فإني طالِبُ غِرَّةٍ
 منه ، وسيفي صارمٌ باتيرُ
 قالت فإنَّ القصرَ من دوننا
 قلتُ فإني فوقه ظاهرُ
 قالت فإنَّ البحرَ من دوننا
 قلتُ فإني سايحٌ ماهرُ
 قالت فحولي إخوةٌ سبعةُ
 قلتُ فإني غالبٌ قاهرُ
 قالت فإنَّ الله من فوقنا
 قلتُ فربِّي راحمٌ غافرُ
 قالت : لقد أعييتنا حجةُ
 فأتِ إذما هجع السَّامرُ
 واسقُطْ علينا كسقوط الندى
 ليلة لا ناه ولا زاجرُ ...

٣ . الطيف

كنا لعمرك ناعمين بغبطةٍ
 مع ما نحبنا مبيتته ومظلة

فأرى الذي كُنَّا وَكَانَ بِغِرَّةٍ
نلهو وبغيرته ونهوى دله
كالطيفِ وافق ذا هوى ، فلها به
حتى إذا ذهب الرقاد أضلَّهُ . . .

٤ - بعد الشيب

تَرَجَّلَ وَضَّاحٌ وَأَسْبَلَ بَعْدَمَا
تكهَّل حيناً في الكهول ، وما اختلَّم
وعُلِّقَ بيضاء العوارضِ طفلةً
مَخَضَّبَةً الأَطْرَافِ طَيِّبَةً النَّسَمِ . . .

٥ - صرثية أخ

أَعْلَى بَرْقَرَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى
لها في القلبِ حَرٌّ كالحريقِ
كأني إذ أَكْفَفْتُ دَمْعَ عَيْنِي
وأنهاها ، أقولُ لها : هَرِيقِي . . .

٦ - طيف الحبيبة

زائراً في قِصُورِ صنَعَاءَ يَسْرِي
كلَّ أرضٍ مَخُوفَةٍ وَجِبَالِ

يَقْطَعُ الْحَزْنَ وَالْمَهَامِهُ وَالْبَيْدَةَ
وَمِنْ دُونِهِ ثَمَانُ لِيَالِي . . .

عَاتِبُ فِي الْمَنَامِ - أَخْبِبُ بِعُشْبَاهِ
إِلَيْنَا ، وَقَوْلِهِ مِنْ مَقَالِ ،
حَبِّذَا مِنْ إِذَا خَلَوْنَا نَجِيًّا
قَالَ : أَهْلِي لَكَ الْفِدَاءُ وَمَالِي
وَهِيَ الْهَمُّ وَالْمَنَى وَهَوَى النَّفْسِ
إِذَا اعْتَلَّ ذُو هَوَىِّ بِاعْتِلَالِ ،
قِسْتُ مَا كَانَ قَبْلَنَا مِنْ هَوَى النَّاسِ ،
فَمَا قِسْتُ حَبَّهَا بِمِثَالِ
لَمْ أَجِدْ حَبَّهَا يَشَاكِلُهُ الْحَبُّ
وَلَا وَجَدْنَا كَوَجَدَ الرَّجَالِ . . .

نُجَبَة بن جُنَادَة العُدْرِي

حصار الحب *

... وقد تَرَاخَتْ بِنَا عَنْهَا نَوَى قُذْفُ
هِيهَات مُضَبَّحُهَا مِنْ بَعْدِ مُسَاهَا
مِنْ حُبِّهَا أَتَمَنَّى أَنْ يُلَاقِيَنِي
مِنْ نَحْوِ بِلْدَتِهَا نَاعٍ فَيَنْعِمَاهَا
كَيْمَا أَقُولُ : فِرَاقٌ لَا لِقَاءَ لَهُ
وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا
وَلَوْ تَمَوْتُ لَرَاعَشْتَنِي وَقَلْتُ لَهَا :
يَا بُؤْسَ لِلْمَوْتِ ، لَيْتَ الدَّهْرَ أَبْقَاهَا .

١- نَعْم

تهيمُ إلى نُعم ، فلا الشَّمْلُ جامع
ولا الحبلُ موصولٌ ولا أنتَ مُقْصِرُ
ولا قُـربُ نُعمٍ إن دنتَ لك نافعُ
ولا نأيُّها يُسلي ، ولا أنتَ تَضْبِرُ ،
وأخري أتتَ من دون نُعم ، ومثلها
نهي ذَا النهي ، لو ترعوي أو تُفكِّرُ
إذا زرتَ نعماً لم يزل ذو قرابةٍ
لها ، كلما لاقيتها ، يتنمَّرُ . . .
رأت رجلاً ، أمّا إذا الشمسُ عازّضت
فيضحي ، وأمّا بالعشيّ فيخْصِرُ
أخا سَقَرِ جَوَابِ أرضٍ تقادّقتُ
به قَلواتُ ، فهو أشنعُ أغْبَرُ
قليلُ على ظهر المطيِّةِ ظلُّه
سوى ما نفى عنه الرّداء المحبَّرُ ،

وأعجبَها من عيشِها ظلُّ غرفةٍ
ورِيَّانُ مُلْتَمَفُ الحَدائِقِ أَخْضَرُ
ووالِدِ كفاها كلَّ شيءٍ يهْمُها
فليست لشيءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ . . .
وليلةٌ ذي دورانَ جَشَمِثِني السُّرى
وقد يجشمُ الهولَ المحبُّ المغرَّرُ
فَبِتِ رَقِيباً لِلرِّفَاقِ على شَفَا
أحاذِرُ منهم من يطوفُ وأنظرُ . . .

وَبِتُّ أَناجِي النَّفْسَ : أين خِباؤها
وكيف ، لما آتِي من الأمرِ مَصدِرُ ؟
فدَلَّ عليها القلبَ رِيَّاناً عَرَفْتُها
لها وهوى النَّفسِ الذي كاد يظْهَرُ ،
فلَمَّا فِقدتُ الصَّوتَ منهم وأطْفِئتُ
مَصابيحُ شُبَّتْ بالعِشاءِ وأنورُ
وغابَ قُميرُ كنتُ أرجو غيوبَهُ
ورَوَّحَ رُعيانُ ونومٌ سُمَّرُ
وحُفِّضَ عني الصَّوتُ ، أَقبلتُ مِشيئةً
الحُبابِ ، وشخصي حَشيئةً الحيِّ أَرورُ

فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّهْتُ
وكادت بمخفوضِ التَّحِيَةِ تَجْهَرُ . . .

. . . فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ
وما كان ليلى ، قبل ذلك يَقْصُرُ
ويا لك مِنْ مَلَهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسِ
لَنَا ، لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُكَدِّرُ ،
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
وكادت هُوَادِي نَجْمِهِ تَتَقَوَّرُ . . .
فَمَا رَاعِنِي إِلَّا مَنَادَ تَرَحَّلُوا
وقد لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ ،
فَقَامَتْ كَثِيبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ
مِنَ الحُزْنِ تُذْرِي عَبْرَةً تَتَحَدَّرُ
فَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا : أَعِينَا عَلَى فَتَى
أَتَى زَائِرًا ، وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقَدَّرُ ،
فَأَقْبَلْتَا فَارْتَاعَتَا ، ثُمَّ قَالَتَا
أَقْلِي عَلَيْكَ اللَّوْمَ ، فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا
فَلَا سِرْتَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ ،

فَكَانَ مَجْنُونِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي
ثَلَاثُ شَخُوصٍ : كَاعْبَانٍ وَمُغْصِرٍ . . .

وَقَلْنَ أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا
أَمَا تَسْتَحِي أَوْ تَزْعُوي أَوْ تُفَكِّرُ؟
إِذَا جِئْتَ فَاْمُنَحْ طَرْفَ عَيْنِيكَ غَيْرِنَا
لَكِي يَحْسَبُوا أَنَّ الهوى حَيْثُ تَنْظُرُ . . .

٢ - لَوْحَةٌ وَصْفِيَّةٌ

خَوْدٌ تُضِيءُ ظِلَامَ البَيْتِ صَوْرَتُهَا
كَمَا يُضِيءُ ظِلَامَ الحِنْدِسِ القَمَرُ
مَجْدُولَةُ الخُلُقِ لَمْ تَوْضِعْ مَنَاكِبُهَا
مِلءُ العِنَاقِ ، أَلُوفٌ ، جَنِيْدُهَا عَطِرُ
هَيْفَاءُ لَفَاءُ مَصْنُوقُ عَوَارِضُهَا
تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الأَرْدَافِ تَنْبَتِرُ . . .

لَا أَصْرِفُ الدَّهْرَ وَدَيِّ عَنكَ ، أَمْنُحُهُ
أُخْرَى أَوَاصِلُهَا ، مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ
أَنْتِ المَنَى وَحَدِيثِ النَّفْسِ ، خَالِيَةٌ
وَفِي الجَمِيعِ ، وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالبَصَرُ . . .

٣ - إلحاح امرأة *

... وبكِ الهمّ ، ما مشيتُ صحيحاً
وسواري الأحلام والأشعارُ
وأرى اليومَ إن نأيتِ طويلاً
والليالي ، إذا دنوتِ ، قصارُ ...

٤ - تقول

تقولُ إذ أيقنتِ أنّي مُفارقُها
يا ليتني متُّ قبل اليومِ يا عمراً!

٥ - القصر

... للتي قالت لأترابِ لها
قُطُفٍ فيهنَّ أنسٌ وخَمَرُ
إذ تمشّينَ بجوِّ مؤنقِ
نَيِّرِ النَّبْتِ تَعَشِّاهُ الزَّهْرُ :
قد خلونا ، فتمنّينَ بنا
إذ خلونا اليومَ ، نُبدي ما نُسرُ .
فعرفنَ الشوقَ في مقلتها
وحبابُ الشَّوقِ يُبديه النَّظْرُ ،

قلنَ يَسْتَرْضِينَهَا مُنِيَّتُنَا
لو أتانا اليومَ في سِرِّ عَمَزٍ . . .

بينما يذكرنني أبصرنني
دون قييدِ الميلِ يَغْدُو بي الأَعَزُ
قلنَ : تعرفن الفتي ؟ قلنَ : بلى
قد عرفناه - وهل يخفى القمرُ ؟

٦ - الله جازُ له

. . . وقولها للفتاة ، إذ أفيدَ
البينُ : أغادرُ أم رايحُ عَمَزُ ؟
أَللهُ جازُ له ، إذا نزحت
دارُ به ، أو بدا له سَقَرُ . . .

٧ - نساء

. . . فلمَّا توافقنا وسلِّمتُ ، أشرقتُ
وجوهُ زهاها الحسنُ أن تتَّقنَّعا
تبالهنَّ بالعرفانِ لَمَّا عرفنني
وقلنَ امرؤُ باغٍ أَكَلَّ وأوضَّعا

وَقَرَيْنَ أَسْبَابَ الصَّبَا لِمَتِيمٍ
يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسُنَ إِصْبَعًا . . .

٨ - الضَّنُونُ

وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفَرَاشِ وَلَا تَعْرِفُ
إِلَّا الظَّنُونُ أَيَّن مَكَانِي .

٩ - كَيْفَ صَبْرِي

. . . فَاتَّطَلِقُ صَاغِرًا ، فَلَيْسَ لَهَا
الصَّرْمُ لَدُنِيَا ، وَلَا إِلَيْهَا الْهَوَانُ
كَيْفَ صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي ،
وَهَلْ يَصْبِرُ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ إِنْسَانٌ ؟

١٠ - مَوَاعِيدُ

أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا وَيُخْلَفُنِي
فَمَا أَمَلٌ ، وَمَا تُوفِّي الْمَوَاعِيدَا . . .

١١ - سِحْرُ

حَدَّثُونَا أَنَّهَا لِي نَفْسَتِي
عُقْدًا - يَا حَبِّذَا تِلْكَ الْعُقْدُ

كَلَّمَا قَلْتُ : مَتَى مِيعَادُنَا
ضَحِكْتَ هِنْدُ وَقَالَتْ : بَعْدَ غَدٍ . . .

١٢ = رقية

. . . وَتَدَلَّلْتَ عِنْدَ الْعِتَابِ ، فَمَرْحَبًا بِعِتَابِهَا
تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةٍ وَتَضُنُّ عِنْدَ ثَوَابِهَا ،
حَدَّثْتُهَا فَصَدَّقْتُهَا وَكَذِبْتُهَا بِكَذَابِهَا
وَبِعِثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيثِ رَفِيقَةَ بَخَطَابِهَا
وَحَشِييَّةَ إِنْسِيَّةَ خَرَّاجَةَ مِنْ بَابِهَا
فَرَقْتُ ، فَسَهَّلْتَ الْمَعَارِضَ مِنْ سَبِيلِ نِقَابِهَا . . .

١٣ = الدمية

دَمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ
صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمَحْرَابِ
أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهْسَاةِ تَهَادَى
بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَثْرَابِ
وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيَّرُ مِنْهَا
فِي أَدِيمِ الْحَدِيدِ مَاءَ الشَّبَابِ

ثم قالوا : تُحِبُّهَا ؟ قَلْتُ بَهْرًا :
عددَ النَّجْمِ وَالْحَصَا وَالثُّرَابِ . . .
غَصَبَتْني مَجَّاجَةُ المِسْكِ نَفْسِي
فَسَلُّوها مَاذَا أَحَلَّ اغْتِصَابِي ؟

١٤- ليلة القدر

. . . في ليلةٍ كانت مباركةً
ظَلَّتْ عليّ كليلَةَ القَدْرِ
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ آذَنَّا
وبدت سواطع من سنا القَجْرِ ،
جعلت تُحَدِّرُ ماءً مقلَّتِها
وتقولُ : مالي عنك من صَبْرِ . . .

١٥- الريح

الرَّيْحُ تَسْحَبُ أَذْيالاً وتَنْشُرُها
يا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ . . .

١٦- حَبَا

سَلَامٌ عَلَيْهَا ، مَا أَحَبَّتْ سَلَامَنَا
فَإِنْ كَرِهْتَهُ ، فَالسَّلَامُ عَلَى أُخْرَى . . .

١٧- نِسَاء

. . . وَكَانَ إِذَا أَبْصَرَنِي أَوْ سَمِعَنِي بِي
جَرِينًا فَرَقَعَنَ الْكُؤَى بِالْمَحَاجِرِ . . .

١- صورة وصفية

كَأَنَّ فَوَّادِي ، مِنْ تَذَكَّرَهُ الحِمِي
وَأَهْلَ الحِمِي ، يَهْفُو بِهِ رَيْشُ طَائِرٍ . . .

٢- حنين

حَنَنْتَ إِلَى رَيَّا ، وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ
مَزَارِكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا
فَمَا حَسَنْ أَنْ تَأْتِيَ الأَمْرَ طَائِعاً
وَتَجْزَعُ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا ،
كَأَنَّكَ بَدِئْتَ لَمْ تَرَ البَيْتَ قَبْلَهَا
وَلَمْ تَكُ بِالأَلْفِ قَبْلُ ، مُفَجَّعَا . . .

بِنَفْسِي تِلْكَ الأَرْضَ - مَا أَطِيبَ الرُّبَى
وَمَا أَحْسَنَ المِصْطَافَ وَالمِثْرِيَّعَا

وأذكر أَيَّامَ الْجِمَى ثُمَّ أَنشَنِي
عَلَى كَبِدِي ، مِنْ خَشِيَةِ ، أَنْ تَصَدَّعَا
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتِ الْجِمَى بِرَوَاجِعِ
إِلَيْكَ ، وَلَكِنْ حَلَّ عَيْنِيكَ تَدَمَّعَا .

كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلنَّوَى ، وَكَأَنَّمَا
حَرَامٌ عَلَى الْأَيَّامِ أَنْ تَتَّجَمَّعَا . . .

عدي بن الرقاع العاملي

١- عينان

... فكأنها ، بين النساء ، أعارها
عينيه ، أخور من جاذرِ جاسم
وسنانُ أفضده النعاس فرثقتُ
في عينه سنةً وليس بنائم ،
يصطادُ يقظانَ الرجالِ حديقها
وتطيرُ بهجتها بروحِ الحالمِ ...

٢- ليك الشاعر

وكأن لي لي ، حين تُغرب شمسهُ
بسوادِ آخرِ مثله موصولُ
أرعى النجومَ إذا تغيبَ كوكبُ
أبصرتُ آخرَ كالسَّراجِ يجولُ ...

٣- امرأة

... أهواها يشقُّه ، أم أعيرت
منظراً فوق ما أعيرَ النساءُ ؟

سَلَمَةُ وَالْآخَرُونَ

عَلَّقَتْ سَلْمَى عَلَى عَصْرِ الشَّبَابِ ، فَقَدِ
أُودِيَ الشَّبَابُ ، وَسَلْمَى الْهَمُّ وَالْحَزَنُ
حَلَّتْ بِأَبِينِ فِي حَيٍّ مَجَاوِرَةٍ
بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَادُ وَالِدَمَنُ
وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ مِنْ صَرْفِ النَّوَى بِهِمْ
أَرْضاً يُحَاكُ بِهَا الْكَثَّانُ وَالْقَطْنُ
أَرْضاً بِهَا الطَّعْنُ وَالطَّاعُونَ يَنْكُؤُهُمْ
كَمَا تُنَحَّرُ فِي لَبَاتِهَا الْبُدُنُ
لَا نَوْمَ إِلَّا عَلَى خُوفٍ وَزُلْزَلَةٍ
فِيهَا وَلَا مَالَ إِلَّا السَّيْفُ وَالْبَدَنُ
فَانظُرْ وَأَنْتَ بَصِيرٌ ، هَلْ تَرَى ظُعْناً
تُحَدِّى بِنَجْدٍ ، وَمِنْ أُنَى لَكَ الطُّعْنُ ؟
وَفِي الْخُدُورِ لَوْ أَنَّ الدَّارَ جَامِعَةً
حُورٌ أَوَانِسُ فِي أَصْوَاتِهَا عُتْنُ . . .

ما بَالُ قَوْمٍ صَدِيقًا ، ثُمَّ لَيْسَ لَهُمْ
عَهْدٌ ، وَلَيْسَ لَهُمْ دِينٌ إِذَا انْتَمَنُوا ؟
إِنْ يَسْمَعُوا رِيئَةً طَارُوا لَهَا فَرَحًا
مَنِّي ، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ
وَإِنْ ذُكِرَتْ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
مِثْلُ الْعَصَافِيرِ أَحْلَامًا وَمَقْدَرَةٌ
لَوْ يُوزَنُونَ بِرِفِّ الرَّيْشِ مَا وَزَنُوا .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ الْهُذَلِيِّ

١- حب

تَغْلَغَلَ حَبُّ عَثْمَةَ فِي فِوَادِي
فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ
تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ
وَلَا حَزْنُ ، وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ ،
أَكَادُ إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ مِنْهَا
أَطِيرُ لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَطِيرُ
غَنِيُّ النَّفْسِ أَنْ أَزْدَادَ حُبًّا
وَلَكِنِّي إِلَى وَصْلِ فَقِيرُ . . .

٢- هم

لَعَمْرِي ، لَيْنَ شَطَّتْ بَعَثْمَةَ دَارُهَا
لَقَدْ كُنْتُ مِنْ وَشْكَ الْفِرَاقِ أَلِيحُ
أَرْوَحُ بِهِمْ ، ثُمَّ أَغْدُو بِمِثْلِهِ
وَيُحْسَبُ أَنِّي فِي الثِّيَابِ صَاحِيحُ .

٣ - لَذَّة

سَأَنْفِقُ مَالِي عَلَى لَذَّتِي
وَأُوْثِرُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ
أُبَادِرُ إِهْلَاكَ مُسْتَتَهْلِكِ
لِمَالِي ، أَوْ عَبَثَ الْعَابِثِ . . .

٤ - هَجْرَان

أَتْرِكُ إِثْيَانَ الْحَبِيبِ تَأْتِمًا
أَلَا إِنَّ هَجْرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ
فَذُقْ هَجْرَهَا ، قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ
رَشَادٌ ، أَلَا يَا رَبِّمَا كَذَبَ الزُّعْمُ . . .

طلاق

بيتٌ لديهما يشترّ منزلةً
لا أنا في نعمةٍ ، ولا قرسي
هذا ، على الحسنفِ ، لا قضيمٍ له
وبيتٌ - ما إن يسوغُ لي نفسي ، -
تجهّزي للإطلاقِ واضطّري
ذاك دواءَ الجوامحِ الشمسِ
ما أنتِ بالحنّةِ الولودِ ولا
عندكِ خيرٌ يُرجى لملتمسِ
لأيلتي حين بيتٌ طالقةً
ألذُّ عندي من ليلةِ العرسِ . . .

١- فوسان

... كَانَ شُعَاعَ الشَّمْسِ تَحْتَ لَوَائِهَا
إِذَا طَلَعَتْ ، أَعْشَى الْعَيُونَ حَدِيدَهَا
يَمُورُونَ مَوْزَ الرِّيحِ إِذَا ذَهَبْتُمْ
وَزَلْتِ بِأَكْفَالِ الرَّجَالِ لُبُودَهَا
شِعَارَتُهُمْ سَيِّمًا النَّبِيِّ وَرَايَةً
بِهَا انْتَقَمَ الرَّحْمَانُ مِمَّنْ يَكِيدُهَا
تَخَطَّفُ هُمْ إِيَّاكُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
كَحَظْفِ ضَوَارِي الطَّيْرِ ، طَيْرًا تَصِيدُهَا .

٢- وحده

وَحُلْفَتُ سَهْمًا فِي الْكِنَانَةِ وَاحِدًا
سَيَّرَمِي بِهِ ، أَوْ يَكْسِرُ السَّهْمَ كَاسِرِهِ .

٣- تكسرتُ باسمِ الله

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَابَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ
تَكَسَّرْتُ ، بِاسْمِ اللَّهِ فِي مَنْ تَكَسَّرَا . . .

أعمى ومقعد *

حَبْسِي وَحَبْسُ أَبِي عَلِيَّةٍ مِنْ أَعَاجِيبِ الزَّمَانِ
أَعْمَى يُقَادُ وَمُقْعَدٌ لَا الرَّجُلُ مِنْهُ وَلَا الْيَدَانِ ،
يَا مَنْ رَأَى ضَبَّ الْفَلَاةِ قَرِينَ حَوْتِ فِي مَكَانٍ . . .
مَنْ يَفْتَخِرُ بِجَوَادِهِ فَجِيادُنَا عَكَّازَتَانِ
طَرْفَانِ لَا عَلَقَاهُمَا يُشْرِي ، وَلَا يَتَّصَاوِلَانِ ،
هَبْنِي وَإِيَاهِ الْحَرِيقَ أَكَانَ يَسْطَعُ بِالذُّخَانِ ؟

١- حديث وشراب

أينما دارت الزجاجة ذرنا
يحسبُ الجاهلون أننا جننا
... من شرابٍ كأنه دمٌ جوفٍ
يثركُ الكهلَ كالفتى مُرجحنا .
... وحديثُ ألدّه هو مِمّا
تشتّيه النفوسُ ، يُورنُ وزنا
منطقُ صائبٍ وتلحنُ أحياناً
وخيرُ الحديثِ ما كانَ لَحْناً ،
أُقطي منّي على بصري بالحبِّ ،
أم أنتِ أكملُ الناسِ حُسناً ؟
... وتزيدين طيبَ الطيبِ طيباً
إن تمسّيه ، أين مثلكِ أيننا ؟
وإذا الدرُّ زاد حسنَ وجوهٍ
كانَ للدرِّ حسنُ وجهكِ زيننا . . .

٢ - طيب المكان

ولمَّا نزلنا منزلاً طَلَّه النَّدى
أنيقاً وبستاناً من النَّورِ حاليها
أجَدُّ لنا طيب المكان وحسنه
منى ، فتمنينا ، فكنتِ الأمانيا . . .

عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمَرِّيِّ

صَوْنِيَّةٌ

لِتَغْدُ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَاثَهَا
مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَسْتَى ابْنَ عَقِيلِ
طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَهُمْ كَأَتْمَا
تَصُولُ ، إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ
كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَنِّي فِي خِيَارِنَا
لَهَا تِرَّةٌ ، أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ . . .

١- امرأة

تَطَّأَ الحَبِيْزَ وَلَا تُكْرِمُهُ
وَتُطِيلُ الذَّيْلَ مِنْهُ وَتَجْزُرُ
وَهِيَ ، لَوْ يُعَصِّرُ مِنْ أُرْدَانِهَا
عَبَقُ المِسْكِ لَكَادَتْ تَنْعَصِرُ . . .

تَرْكُوثِنِي - لَسْتُ بِالحَيِّ وَلَا
مَيِّتٍ لَاقِيٍّ وَفَاةٍ فَهَيِّزُ
يَسْئَلُ النَّاسُ : أَلَمْ يَأْخُذْ بِدَاوُدَ
أَمْ بِهِ كَانَ سُلَالُ مُسْتَسِيرِ؟
وَهِيَ دَانِي ، وَشَفَائِي عِنْدَهَا
مَنْعَتُهُ ، فَهُوَ مَلُوبٍ عَسِيرُ . . .

٢- امرأة

بيضاء مطعمة الملاحية ، مثلها
لَهُوَ الجَلِيسِ وَغَرَّةَ المِتْفَرِّسِ

مِنْ بَعْدِ مَا لَبِستَ مَلِيًّا حَسْتَهَا
وَكأَنَّ ثوبَ جَمَالِهَا لَمْ يُلبَسِ . . .

٣- رِيَّاحُ الشَّامِ

إِذَا هَبَّ عُلُوِّي الرِّيَّاحِ وَجَدتَنِي
كَأَنِّي لِعُلُوِّي الرِّيَّاحِ نَسِيْبُ
وَكَأَنَّ رِيَّاحَ الشَّامِ تُكْرَهُ مَرَّةً
فَقَدْ جَعَلتَ تِلْكَ الرِّيَّاحَ تَطِيْبُ . . .

أبو الأبيض العبسي

مراثية شخصية

ألا ليت شعري ، هل يقول فوارسُ
وقد حانَ منهم يوم ذاك قفولُ :
تَرَكْنَا ، وَلَمْ نُجْنِنِ مِنَ الطير لحمَهُ
أبَا الأبيض العبسيّ ، وهو قتيلٌ . . .

وذي أملٍ يرجو تُراثي وإنَّ ما
يصيرُ له مِنِّي غداً لقليلُ
وماليّ مالٌ غير دزجٍ ومفقرٍ
وأبيضُ من ماء الحديدِ صقيلُ
وأسمرُ خَطِيئِ القَنَاةِ مَشَقَّفُ
وأجردُ عُريانِ السَّراةِ طويلُ
أقيمه بنفسي في الحروبِ وأتقي
بهاديه - إني للخليلِ وصولُ . . .

١- أُمِّيَّة

أهوى أُمِّيَّة ، إن شَطَّتْ وإن قَرَّيْتُ
يوماً ، وأهدي لها نُصْحِي وأشعاري
ولو وردت عليها الفيض ، ما حَفَلْتُ
ولا شَفَّتْ عَطْشِي مِنْ مائه الجاري .

٢- لُبْنَانَا

كَأَنَّ لُبْنَى صَبِيرُ غَادِيَّةٍ
أودمِيَّةً زَيْنَتْ بِهَا البَيْعُ
أَللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيِّمِهَا
يَفْرَمْتِي بِهَا ، وَأَتَّبِعُ . . .

٣- أَحَبُّ شَيْءٍ

أدعو إلى هَجْرِهَا قلبي فَيَتَبَعُنِي
حَتَّى إِذَا قَلْتُ هَذَا صَادِقٌ نَزَعَا ،

وزادني كَلْفًا في الحبِّ أنْ مُنِعْتُ ؛
أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا . . .

٤ - حيرة العاشق

وإني لآتي البيتَ ما إن أُحِبُّه
وأكْثِرُ هَجْرَ البيتِ وَهُوَ حَبِيبُ
وأحبس عنك النَّفْسَ ، والنَّفْسَ صَبَّأُ
بقربك ، والممشى إليك قريبُ . . .

١- إرادة

إذا ما أرادَ الغزو ، لم تثنِ همَّةُ
حصانٍ عليها عِقدُ دُرٍّ يزينُها
نَهْشُهُ فلَمَّا لم تَرَ النَّهْيَ عاقَهُ
بَكَتْ ، فبكى مِمَّا شجَّها قَطينُها .

٢- غمرات الموت

قَضَى كلَّ ذي دَيْنٍ فَوَتَّى غريمَهُ
وعَزَّةٌ مَمْطولٌ مُعَنَى غريمُها ،
إذا سُمْتُ نَفْسِي هجرَها واجتَنابَها
رَأَتْ غمراتِ الموتِ في ما أسومُها .

٣- عزة

وما كنتُ أدري قَبْلَ عَزَّةِ ما الهوى
ولا مُوجعاتِ القلبِ حتَّى تولَّتِ

وكُنَّا سَلَكْنَا فِي صَعُودِ مِنَ الْهَوَى
فَلَمَّا تَوَافَيْنَا ثَبْتُ ، وَزَلْتِ ،
فَلَيْتَ قَلُوصِي عِنْدَ عَزَّةٍ قُيِّدَتْ
بِحَبْلِ ضَعِيفٍ بَانَ مِنْهَا فَضَلَّتِ ،

... فقلتُ لها يَا عَزَّ ، كُلِّ مَصِيبَةٍ
إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ .
هَنِيئًا مَرِينًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ
لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ
تَمَنِّيْتُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُهَا
رَأَيْتُ الْمَنَايَا شُرْعًا قَدْ أَظَلَّتِ
كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةَ حِينَ أُعْرَضْتُ
مِنَ الصَّمِّ ، لَوْ تَمَشَى بِهَا الْعَضْمُ زَلَّتِ
صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ
فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتِ ...
... وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بَعْرَةَ بَعْدَ مَا
تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَحَلَّتِ
لِكَالْمَرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ كَأَمَّا
تَبَوُّاً مِنْهَا لِلْمَقِيلِ ، اضمحلَّتِ ،

كأني وإياها سحائبٌ مُجَلٍ
رجاها ، فلمَّا جاوَزَتْهُ اسْتَهَلَّتِ . . .

٤- الطريق العا الحبيبة

وكنتُ إذا ما جئتُ سُفدى بأرضها
أرى الأرضَ تُطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفِراتِ البيضِ ودَّ جليسُها
إذا ما انقَضتْ أحَدوثُهُ ، لو تُعيدها .

٥- العين

أقول لماء العين : أُمِّعِن ، لعلَّه
بما لا يُرى من غائبِ الوجدِ يَشْهَدُ
فلم أذِرْ أَنَّ العينَ قبلَ فراقِها
عَدَاةُ الشُّبَا مِن لَاعِجِ الوجدِ تَجْمَدُ
ولم أرَ مثلَ العينِ ضَنَّتْ بمائها
عليّ ، ولا مثلي على الدَّمْعِ يُخَسِّدُ .

٦- وحبك يُنسيني

وحبُّكَ يُنسيني مِن الشَّيْءِ في يدي
ويُذهِبُ لَنِي عن كلِّ شَيْءٍ أَرَأولُهُ

كريمٌ يُميتُ السَّرْحَتِ كَأَنَّهُ
 إِذَا اسْتَبَحْثُوهُ عَن حَدِيثِكَ ، جَاهِلُهُ ،
 . . . يُوَدُّ بَأَن يُمْسِي سَقِيمًا لَعَلَّهَا
 إِذَا سَمِعَتْ عَنْهُ بِشَكْوَى ، تُرَاسِلُهُ
 فَلَوْ كُنْتُ فِي كَنْبَلٍ وَبِخْتُ بِلُوعَتِي
 إِلَيْهِ ، لَأَنْتَ رَحْمَةً لِي سَالِسِلُهُ .

٧- أُرِيدُ لِأَنْسَى

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذَكَرَهَا فَكَأْتَمَّا
 تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكَلِّ سَبَبِيلٍ . . .

٨- فَرِيقَانِ

. . . وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ
 فَرِيقَيْنِ مِنْهَا - عَاذِرُ لِي وَلَائِمُ
 فَرِيقٌ أَبِي أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عَنُوءَ
 وَأَخْرُ مِنْهَا قَابِلُ الضَّيْمِ رَاغِمُ . . .

٩- وَأَذْنَيْتَنِي

وَأَذْنَيْتَنِي ، حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتَنِي
 بِقَوْلٍ يُحَلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ

تَناهِيتِ عَتي ، حَينَ لا ليَ حِيلةُ
وِغادَرتِ ما غادَرتِ بَينَ الجِوانِحِ

١٠ - سَفَرُ *

ولَما قَضينا مِن مِني كُلِّ حاجَةٍ
ومَسَّحَ بالأركانِ مَن هُوَ ماسِحُ
وشُدَّتْ على حُذُبِ المِهارى رِحالُها
ولم يَنتَظرِ الفِئادي الذي هُوَ رائِحُ
أخَذنا بِأَطرافِ الأحاديثِ بَيننا
وسالَتِ بأَعتاقِ المِطَيِّ الأباطِحُ ،
ولم نَخشَ رَيبَ الدَّهرِ في كُلِّ حالَةٍ
ولا راعنا مِنه سَنيحُ وبارِحُ . . .

١١ - أَمَنيَّة

أَلا لَيتَنا يا عَزُّ ، مِن غيرِ رَيبَةٍ
بِعيَرانِ نَرعى في الخَلاءِ ونَغزِبُ
كِلاننا بِهِ عُرٌّ ، فَمَن يَرنّا يَقلُّ
على حَسنِها ، جَرباءُ تَغدي وأَجربُ

إذا ما وردنا مَنهلاً صاح أهله
علينا ، فما نَنفَكَ نُرمَى ونُضْرَبُ
يُطَرِّدنا الرُّعيانُ عن كلِّ تَلْعَمَةٍ
فلا عيشنا يصفو ولا الموتُ يَقْرَبُ .

١٣ - سحائب

وإني لَمُسْتَسْقٍ لها الله ، كَلِّمًا
لوى الدَّيْنِ مُعْتَلُّ وشَحَّ غَرِيمُ
سحائبَ لا من صَيِّبِ ذِي صواعقِ
ولا مُحْرِقاتِ ما لهنَّ حَمِيمُ
إذا ما هَبَطْنَ القاعَ ، قَد ماتَ نَبْتُهُ
بكيْنٍ بِوَحْتِي يعيشُ هَشِيمُ . . .

١٤ - امرأة

تَمَتَّعَ بها ما ساعَفَتْكَ ولا تَكُنْ
على شَجَرٍ في البَيْنِ حينَ تَبِينُ
وإن هِيَ أعطَتْكَ اللَّيَّانَ فإِنَّها
لَأَخْرَمَ مِنْ خُلَّيْها سَتَلِينُ

وإن حَلَقْتَ لا ينقض النَّأْيَ عَهْدَهَا
فليس لمخضوب البنانِ يَمِينُ . . .

١٥- تَأْرَجَ الْحَيَّ

تَأْرَجَ الْحَيَّ إِذْ مَسَّرَتْ بِطُغْنِهِمْ
ليلي ، وَنَمَّ عَلَيْهِ الْعَنْبَرُ الْعَبِيقُ . . .

غسل العار

سَأغسلُ عَنِّي العارَ بالسَّيفِ جالِباً
عَلَيَّ ، قِضاءَ اللّهِ ما كانَ جالِياً
وأَذهَلَ عَن دارِي وأَجعلُ هَدْمَها
لِعِرضِي مِن باقِي المذمَّةِ حاجِباً
ويَصغُرُ في عَيني تِلادِي إذا انقُتتْ
يَميني بِإِدراكِ الَّذي كُنْتُ طالِباً ،
فإن تَهديموا بِالْعَدْرِ دارِي ، فإِنَّها
تِراثُ كَريمٍ لا يُبالي العواقِبُ
إذا هَمَّ ، لِم تُرَدِّعُ عَزيمةً هَمَّهُ
ولم يأتِ ما يَأتي مِنَ الأَمْرِ هانِياً -
إذا هَمَّ ألقى بَينَ عَينيه عِزَمَهُ
وَتَكَبَّ عَن ذِكرِ العواقِبِ جانِباً
ولم يَسْتَشِرْ في رَأيهِ غيرَ نَفسِهِ
ولم يَرضَ إلا قائِمَ السَّيفِ صاحِباً

١- كَذِبَتِكَ الْوَدَّ

يا شَيْبَةَ الْحَمْدِ ، إِمَّا كُنْتَ لِي شَجَنًا
أَلَيْتُ بَعْدَكَ لَا أَبْكِي عَلَى شَجَنِ
كَذَبَتِكَ الْوَدَّ ، لَمْ تَقْطُرْ عَلَيَّ دَمًا
عَيْنِي وَلَمْ يَنْصُدِعْ قَلْبِي مِنَ الْحَزَنِ .

٢- نَوْمِ الْحَمَامَةِ

لَقَدْ رَاعَنِي لِلْبَيْتِ نَوْحُ حَمَامَةٍ
عَلَى غُصْنِ بَانٍ ، جَاوَيْتُهَا حَمَائِمُ
هُوَ تَيْفٌ أَمَّا مَنْ يَكِينُ فَعَهْدُهُ
قَدِيمٌ ، وَأَمَّا شَجْوَهُنَّ فَدَائِمٌ .

٣- إِذَا اكَتَلْتِ

وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي
لَهُ اشْتَقْتُ ، مِنْ وَجْهِ أَسِيلِ مَدَامِعِهِ ،

أَعِنِّي عَلَى بَرْقِ أُرْيَكَ وَمِيضِهِ
تُضِيءُ دُجَنَاتِ الظَّلَامِ لَوَامِئُهُ
إِذَا اكْتَحَلَتْ عَيْنَا مُحِبًّا بِضَوْنِهِ
تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مُضَاجِعُهُ . . .

٤ - دِفَاعٌ عَنِ السَّوَادِ

. . . فإِنْ يَكُ مِنْ لَوْنِي السَّوَادِ ، فَإِنِّي
لِكَالْمِسْكِ - لَا يَرَوَى مِنَ الْمِسْكِ ذَائِقُهُ .

١- بعد الطلاق

ندمتُ ندامَةَ الكَسَعيِّ لَمَّا
غَدتُ مِنِّي مَطْلَقَةً نَوَارُ
وكانتُ جَنَّتِي ، فخرجتُ منها
كَأَدَمَ حينَ لَجَّ بِهِ الضَّرارُ
وكنْتُ كفاقي عِينِيهِ عَمداً
فأصبحَ ما يُضِيءُ له النَّهارُ .

ولا يوفي بحبِّ نوارِ عِندي
ولا كَلَّفِي بها ، إلاَّ أنتَ حارُ
ولو رَضِيَتْ يَدايَ بها وَقَرَّتْ
لَكَانَ لَهَا على القَدَرِ الخِيارُ
وما فارقتُها شَبَعاً ولكن
رأيتُ الدَّهْرَ يأخُذُ ما يُعارُ . . .

٢ - نساء

إذا ما أتاهنَّ الحبيبُ رَشَفْنَهُ
كَرَشَفِ الهِجَانِ الأذْمِ ماءَ الوقائعِ
يَكُنُّ أحاديثَ الفؤادِ ، نَهَارَهُ
ويطرقنَ بالأهوالِ عندَ المضاجعِ . . .

٣ - صورة و صافية

إذا التقتِ الأبطالُ ، أبصرتَ وجهَهُ
مُضِيئاً ، وأعناقُ الكُماةِ خضوعُ . . .

٤ - بكاء

سأبكيكَ حتى تُنْفِذَ العينَ ماءها
ويَشفيني مَنِّي الدَّمعِ ما أتوجعُ . . .

٥ - امرأة

. . . ولجَّ بك الهجرانُ حتى كأنما
تري الموتَ في البيتِ الذي كنتِ تألفُ ،
. . . يبلِّغنا عنها بغيرِ كلامِها
إلينا من القَصْرِ ، البنانِ المطرَّفُ

دعوتُ الذي سوَى السَّمَاوَاتِ أَيَدُهُ
وَلِلَّهِ أَدْنَى مِن وِرْيَدِي وَأَلْطَفُ
لِي شَغَلَ عَنِّي بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ
تُدْلَهُهُ عَنِّي وَعَنْهَا فَتَسَعَّفُ
بِمَا فِي فِؤَادَيْنَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى
فِيَبْرَأُ مِنْهَاضُ الْفِؤَادِ الْمَسْقَفُ ،
فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاهُمَا
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطَبُّ وَأَعْرِفُ
فِدَاوِيَّتَهُ عَامِينَ وَهِيَ قَرِيْبَةٌ
أَرَاهَا ، وَتَدْنُو لِي مِرَاراً فَأَرْشَفُ
سُلَافَةَ جَفْنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيْكَةٌ
عَلَى شَفْتَيْهَا ، وَالذِّكْيُ الْمَسْوَفُ

فِيَا لِيَتْنَا كُنَّا بَعِيرِينَ لَا نَرِدُ
عَلَى مِنْهَلٍ إِلَّا نُشَلُّ وَنُقْذَفُ
... بَارِضٍ خَلَاءٍ وَحَدْنَا وَثِيَابُنَا
مِن الرِّيطِ وَالذَّيْبِاجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ ، سُلَافَةٌ
وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرَقَفُ

وأشلاء لحم من حبارى يصيدها
إذا نحن شيننا ، صاحبٌ مُتألف .

٦ - القيامة

إذا جاءني يوم القيامة قائداً
عنيفاً ، وسواقٌ يسوق الفرزدقا
أخاف وراء القبر إن لم يعافني
أشدّ من القبر التهاباً وأضيّقا
إذا شربوا فيها الصّديد رأيتهم
يذوبون من حرّ الصّديد تمزّقا . . .

٧ - ظم

لقد طرقت ليلاً نوازاً ودونها
مهامية من أرض بعيدة خروقتها
وأنى اهتدت والدوّ بيني وبينها
ورؤراء في العيينين جمٌ فثوقها
فجاءت كأنّ الریح حيث تنفّست
بأرخلها نوازها وحديقتها

فَبِتْ أُنَاجِيهَا وَأَحْسِبُ أَتْهَا
قَرِيبٌ وَأَسْبَابِ النَّفْسِ تَتَوَقَّهَا
فَلَمَّا جَلَا عَنِّي الْكُرَى وَتَقَطَّعَتْ
غَيَابَةُ شَوْقٍ ، غَابَ عَنِّي صَدُوقُهَا .

٨ - الإعرابية والبطيخة

لعمري ، لأعرابية في مظلة
تظّل برّوقني بيتها الريح تخفق
كأم غزال أو كدرة غائص
إذا ما بدت مثل الغمامة تُشرق ،
أحبّ إلينا من ضيناك ضقنة
إذا رُفعت عنها المراوح ، تغرق
كبطيخة الزّراع يُعجب لوئها
صحيحاً ويبدو داؤها حين تُفلق .

٩ - مركب

وما أرى ، وركوب الخيل يُعجبني
كمركب بين دملوج وخال . . .

١٠- صورة وصفية

أحلامنا تَزِنُ الجِبَالَ رِزَانَةً
وتَخَالُنَا جِنًّا ، إذا ما نَجْهَلُ . . .

١١- إبليس

أطعتك يا إبليسُ سَبْعِينَ حِجَّةً
فلمَّا انتهى شَيْبِي وَتَمَّ تِمَامِي
فَرَرْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيْقَنْتُ أَتْنِي
مُلاقٍ لِأَيَّامِ المَنُونِ حِمَامِي ،

ألا طالَمَا قَدِ بَتَّ يَوْضَعُ نَاقَتِي
أبو الجِنِّ إبليسُ بَغْيِيرُ خِطَامِ
يَظَلُّ يُمَنِّئُنِي عَلَى الرَّحْلِ وَارِكَا
يَكُونُ وَرَائِي مَـرَّةً وَأَمَامِي
يُبَشِّرُنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ وَأَنَّهُ
سَيُخَلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامِ . . .

. . . وما أنتَ يا إبليسُ بالمرءِ أبتغي
رِضاهُ ، ولا يَقتادُنِي بِزَمَانِ .

١٢- أمنية

ألا لَيْسَتْنا نَمنا ثَمائِنَ حِجَّةً
تنام مَعِي عُريانَةً وَأنا مُها
ضَجِيعِينِ مَسْتورِينِ والأَرْضُ تَحْتِنا
يكونُ طَعامِي شَمُّها والتزامُها . . .

١٣- السجن والبعث

أرى السَّجَن سَلَّانِي عن الرِّزْوَةِ التي
إليها نفوس المسلمين تحومُ
عجبتُ من الأمالِ والموتِ دونها
وماذا يرى المبعوثُ حين يقومُ .

١٤- الذئب الصديق

وأطلسَ عَسَّالٍ وما كانَ صاحِباً
دَعوتُ بِنارِي مَوْهِناً فأتاني
فَلَمَّما دَنَا قَلتُ اذُنُ دَوْنِكَ ، إنني
وإيَّاكَ في زادي لَمْ شَتَرَ كانِ
فَسَبَّتْ أَسْوَبي الزَّادَ بَينِي وبَينَهُ
على ضِواءِ نارٍ مَرَّةً ودخانِ

فقلتُ له لَمَّا تَكشَّرَ ضاحِكاً
وقائمٌ سيفي من يدي بمكانٍ
تَعَشَّ فَإِنْ واثقَتْنِي لا تخوئُنِي
نكن مثلَ مَنْ ، يا ذنبُ يَسطحِبانِ
وأنتَ امرؤُ ، يا ذنبُ ، والغدرَ كنتما
أَحْيَيْنِ كانا أرضعنا بلبانِ
ولو غَيْرنا نَبَهتَ تلتَمِسَ القَرِي
أتاكَ بسِهمٍ أو شِباةِ سِنانِ
وكلَّ رَفِيقتي كلَّ رَحَلٍ ، وإن هُما
تعاطَى القَنَا قوماهُما ، أخوانِ . . .

١٥ - حب

. . . لعمري لقد رَفَّقْتَنِي قبل رَقَّتِي
وأشعلتَ في الشَّيبِ قبلَ زمانِي
ولكن نَسِيباً لا يَزالُ يَشُلُّنِي
إليكِ ، كَأني مُغَلَّقُ بِرِهانِ . . .

١- مسامير

ماذا أردت إلى رثعٍ وقفتَ بهِ
هل غير شوقٍ وأحزانٍ وتذكيرٍ؟
تَبَيْتُ لِيْلِكَ ذَا وَجْدٍ يُخَامِرُهُ
كَأَنَّ فِي الْقَلْبِ أَطْرَافَ الْمَسَامِيرِ . . .

٢- دار الحبيبة

. . . فَلَلِهِ ، ماذا هَيَّجَتْ من صَبَابَةٍ
على هَالِكٍ يَهْذِي بِهِنْدٍ وَمَا يَذْرِي
طوى حَزَنًا فِي الْقَلْبِ حَتَّى كَأْتَمَّا
بِهِ نَفْتُ سِخْرِ ، أَوْ أَشَدُّ مِنَ السِّخْرِ .

٣- زائر

حُسِّيَّتٍ مِنْ زَائِرٍ يَفْتَادُ أَرْحَلَنَا
بِالْمِسْنِكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مَلْفُومٍ ،

يا صاحِبِي سَلاَ هذا المَلِمَ بنا :
أتى اهتدى ، وسواد اللّيل مَرَكومٌ؟
أعامِداً جاء يَسْري طول ليلتهِ
أم جائِراً عن طريقِ القَصْدِ مَهْيومٌ؟

٤ - ابنُ الشاعر

إنَّ بلالاً لم تشنه أَمُّهُ
يَشْفِي الصُّداعَ ريحهُ وشمُّهُ
كأنَّ ريحَ المسكِ مُسْتَحَمُّهُ
فنفسهُ نفسي وسُمِّي سُمُّهُ . . .

٥ - قصيدةُ إلها الحبيبة

. . . لو تعلمينَ الذي نلقى ، أوئتِ لنا
أو تَسْمَعينَ إلى ذي العرشِ ، شكوانا
كصاحبِ الموج ، إذ مالت سفينتهِ
يدعو إلى الله إسْراراً وإِعلاناً ،
يا ليت ذا القلبِ لاقى مَنْ يُعلِّلهُ
أو ساقياً فَسَقاهُ اليومَ سُلواناً

أوليتها لم تُعلّقنا عُلاقَتَها
ولم يكن داخلَ الحبّ الذي كانا
قالت : أليّم بنا إن كنت منطلقاً
ولا إخالك ، بعد اليوم ، تلقانا
ما كنتُ أوّلُ مُشتاقٍ أخا طربٍ
هاجت له غَدواتُ البينِ أحزاننا
لقد كتمتُ الهوى حتى تهيمّمني
لا أستطيع لهذا الحبّ كتماننا . . .

لا باركَ الله في الدنّيا إذا انقطعت
أسبابُ دنياك من أسبابِ دنيانا ،
كيف التّلاقي ولا بالقيظِ محضركم
منا قريباً ، ولا مَبْداك مَبْدانا ؟
ما أحدث الدهرُ مما تعلمين ، لكم
للحبّيلِ صُرماً ولا للعهدِ نسياننا
أبدلَ اللّيل ، لا تسري كواكبُهُ
أم طال حتى حَسِبْتُ النّجم حيرانا ؟
إنّ العيونَ التي في طرفها حَوْرٌ
يقتلُننا ، ثم لا يُحيين قتلانا

يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَهَ بِهِ
وَهِنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا
قَالَتْ : تَعَزَّزْ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَعَلُوا
دُونَ الزِّيَارَةِ ، أَبْوَاباً وَخُزْنَانَا
لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنْ قَدْ حِيلَ دُونَهُمْ
ظَلَّتْ عَسَاكِرُ مِثْلِ الْمَوْتِ تَغْشَانَا ،
يَا حَبَّبَا جَبَلِ الرِّيَانِ مِنْ جَبَلِ
وَحَبَّبَا سَاكِنِ الرِّيَانِ مَنْ كَانَا
وَحَبَّبَا نَفْسَاتٍ مِنْ يَمَانِيَةِ
تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَانِ أَحْيَانَا . . .

أَزْمَانَ يَدْعُونِي الشَّيْطَانَ مِنْ غَزَلِي
وَكُنَّ يَهْوِيَنِّي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانَا .

١- مِثَّة

... زَيْنُ الْقِيَابِ ، وَإِنْ أَثَوْبُهَا اسْتَلَيْتْ
 عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْمًا زَاتَهَا السَّلْبُ
 إِذَا أَخُو لَذَّةِ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا
 وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مَخْتَجِبُ
 تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ إِنْهَاجًا إِذَا سَقَرَتْ
 وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ .
 لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ فِي بَيْتِ جَارَتِهَا
 وَلَا تُعَابُ ، وَلَا تُرْمَى بِهَا الرَّيْبُ
 إِنْ جَاوَرْتُهُنَّ لَمْ يَأْخُذَنَّ شَيْمَتَهَا
 وَإِنْ وَشَيْنَ بِهَا ، لَمْ تَدْرِ مَا الْعَضْبُ
 صَمْتُ الْخَلَائِلِ خَوْدٌ لَيْسَ يُعْجِبُهَا
 نَسْجُ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ الْحَيِّ ، وَالصَّحْبُ
 وَحُبُّهَا لِي ، سَوَادَ اللَّيْلِ ، مُرْتَعِدًا
 كَأَنَّهَا النَّارُ تَخْبِوْثُ تَلْتَهَبُ .

٢ - الكئيب

إذا استهلت عليه غبيّة أرجت
مرايض العين حتى يارج الخشب
كأنه بيت عطار يضمنه
لطائم المسك يخويها وتتهب .

٣ - الطريق الحابية

كان حربةها في كل هاجرة
ذو شيبّة من رجال الهند مصلوب .

٤ - ونم هية

وقفت على ربع لمية ناقتي
فما زلت أبكي عنده وأخطبته
وأسقيه ، حتى كاذمما أبته
تكلمني أحجاره وملاعبه ،
ثمشي به الثيران كل عشية
كما اعتاد بيت المرزبان مرازبه
كان سحيق المسك ربا ترابه
إذا هضبته بالطلال هواضبه .

٥ - هوى كل نفس

إذا هَبَّتِ الأزواجُ مِنْ نَحْوِ جانِبِ
بهِ أَهْلُ مَيِّ ، هاج شوقي هُبُوبُها
هوى تَذْرِفُ العَينانِ مِنْه وإِثْما
هوى كلِّ نَفْسٍ حيثُ كان حَبيبُها ،
بدا اليأسُ مِنْ مَيِّ ، على أَنَّ نَفْسَه
طَوِيلٌ على آثارِ مَيِّ نَحيبُها .

٦ - مية

إذا غَيَّرَ النَّائِي المَحَبِّيِّينَ لم يَكْذُ
رسيسُ الهوى مِنْ حُبِّ مَيَّةِ يَبْرَحُ
فلا القربُ يُدْني مِنْ هَواها مِلاةً
ولا حُبُّها إنْ تَنزَحِ الدَّارُ يَنْزَحُ ،
إذا خَطَرَتْ مِنْ ذُكْرِ مَيَّةِ خَطَرَةٌ
على النَّفْسِ ، كادت في فُؤادِكَ تَجْرَحُ . . .

ذَكَرْتُكَ إِذْ مَرَّتْ بِنائِ أُمِّ شادِنِ
أمامِ المِطايَا تَشْشُرُ رَبِّبُ وتَسْنَحُ
مِنْ الأَلِفَاتِ الرَّمْلِ ، أَدْماءُ حُورَةٌ
شُعاعُ الضُّحى في مَتْنِها يَتَوَصَّحُ

رَأْتْنَا كَأَنَّا قَاصِدُونَ لِعَهْدِهَا
بِهِ ، فَهِيَ تَدْنُو تَارَةً وَتَزْخُرُحُ
هِيَ الشَّبَهُ أَعْطَافاً وَجِيداً وَمَقْلَةً
وَمَيَّةً ، مِنْهَا بَعْدُ ، أَبْهَى وَأَمْلَحُ . . .
إِذَا ضَرَبَتْهَا الرِّيحُ فِي المِرْطِ ، أَجْفَلَتْ
مَا كِمُّهَا ، وَالرِّيحُ فِي المِرْطِ أَفْضَحُ
تَرَى الزَّلَّ يَلْعَنُ الرِّيَّاحَ إِذَا جَسْرَتْ
وَمَيَّةً إِنْ هَبَّتْ لَهَا الرِّيحُ ، تَفْرَحُ
تَرَى قُرْطَهَا فِي وَاضِحِ اللَّيْتِ مُشْرِفِراً
عَلَى هَلْكَ ، فِي نَفْنَفٍ يَتَطَوَّحُ
وَتَجْلُو بِفَرْعٍ مِنْ أَرَاكِ كَأَنَّهُ
مِنْ العَنْبَرِ الهِنْدِيِّ وَالْمِسْكِ يُضْبِحُ
ذُرَى أَقْحَوَانٍ رَاخَهُ اللَّيْلُ وَارْتَقَى
إِلَيْهِ النَّدَى ، مِنْ رَامَةٍ ، المَتَرَوِّحُ . . .

بكى زَوْجٌ مَيِّ أَنْ أُنِيحَتْ قَلَائِصُ
إِلَى بَيْتِ مَيِّ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، طَلَحُ
فَلَوْ تَرَكوها وَالخِيَارَ ، تَخَيَّرَتْ
فَمَا مِثْلُ مَيِّ عِنْدَ مِثْلِكَ يَصْلَحُ . . .

وَتَشْوَانٌ مِّنْ طُولِ النُّعَاسِ كَأَنَّهُ
بِحَبْلَيْنِ مِّنْ مَّشْطَوْنَةٍ يَّتَرَجَّحُ
إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّخْلِ أَحْيَيْتُ رَوْحَهُ
بِذِكْرِكَ ، وَالْعَيْسُ الْمَرَّاسِيلُ جُنْحٌ . . .

كَأَنَّ مَطَايَانَا بِكُلِّ مَفَازَةٍ
قَرَّاقِيرُ فِي صَخْرَاهِ دِجْلَةٌ تَسْبَحُ .

٧ - صورة وصفية

وَأَشْنَعَتْ مِثْلَ السَّيْفِ ، قَدْ لَاحَ جِسْمَهُ
وَجِيفُ الْمَهَارَى وَالْهَمُومُ الْأَبَاعِدُ
سَقَّاهُ الْكَرَى كَأَنَّ النُّعَاسِ ، وَرَأْسُهُ
لِذَيْنِ الْكَرَى مِّنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَاجِدُ ،
أَقَمْتُ لَهُ صَدْرَ الْمَطِيِّ وَمَا ذَرَى
أَجَانِرُهُ أَعْنَاقُهَا أَمْ قِوَامِيدُ .

٨ - بعد الفراق

مَا زِلْتُ ، مُذْ قَارَقَتْ مَيِّ لَطِيئَتِهَا
يَغْتَادُنِي مِّنْ هَوَاهَا بَعْدَهَا عِيدُ

كَأَنَّنِي نازِعٌ يَثْنِيهِ عَن وَطَنِ
عَضْران ، رائحة ، عَقْلٌ وَتَقْيِيدُ .

٩ - سَفَر

.. وما أنا في دارٍ لِمِي عَرَفْتُهَا
بِجَلْدٍ ، ولا عيني بِها بِجَمادٍ ،
إِذا قَلْتُ بَعْدَ الشَّخْطِ يا مَيُّ نَلْتَقِي
عَدْتَنِي ، بِكُرِهِ أَنْ أَرَاكَ ، عِوادي .
وَدَّوِيَّةٍ مِثْلِ السَّمَاءِ اغْتَسَفْتُهَا
وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الحَصَى بِسِوَادِ
بِها مِن حَسيسِ القَفْرِ صوتٌ كَأَنَّهُ
غناءُ أَناسِيٍّ بِهَـمَّـا وَتَنادٍ
إلى أَنْ يَشُقَّ اللَّيْلَ وَرَدُّ كَأَنَّهُ
وراءَ الدُّجى هادي أَغْرَجَ جِوادي . . .
. . . وَكائِنَ ذَعَرْنَا مِن مَهاقٍ ، وَرامِحِ
بِلاذِ الوَرى لِيَسْتَ لَهَ بِبِلاذِ .

١٠ - أَرْض

.. وَأَرْضٍ خِلاءٍ تَسْعَلُ الرِّيحُ مَشْتَهَا
كَسَماها سِوَادُ اللَّيْلِ أَرْدِيَّةَ حَضْرَا

طَوَّتْهَا بِنَا الصُّهْبِ الْمَهَارَى ، فَأَصْبَحَتْ
 أَنْاصِيبَ أَمْشَالِ الرَّمَاكِ بِهَا عُبْرَا
 إِذَا حَلَفْتَ أَعْنَاقَهُنَّ بِسَيْطَةٍ
 مِنْ الْأَرْضِ ، أَوْ حَشْنَاءَ ، أَوْ جِبَالاً وَعُرَا
 نَظَرْنَ إِلَى أَعْنَاقِ رَمَلٍ كَأَنَّمَا
 يَقْوَدُ بِهِنَّ الْآلُ أَحْصِنَةَ سُقْرَا .

١١ - صورة وصفية

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ
 دَقِيقُ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا هَذُرُ
 وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ : كُونَا ، فَكَانَتَا
 فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ .

١٢ - أطراف الصحاري

... وَرَدَّتْ ، وَأَزْدَأَفُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا
 قَنَادِيلُ ، فِيهِنَّ الْمَصَابِيحُ تَزْهَرُ
 وَقَدْ لَاحَ لِلِسَّارِي الَّذِي كَمَّلَ السُّرَى
 عَلَى أُخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ ، فَثَقُّ مُشَهَّرُ

ترى فيه أطراف الصَّحارى كأنها
خياشيمُ أعلامٍ تطولُ وتقصُرُ
يَظَلُّ بها الحِرَباءُ لِلشَّمسِ مائلاً
على الجَنَدِ - إلاَّ أَنَّهُ لا يُكَبَّرُ
إذا حَوَّلَ الظَّلُّ العَشِيَّ رَأْيَهُ
حَنِيفاً ، وفي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَمَّرُ .

١٣ - كأن فؤادي

كأن فؤادي هاضَ عِرْفانُ رَبْعِها
بهِ وَعَني سَاقِ أسَلَمَتَها الجَبائِرُ ،
فَيا مَيُّ هل يُجْزى بُكائِي بِمِثْلِهِ
مِراراً ، وَأَنفاسِي إِلَيْكَ الزَّوافِرُ ؟
فقد طالَ ما رَجَّيْتُ مَياً وشاقني
رَيسُ الهوى ، مِنْهُ دَخيلٌ وظاهِرُ . . .

١٤ - نساء

إذا ما الفتى يوماً رَأَهُنَّ لم يَزَلْ
مِنَ الوَجْدِ ، كالماشي بَداءٍ يُخامِرُهُ ،

... فقالت : بأهلي ، لا تخف ! إِنَّ أَهْلَنَا
هُجُوعٌ ، وَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ نَامَ سَامِرَةٌ .

١٥ - داء السحر

تُعَاطِيهِ بَرَأَقَ الثَّنَايَا كَأَنَّهُ
أَقَاحِيٌّ وَسَمِيٌّ بِسَانِفَةٍ قَفُورٍ
وَتَشُعِيرُهُ أَغْطَاقُهَا وَتَسُوفُهُ
وَتَمَسِّحُ مِنْهُ بِالتَّرَائِبِ وَالتَّخْرِ ،
لَهَا سُنَّةٌ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمٍ طَلَعَتْ
بَدَتْ مِنْ سَحَابٍ وَفِي جَانِبَةِ الْعَصْرِ
... فَتِلْكَ الَّتِي يَفْتَادُنِي مِنْ حَبَالِهَا
عَلَى النَّأْيِ ، دَاءُ السَّحْرِ أَوْ شَبَهُ السَّحْرِ .

١٦ - خضِر القوارير

... وَمَنْهَلٍ آجِنٍ كَالْفِئْسَلِ مُخْتَلِّطٍ
بَاكْرَتُهُ قَبْلَ تَرْنِيمِ الْعَصَافِيرِ
تَكْسُو الرِّيَّاحُ نَوَاحِيَهُ بِمُخْتَلِفٍ
مِنَ الشَّرَابِ ، إِذَا مَا رُخِنَ ، مَذْحُورٍ

بأَيْتُقِ كَقِدَاحِ النَّبْعِ قَدْ ذَبَلَتْ
مِنْهَا الثَّمَائِلُ ، أَمْثَالُ الْقِرَاقِيرِ
كَأَنَّ أَعْيُنَهَا مِنْ طَوْلٍ مَا نَزَّحَتْ
مِنْهَا ، إِذَا خَزَّرَتْ ، خُضِرُ الْقَوَارِيرِ .

١٧- كَلَامُ الْجِنِّ

... وَيَوْمَ يُظِلُّ الْفَرْخُ فِي بَيْتِ غَيْرِهِ
لَهُ كَوْكَبٌ فَوْقَ الْجِدَابِ الظَّوَاهِرِ
تَرَى الرِّكْبَ فِيهِ بِالْعَشِيِّ كَأَنَّمَا
يُدَانُونَ مِنْ خَوْفِ خَصَاصِ الْمُحَاجِرِ
كَأَنَّ عَمُودَ الصُّبْحِ جَيْدٌ وَلَبَّئُهُ
وَرَاءَ الدُّجَى ، مِنْ حُرَّةِ اللَّوْنِ حَاسِرِ .
وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ
وَكَمْ زَلَّ عَنْهَا مِنْ جُحَافِ الْمَقَادِرِ
وَكَمْ عَرَّسَتْ بَعْدَ السَّرَى فِي مُعَرَّسِ
بِهِ مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ أَصْوَاتُ سَامِرِ . . .

١٨- الشُّوقُ

فَمَا زَالَ فِي نَفْسِي هُلَاغٌ مُرَاجِعٌ
مِنَ الشُّوقِ ، حَتَّى كَادَ يَبْدُو ضَمِيرُهَا

عَشِيَّةً لَوْلَا خَشْيَتِي لَتَهْتَكْتَ
مِنَ الْوَجْدِ عَنِ أَسْرَارِ قَلْبِي سُتُورُهَا . . .

١٩ - وساوس

ديارٌ لِمَيِّ ظَلٌّ ، مِّنْ دُونَ صُخْبَتِي
لِنَفْسِي ، بِمَا هَاجَتْ ، عَلَيْهَا وَسَاوِسُ
فَكَيْفَ بِمَيِّ - لَا تُؤَاسِيكَ دَارُهَا
وَلَا أَنْتَ طَاوِي الْكَشْحَ عَنْهَا فَيَانِسُ
وَلَمْ تُنْسِنِي مَيِّاً نَوَى ذَاتُ غِرْبَةٍ
شَطُونٌ ، وَلَا الْمَسْتَطْرَفَاتُ الْأَوَانِسُ .

. . . وَفِي الْحَيِّ مِمَّا تَنْتَقِي ذَاتُ عَيْنِهِ
فَرِيقَانِ : مُرْتَابُ غَيُورٍ وَنَافِسُ
وَمُسْتَبْشِرٌ تَبْدُو بِشَاشَةً وَجْهَهُ
إِلَيْنَا ، وَمَعْرُوفُ الْكَآبَةِ عَابِسُ ،
. . . وَخَالَسَ أَبْوَابَ الْخُدُورِ بِعَيْنِهِ
عَلَى شِدَّةِ الْخَوْفِ ، الْمَحِبُّ الْمُخَالِسُ . . .

إِذَا نَحْنُ عَرَسْنَا بِأَرْضِ سَرَى بِهَا
هَوَى لَبَسَتْهُ بِالْفَوَادِ اللَّوَابِسُ

إلى فِثْيَةٍ شُفْثِرَ رَمَى بِهِمُ الْكُرَى
مُتَوْنَ الْحَصَى ، لَيْسَتْ عَلَيْهَا مَحَابِسُ
أَنَاخُوا فَأَغْفَوْا عِنْدَ أَيْدِي قِلَانِصِ
خِمَاصِ ، عَلَيْهَا أَرْحُلُ وَطِنَافِسُ ،
. . . وَرَمَلِ كَأَوْرَاكِ الْقَذَارَى قَطَعْتُهُ
وَقَدْ جَلَّتْهُ الْمَظْلَمَاتُ الْحِنَادِسُ
أَقُولُ لِعَجَلَى ، بَيْنَ يَمِّ وَدَاجِسِ ،
أَجِدِّي ، فَقَدْ أَقَوْتُ عَلَيْكَ الْأَمَالِسُ
وَلَا تَخْسِبِي شَجِّي بِكَ الْبَيْدِ ، كَلَّمَا
تَلَّالًا بِالْغَوْرِ النَّجْمِ وَالطَّوَامِسُ
وَتَهْجِيرِ قَذَافٍ بِأَجْرَامِ نَفْسِهِ
عَلَى الْهَوْلِ ، لِأَحْتَهُ الْهَمُومُ الْهُوَاجِسُ .

٢٠ - الذكوى والسحابة

. . . فَذَغْ ذِكْرَ عَيْشٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا
وَذُنْيَا ، كَظَلِّ الْكَرْمِ كُنَّا نَحْوُضُهَا
فَيَا مَنْ لِقَلْبِ قَدْ عَصَانِي مُتِّيمِ
لِمَيِّ ، وَنَفْسٍ قَدْ عَصَانِي مَرِيضُهَا ؟
أَرِقتُ ، وَقَدْ نَامَ الْعَيُونُ ، لِمُرْتَةِ
تَلَّالًا وَهْنَا ، بَعْدَ هَذِهِ ، وَمِيضُهَا

وَهَبَتْ لَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ تَسُوقُهَا
كَمَا سَيْقَ مَوْهُونُ الذَّرَاعِ مَهِيضُهَا
فَلَمَّا عَلَتْ أَقْبَالَ مَيْمَنَةِ الْحِمَى
رَمَتْ بِالْمَرَّاسِي ، وَاسْتَهَلَّ فَضِيضُهَا . . .

٢١ - وداع وسفر

. . . بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ فَوْضَى ، كَأَنَّهَا
ذُبَابٌ تُذَكِّي ، أَوْ نَجْمٌ طَوَالِغُ
عَدْوَنٌ فَأَخْسَنَ الْوَدَاعِ وَلَمْ تَقُلْ
كَمَا قُلْنَ - إِلَّا أَنْ تُشِيرَ الْأَصَابِعُ
وَأَخَذَ الْهَوَى ، فَوْقَ الْحَلَاقِيمِ ، مُخْرِسٌ
لَنَا ، أَنْ نُحَيِّيَ أَوْ نُسَلِّمَ ، مَانِعٌ . . .

وَدَوُّ كَكْفٍ الْمُشْتَرِي ، غَيْرَ أَنَّهُ
بِسَاطٍ لِأَخْفَافِ الْمَرَّاسِيلِ وَاسِعُ
قَطَعْتُ ، وَلَيْلِي غَائِبُ الضَّوءِ - جَوَوزَةٌ
وَأَكْنَاقُهُ الْأُخْرَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَاضِعُ
فَأَصْبَحْتُ أَرْمِي كُلَّ شَيْخٍ وَحَائِلٍ
كَأَنِّي مُسَوِّي قِسْمَةِ الْأَرْضِ ، صَادِعُ

كَمَا تَقْضَنَ الْأَشْبَاحَ بِالطَّرْفِ عُدْوَةً
مِنَ الطَّيْرِ ، أَفْنَى ، أَشْهَلُ الْعَيْنِ وَقِعُ
فَتَثُّهُ عَنِ الْأَقْنَاصِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
أَهَاضِيبُ ، حَتَّى أَقْلَعْتَ وَهُوَ جَائِعٌ . . .

٢٢ - سرير اللؤم

وَلِللُّؤْمِ فِي صَدْرِ امْرِئٍ السُّوءِ مُخَدَعٌ
إِذَا حُنِيَّتْ مِنْهُ عَلَيْهِ ضُلُوعٌ . . .

٢٣ - ذكركا

عَشِيَّةً مَالِي حِيْلَةً غَيْرَ أَنْتِي
بِلَقْطِ الْحَصَى وَالْحَطِّ فِي الثَّرْبِ ، مُوَلِّعُ
أَخْطَ وَأَمْحُو الْخَطَّ ثُمَّ أَعْيِدْهُ
بِكَفِّي وَالغَرَبَانُ فِي الدَّارِ وَقِعُ
كَأَنَّ سِنَانًا فَارِسِيًّا أَصَابَنِي
عَلَى كَيْدِي ، بَلْ لَوْعَةُ الْبَيْنِ أَوْجَعُ . . .

٢٤ - لقاء

. . . وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا ، جَرَّتْ مِنْ عَيْوِنَا
دَمُوعٌ كَفَفْنَا مَاءَهَا بِالْأَصَابِعِ

وَنِلْنَا سِقَاطاً مِنْ حَدِيثِ كَأْتَهُ
جَنَى النَّخْلِ مَمْرُوجاً بِمَاءِ الْوَقَائِعِ
. . . فَمَا انشَقَّ ضَوْءُ الصَّبْحِ حَتَّى تَبَيَّنْتَ
جَدَاوِلُ - أَمْشَالِ السُّيُوفِ الْقَوَاطِعِ .

٢٥ - دَعْوَةٌ

دَعَّعَنِي بِأَسْبَابِ الْهَوَى وَدَعَّعَوْتُهَا
بِهِ مِنْ مَكَانِ الْإِلْفِ غَيْرِ الْمُسَاعِفِ ،
يَبِينُ إِلَى مَسِّ الْبَلَاطِ كَأَنَّمَا
يَرَاهُ الْحَشَايَا مِنْ ذَوَاتِ الزَّخَارِفِ . . .

٢٦ - رُؤْيَا

تَجِيئُ إِلَى النَّفْسِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
لِمَيِّ ، وَيَبْتَاعُ الْفَوَازَ الْمَشْهُوقُ
أَرَانِي إِذَا هَوَّمتُ يَا مَيُّ زُرْتَنِي
فِيَا نِعْمَتَا ، لَوْ أَنَّ رُؤْيَايَ تَصَدَّقُ . . .

٢٧ - الْعَاشِقُ الْمُتَهَالِكُ

. . . فَيَا مَنْ لِقَلْبِي لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
مِنْ الْوَجْدِ ، شَكَّتُهُ صَدُورُ النَّيَازِكِ ،

إذا ذكَّرتك النفسُ مَيَّاً ، فقلن لها
أفيقي - فهيهاثَ الهوى مِن مَزارِكِ
لقد كنتُ أهوى الأرضَ ما يَسْتَفِرُّني
لها الشَّقُوقُ ، إلاَّ أنها مِن ديارِكِ . . .

كأنَّ عليَ فيها ، إذا رَدَّ روحُها
إلى الرَّأسِ روحَ العاشقِ المتهالكِ ،
خُزَامَى اللّوى هَبَّتْ له الرِّيحُ بَعْدَما
عَلَا نَوَزَها ، مَجُّ التَّندي المُتدارِكِ . . .

٢٨ - الريح

جَفَّوْهُ ، كَسَاها لونَ أرضِ غَربِيَّةِ
سِوى أرضِها ، منها الهَبَاءُ المُعَرَّبِلُ . . .

٢٩ - الصخر

يُدَوِّمُ رَقَرَأقُ السَّرابِ بِرَأْسِهِ
كما دَوَّمتُ في الخَيْطِ فَلَكَّةَ مِغزَلِ . . .

٣٠ - الخيال

عَرَفْتُ لَهَا دَاراً ، فَأَبْضَرَ صَاحِبِي
صَحِيفَةً وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا ،
تَدَاوَيْتُ مِنْ مَيِّ بِهَجْرَانِ أَهْلِهَا
فَلَمْ يَشْفِ مِنْ ذِكْرِي طَوِيلِ حَبَالِهَا
وَلَمْ يُنْسِنِي مَيِّاً تَرَخِي مَزَارِهَا
وَصَرَفُ اللَّيَالِي - مَرُّهَا وَانْفِثَالِهَا
عَلَى أَنْ أَدْنَى الْعَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
تَقَادَمَ ، إِلَّا أَنْ يَزُورَ حَيَالُهَا . . .

٣١ - الصيد

كَأَنَّهُ ، حِينَ تَدْنُو وَرَدَّهَا طَمَعاً
بِالصَّيْدِ ، مِنْ خَشْيَةِ الْإِخْطَاءِ ، مَحْمُومٌ
حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَتْ بِالْمَاءِ أَكْرَعُهَا
هَوَى لَهَا طَامِعٌ بِالصَّيْدِ ، مَخْرُومٌ ،
وَفِي الشَّمَالِ مِنَ الشَّرْزِيَانِ مُطْعِمَةٌ
زُورَاءُ ، فِي عُودِهَا عَطْفٌ وَتَقْوِيمٌ
يُؤُودُ مِنْ مَثْنِهَا مَثْنٌ وَيَجْذِبُهُ
كَأَنَّهُ فِي نِيَاطِ الْقَوْسِ حُلُقُومٌ . . .

١- حيرة

. . . ولا أنا محبوسٌ لوعدهِ فأرتجي
ولا أنا مَرْدُودٌ بيأسٍ فأرحلُ
كَمَقْتَنَصٍ صيداً يراه بعينه
يُطيفُ به من قُرْبِهِ ، وهو أعزلُ .

٢- ربة الهودج

عُوجِي عَلِينَا ، رَبَّةَ الْهُودَجِ
إِنَّكَ إِنْ لَا تَنْفَعِ عَلِيَّ تَحْرُجِي
أَيْسَرُ مَا نَالَ مُحِبُّ لَدَى
بَيْنِ حَبِيبِ قَوْلُهُ : عَرَجِ
تُقْضَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ ، أَوْ يَقْلُ
هَلْ لِي مِمَّا بِي مِنْ مَخْرَجِ ؟
. . . فما استطاعت غير أن أوْمأت
نحوي بعيني شادنٍ أدعجِ

كَأَتَمَّا الْحَلْيُ عَلَى نَخْرِهَا
نَجُومٌ فَجَرٍ سَاطِعِ أَنْبَاجِ .

... نَلْبِثُ حَوْلًا كَامِلًا كَلَّهُ
لَا نَلْتَمِسُ قِي إِلَّا عَلَى مِنْهَجِ
فِي الْحَجِّ ، إِنْ حَاجَّتْ ، وَمَاذَا مِئِي
وَأَهْلُهُ ، إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ ؟

٣ - امراة

نَبَّاتَتْ فِي نَجُومِ رِبْوَةٍ رَمَلِ
يُنْشَرُ الْمَيْتُ إِنْ يَشَمَّ ثَرَاهَا
... إِنْ أَكْنَ سَوُّتُهَا بِمَا لَمْ أُرِدْهُ
فِي حَدِيثِهِ ، فَعَنْدِي رِضَاهَا .

٤ - ماذا عليك ؟

مَازَا عَلَيْكَ ، وَقَدْ أَهْدَيْتَ لِي سَقَمًا
وَعَابَ زَوْجُكَ يَوْمًا أَنْ تَعُودِيَنِي
أَوْ تَجْعَلِي نَطْفَةً فِي الصَّخْنِ بَارِدَةً
فَتَغْمِسِي فَكَ فِيهَا ، ثُمَّ تَسْقِينِي ؟ ...

٥- امرأة

رأثني خضيبَ الرأسِ شمَّرتُ منزري
وقد عهدتني أسودِ الرأسِ مُسبِلا
صريعَ هوى ما يبرحُ العشقُ قائدي
لغى فلم أعدل عن الغي معدلا ،

... وقالت لأخرى عندها : تعرفينه ؟
أليسَ بهِ ؟ ... قالت : بلى ، ما تبدَّلا
سوى أنه قد حالتِ الشَّمسُ لونهُ
وفارقَ أشياعَ الصَّبا وتبدَّلا
وكان الشَّبَابُ العَضُّ كالغيمِ حَيَلتُ
سماءَ بهِ ، إذ هَبَّتِ الرِّيحُ ، فانجلى ...

... من اللاءِ لم يحججنِ ، يبغين حِسْبَةً
ولكن ليقتلنَ البريءَ المفغَّلا .

٦- امرأة

لها أَرْجٌ من زاهرِ البَقْلِ والشري
ويُرْدُ إذاما باشرَ الجِلْدَ يَخْصَرُ ...

٧ - إنجيا لأترك

... إنِّي لأتركُ من يجودُ بوصلهِ
وموكلٌ بوصولِ كلِّ جَمادِ
... وتَنوفَةِ أرميَ بنفسِي عَرَضَها
شوقاً إليكَ ، بلا هدايةِ هادي ...

٨ - الطريق، إلها الحبيبة

... قد بَتُّ أجشمُ فيها الهولَ نحوكم
إذا الرِّجالُ لدى أمثالِها نَعَسُوا
أجتازُ قَفراً بعيدَ القَفْرِ ، ليس معي
إلا الإلهُ ، وإلا السَّيفُ والقَرسُ .

٩ - الطيف

وقد كنتُ أرجو أن أبيتَ براحمةِ
ولم أذرِ أنَّ الطَّيفَ ، إن بَتُّ ، طالبي
وأشربَ جِلدي حُبُّها ومَشى بهِ
تمشِّي حُميًّا الكأسِ في جِلدِ شارِبِ .

١٠- بوبرية

... وَضَمَّنتُ حَاجَاتِي إِلَيْهَا رَفِيقَةً
بِهَا طَبَّةٌ مَيِّمُونَةٌ حِينَ تُرْسَلُ
مِنَ الْبَرِّرِيَّاتِ اللَّوَاتِي وَجُوهُهَا
بِكُلِّ فَعَالٍ صَالِحٍ تَتَهَلَّلُ
وَزَيْرٌ لَهَا إِبْلِيسُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ
لَهَا عِنْدَمَا تَهْوِي لَهُ يَتَمَثَّلُ

... تَغَشَّتْ ثِيَابَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ تَأْطَرَتْ
كَمَا اهْتَزَّ عِرْقٌ مِنْ قَنَأٍ ، مَتَذَلُّ
وَجَاءَتْ بِهَاتِمَشِي ، عِشَاءً ، وَسَامَحَتْ
كَمَا انْتَقَادَ بِالْحَبْلِ الْجَوَادُ الْمَجَلُّ . . .

مُزَاحِمِ الْعُقَيْلِيِّ

١ - رَغْبَةٌ

وَدَدْتُ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْ سَرْفِ الْهَوَى
وَجَهْلِ الْأَمَانِي ، أَنَّ مَا شِئْتُ يُفْعَلِ
إِذِ الْعَيْشِ لَمْ يَنْكُدْ وَلَمْ يَظْهَرْ الْأَذَى
عَلَى أَحَدٍ ، وَالْأَرْضُ لَمَّا تُزَلْزَلِ
وَإِذَا أَنَا فِي رُؤْدِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى
أَغْرَّ كَنْضَلِ السَّيْفِ ، أَحْوَى الْمُرْجَلِ
حَبِيبُ إِلَى الْبَيْضِ الْأَوَانِسِ نَازِلُ
لِي الْجَاهُ ، مِنْ أَلْبَابِهَا كُلِّ مَنْزِلِ . . .
سَجَنُ الْهَوَى فِي الصَّدْرِ حَتَّى تَطْلَعَتْ
بَنَاتُ الْهَوَى يُغْوِلْنَ مِنْ كُلِّ مُغْوَلِ

٢ - شَفَاتَا صَيَا

أَيَا شَفَاتِي مَيِّ ، أَمَا مِنْ شَرِيعَةٍ
مِنَ الْمَوْتِ ، إِلَّا أَنْتَ مَا تُورْدَانِيَا

ويا شَفَقْتِي مَيِّ ، أما تبذلان لي
بشيءٍ ، وإن أعطيتُ أهلي وماليما ؟

٣ - صفراء

لِصَّفْرَاءَ فِي قَلْبِي مِنَ الْحَبِّ شُغْبَةٌ
حِمَى لَمْ تَبْخُهُ الْغَانِيَاتُ سَمُومَ
بِهَا حَلَّ بَيْتُ الْحَبِّ ، ثُمَّ انْثَنَى بِهَا
فَبَانَتْ بِيوتِ الْحَيِّ وَهُوَ مُقِيمٌ
وَمَنْ يَتَهَيَّضُنْ حَبَّهِنَّ فَوَادَهُ
يَمُتْ ، أَوْ يَعِشْ مَا عَاشَ وَهُوَ سَقِيمٌ
كَحَرَّانَ صَادِرٍ ، زَيْدَةَ عَنِ بَرْدِ مَشْرَبِ
وَعَنْ بِلَالَتِ الرَّيِّقِ ، فَهُوَ يَحُومُ . . .

٤ - إلهة المجنون

كِلَانَا يَا مُعَاذُ يُحِبُّ لَيْلِي
بِفَيْيَ وَفِيكَ مِنْ لَيْلِي الثَّرَابُ
شَرِكُوكُ فِي هَوَى مَنْ كَانَ حَظِّي
وَحَظُّكَ مِنْ مَوَدَّتِهَا ، الْعَذَابُ

لقد حَبَلْتُ فِوَادَكَ ثُمَّ ثَنَنْتُ
بِعَقْلِي ، فَهُوَ مَخْبُولٌ مُصَابٌ .

هـ - عَيْنُ الْعَاشِقِ

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ، أَنْتَ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى
إِلَى الشَّمِّ ، مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءِ نَاطِرُ
بِعَمِّشَاءِ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ ، كَأَنَّمَا
بِهَا رَمَدٌ ، أَوْ طَرَفُهَا مُتَخَازِرُ
تَمَنَّى الْمُنَى ، حَتَّى إِذَا مَلَّتِ الْمُنَى
جَرَى وَاكِفًا مِنْ دَمْعِهَا مُتَبَادِرُ . . .

جعفر بن عُلْبَةَ الحارثي

١- خيار

... فقالوا لنا : ثنتان لابدًا منهما
صدورُ رماحٍ أشرعتْ ، أو سلاسلُ
فقلنا لهم : تلکم إذن ، بعدَ كَرَّةٍ
تُغادرُ صرعى - نهضها متخاذلُ
إذا ما ابتدرنا مأزقاً فرجت لنا
بأيماننا بيضٌ جلّثها الصياقلُ . . .

٢- مشاركة

ولا يكشفُ الغمّاءُ إلا ابنُ حرّةٍ
يرى غمراتِ الموتِ ثمّ يزورها
نُقاسِمُهُم أسيافنا شرّ قسمةٍ
ففيها غواشيها وفيهم صدورُها .

٣ - فجا السجن

هواي مع الركب اليمانيّ مُضِعِدْ
جَنِيْبُ ، وجثمانِي بِمَكَّةَ ، مُوثِقُ ،
عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا ، وَأَنْتِي تَخَلَّصْتَ
إِلَيَّ وَبَابُ السَّجْنِ دُونِي مُغْلَقُ
أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ، ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ
فَلَمَّا تَوَلَّتْ ، كَادَتِ النَّفْسُ تُزْهَقُ . . .
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَحَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ
لِشَيْءٍ وَلَا أَتِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ
وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزِدُّهَا وَعِيدُهُمْ
وَلَا أَنَّي بِالْمَشِيِّ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ
وَكَيْفَ ، وَفِي كَفِّي حُسَامٌ مُذَلَّقُ
يَعَضُّ بِهَامَاتِ الرَّجَالِ وَيَغْلَقُ ؟
وَلَكِنْ عَرَّتْنِي مِنْ هَوَاكِ ضَمَامَةٌ
كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ ، إِذَا أَنَا مُطْلَقُ .

٤ - سجن دوزان

إِذَا بَابُ دَوَّزَانٍ تَرْتَمُ فِي الدُّجَى
وَشُدَّ بِأَغْلَاقِ عَلَيْنَا وَأَقْفَالِ

وأظلم ليلاً ، قامَ عِلْجٌ بِجُلْجُلٍ
يدورُ به حتى الصَّباحِ بِأغمالِ
وحرَّاسُ سَوَوْهُ ما ينامون حوله
فكيف لِمَظْلُومٍ بحيلةٍ مُحْتالِ؟
ويصبرُ فيه ذو الشَّجاعةِ والنَّدَى
على الذُّلِّ ، للمأمورِ والعِلْجِ والوالي . . .

الطَّرْمَاحُ الطَّائِي

١- بعد الطرماح

إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أَخْلَقَتْ
عُرَى الْمَجْدِ ، وَاسْتَرْخَى عِنَانُ الْقَصَائِدِ

٢- الهموم

... وَأَخُو الهمومِ ، إِذَا الهمومُ تَحَضَّرَتْ
جَنَحَ الظَّلَامِ وَسَادَةَ ، لَا يِرْقُدُ -
يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ
سَيْفٌ عَلَى شَرْفٍ يُسَلُّ وَيُعْمَدُ . . .

٣- صورة شخصية

لَقَدْ زَادَنِي حَبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي
بِنَفِيضٍ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ
وَأَنِّي شَقِيئٌ بِاللَّنَامِ ، وَلَا تَرَى
شَقِيئًا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ ،

إذا ما رأني ، قطع الطرف دونه
ودوني ، فعل العارف المتجاهل
مالت عليه الأرض حتى كأنها
من الضيق في عينيه كفتة حابل . .

٤ - بطن النسر

. . . وإني لمُقتادُ جوادي وقاذفُ
به وينفسي ، العام ، إحدى المقاذفِ
لأكسبَ مالاً أو أوولَ إلى غنى
من الله يكفيني عِداتِ الخلائفِ ،
فيا ربَّ إن حانت وفاتي فلا تكن
على شَرَجِ يُغَلَى بِخُضْرِ المطارِفِ
ولكنَّ قَبْرِي بَطْنُ نَسْرِ مَقِيلُهُ
بِجَوِّ السَّمَاءِ فِي نُسُورِ عَوَاكِفِ
وأُنْسِي شهيداً ثاوياً في عِصَابَةِ
يُصَابُونَ فِي فَجٍّ مِنَ الْأَرْضِ خَائِفِ

النَّابِغَةُ الشَّيْبَانِيَّةُ

١ - دِنَانُ الْخَمْرِ

تَسِيلُ أرواحُها منها إِذا مَلِيتُ
حَتَّى تُفَرِّغَ في مَوْتِي الأَكوابِ . . .

٢ - عَسَاكِرُ الْوَجْدِ

. . . فَظَلْتُ وفي نَفْسي هَمومٌ تَنوِينِي
وفي النَفْسِ حَزَنٌ - مُسْتَسِيرٌ وظَاهِرُ
عَسَاكِرُ من وَجْدٍ وشوقٍ تَنوِينِي
إِذا رَقَّهتُ عَنِّي ، أَتَشِي عَسَاكِرُ .

٣ - المَنَايَا

. . . ولقد سَمِعْتُ بِطائِرَاتٍ في الدَّجَى
شُرُودَ النَّهَارِ ، وما لهنَّ جَنَاحُ . . .

٤ - مسجد

فيه الزَّبْرُجْدُ والياقوتُ مُؤْتَلَقُ
والكِلْسُ ، والذَّهَبُ العِقيانِ مَرْصُوفُ
ترى تهاويله من نحو قِبَلَتِنَا
يلوحُ فيه من الألوانِ تَفْويفُ
يكاد يُغشي بصيرِ القومِ زَبْرَجُهُ
حتَّى كأنَّ سوادِ العينِ مَطْرُوفُ
وقبَّةٌ لا تكادُ الطَّيْرُ تَبْلُغُها
أعلى محاريبِها بالسَّاجِ مَسْنُوفُ
لها مَصابيحُ فيها الزَّيْتُ من ذَهَبِ
يُضيءُ من نُورها لَبنانُ والسَّيْفُ
فُكَلِ إقْبِبالِهِ ، واللَّهَ زَيْنُهُ ،
مُبطَّنُ بَرخامِ الشَّامِ محفوفُ
في سُرَّةِ الأرضِ ، مشدودُ جوانبُهُ
وقد أحاط به الأنهارُ والرَّيفُ .

٥ - الشعر

... ثمَّ قل للمريدِ حَوِّكَ القوافي
إن بعضَ الأشعارِ مثلُ الخَبالِ ...

الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ

١- قانون إيمان

... بل هَوَايَ الَّذِي أَجَنَ وَأُبْنَدِي
لِبَنِي هَاشِمٍ فُرُوعِ الْأَنْثَامِ
فَهُمْ شِيعَتِي وَقِسْمِي مِنَ الْأُمَّةِ
حَسَنِي مِنْ سَائِرِ الْأَقْسَامِ
إِنَّ أُمَّتَ لَا أُمَّتٍ وَنَفْسِي تَفْسَانِ
مِنَ الشُّكِّ فِي عَسْمَى أَوْ تَعَامِي
وَلَهَتْ نَفْسِي الطَّرُوبُ إِلَيْهِمْ
وَلَهَا حَالٌ دُونَ طَعْمِ الطَّعَامِ ...

٢- غير الآخرين

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرِبُ
وَلَا لِعِبَاءٍ مَنِّي ، وَذُو الشُّوقِ يَلْعَبُ
وَلَمْ يُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنزِلِ
وَلَمْ يَتَطَرَّنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ

ولأنا ممن يزجر الطير همة
 أصاح غراب ، أم تعرض ثعلب ،
 ولكن إلى أهل الفضائل والنهى
 وخير بني حواء ، والخير يُطلب
 بني هاشم ، رهط النبي - فإني
 بهم ولهم أرضى مِراراً وأغضب . .

٣ - أنتها ومن أين؟

أنى ، ومن أين أبك الطرب
 من حيث لا صبو ولا ريب
 لا من طلاب المحجبات إذا
 ألقى دون المعاصر الحجب
 ولا حمول غدت ، ولا دمن
 مر لها بعد حقة حقب ،
 مالي في الدار ، بعد ساكنها
 ولو تذكرت أهلها ، أرب
 لا الدار ردت جواب سائلها
 ولا بكت أهلها إذا غثربوا . . .

٤- القول والفعل

... وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ حَتَّى كَأَنَّنا
على مِلَّةٍ غَيْرِ التي نَتَنَحَّلُ
كَلَامُ النَّبِيِّينَ الْهُدَاةِ كَلَامُنَا
وَأَفْعَالُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ نَفْعَلُ ،

رَضِينَا بِدُنْيَا لَا نَرِيدُ فِرَاقَهَا
على أَنَّا فِيهَا نَمُوتُ وَنُقْتَلُ
وَنَحْنُ بِهَا مُسْتَمْسِكُونَ كَأَنَّهَا
لَنَا جَنَّةٌ مِمَّا نَخَافُ وَمَنْقِلُ
أَرَانَا ، على حَبِّ الْحَيَاةِ وَطَوْلِهَا
يُجَدُّ بِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَنَهْزِلُ . . .
فَتَلِكُ مَلُوكُ السُّوءِ ، قَدْ طَالَ مُلْكُهُمْ
فَحَتَّامَ حَتَّامِ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلِ ؟
رَضُوا بِفِعَالِ السُّوءِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ
فَقَدْ أَيَّتَمُوا طَوْرًا ، عَدَاءَ ، وَأَثَكَلُوا -
وَمَا ضَرَبَ الْأَمْثَالَ فِي الْجَوْرِ قَبْلَنَا
لَأَجْوَرَ مِنْ حُكَّامِنَا ، الْمُتَمَثِّلُ . . .

لَهُمْ كَلَّ عَامٍ بِدَعَاةٍ يُحَدِّثُونَهَا
أَزَلُّوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ ، ثُمَّ أَوْجَلُوا
تَحَلُّ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ لَدَيْهِمْ
وَيَخْرُمُ طَلْعُ النَّخْلَةِ الْمُتَهَدَّلِ . . .

. . . إلى الهاشميين البهاليل ، إنَّهم
لِخَائِفِنَا الرَّاجِي ، مَلَاذُ وَمَوْئِلُ
إِلَى أَيِّ عَدَلٍ أَمْ لِأَيَّةِ سَيِّرَةٍ
سِوَاهُمْ ، يُؤْمُ الظَّاعِنُ الْمَتَرَحِّلُ ؟
وفِيهِمْ نَجُومُ النَّاسِ وَالْمُهْتَدَى بِهِمْ
إِذَا اللَّيْلُ أَمْسَى ، وَهُوَ بِالنَّاسِ أَلْيَلُ ،
وَإِنْ نَزَلَتْ بِالنَّاسِ عَمِيَاءُ لَمْ يَكُنْ
لَهُمْ بَصَرٌ إِلَّا بِهِمْ ، حِينَ تُشْكِلُ ،
فِيَا رَبِّ عَجَلٌ مَا يُؤْمَلُ فِيهِمْ
لِيَدْفَأَ مَقْرُورٌ وَيَشْبَعِ مُزْمِلُ
وَيَنْفُذَ فِي رَاضٍ مُقَرَّرٌ بِحُكْمِهِ
وَفِي سَاخِطٍ مِثْنَا - الْكِتَابُ الْمَعْطَلُ . . .

لَهُمْ مِنْ هَوَايَ الصَّفْوُ ، مَا عَشْتُ ، خَالِصاً
وَمِنْ شِغْرِي الْمَخْزُونُ وَالْمُتَنَحِّلُ

فلا رغبتني فيهم تَغِيضُ ، لِرَهْبَةٍ
ولا عَقُدْتِي مِنْ حَبِّهِمْ تَسَّحَلُّ
ولا أنا عنهم مُخَدِّثٌ أَجْنَبِيَّةً
ولا أنا مُفْتَاضٌ بِهِمْ مُتَبَدِّلٌ . . .

١- امرأة

لا أسأل الله تغييراً لما صنعت
نامت وقد أسهرت عيني عيناها
فالليل أطول شيء حين أفقدها
والليل أقصر شيء حين ألقاها . . .

٢- الحساب

يذكّرني الحساب ولست أدري
أحق ما يقول من الحساب؟
فقل لله يمنعي طعامي
وقل لله يمنعي شرابي .

٣- إذا ما جنت

أثوِّعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ
فها أنا ذاك جَبَّارٌ عَنِيدٌ ،

إذا ما جنت ريك يوم حشر
فقل : يا رباً مزقني الوليد !

٤- العود

ما زلت أرمئها بعيني وامق
حسنى بصرت بها تقبل عودا -
فسألت ربي أن أكون مكانه
وأكون في لهب الجحيم وقودا . . .

٥- الموت المفروم

طاب يومي ولد شرب السلاقه
إذ أتانا نعي من الرصافه
وأتانا البريد ينعى هشاماً
وأتانا بخاتم الخلاقه
فاصطبأنا بخمر عاتة صرقاً
ولهوونا بقينة عزاقه . . .

١- الحبيبة

بِتَفْسِي مَن لَوْ مَرَّ بَرْدُ بَنَانِهِ
على كَيْدِي ، كانت شِفَاءً أَنَامِلُهُ
وَمَن هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَيْبَتُهُ
فَلا هُوَ يُعْطِينِي وَلا أَنَا سَائِلُهُ . . .

٢- مرض الحب

أنا الهائمُ الصَّبُّ الذي قَادَهُ الهوى
إليك ، فأَمَسِي فِي جِبَالِكِ مُسَلِّمًا
بَرَّتُهُ دَوَاعِي الحَبِّ حَتَّى تَرَكْنَهُ
سَقِيمًا ، وَلَمْ يَتْرُكَنَّ لِحْمًا وَلا دَمًا . . .

٣- صورة شخصية

تَازَعَتْهَا غُثْمَ الصَّبَا ، إِنَّ الصَّبَا
قَد كَانَ مِنِّي لِلْكَوَاعِبِ عَيْدًا ،

... لا أتقي حَسَاكَ الضَّغَائِنِ بِالرُّقَى
فِغْلَ الدَّلِيلِ ، وإن بَقِيَتْ وحيدا
لكن أَجْرَدُ لِلضَّغَائِنِ مِثْلَهَا
حَتَّى تَمُوتَ ، ولِلْحُقُودِ حُقُودَا ...

٤ - الحبيبة

بِنَفْسِي مَنْ لا أَخِيرُ النَّاسِ بِاسْمِهِ
وَمَنْ ذِكْرُهُ مَنِي قَرِيبٌ أُسَامِرَةٌ
وَمَنْ لَوْ جَرَتْ شَخْنَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَحَاوَرَنِي ، لم أَذِرْ كَيْفَ أَحَاوَرُهُ ...

٥ - هوب

... وَكُنْتُ إِذَا حَلَّتْ عَلَيَّ دِيُونُهُمْ
أَضْمُ جَنَاحِي طَائِرٍ فِطَائِرُ .

اسماعيل بن يسار النسائي

١- ما ضر؟

لو تبذلين لنا دلالك مَرَّةً
لم نَبِغِ منكِ سوى دلالكِ مَخْرَمًا
مَنَعَ الزَّيَادَةَ أَنَّ أَهْلَكَ كَلِّهْم
أَبَدُوا لِيَزُورِكَ غِلْظَةً وَتَجَهَّهَمَا
مَا ضَرَّ أَهْلَكَ لَوْ تَطَوَّفَ عَاشِقٌ
بِفَنَاءِ بَيْتِكَ ، أَوْ أَلَمَ فَسَلَّمَا ؟

٢- الأرقم

أَكْبَاتِمُ النَّاسَ هَوَى شَقْنِي
وَبِعْضُ كَتَمَانَ هَوَى أَحْزَمِ
قَدْ لِمَتْنِي ظَلَمًا بِلَا ظَنَّةِ
وَأَنْتِ فَيَمَّا بَيْنَنَا أَلْوَمِ
أُبْدِي الَّذِي تُخْفِيهِ ظَاهِرًا
أَرْتَدُّ عَنْهُ فَيَكِ أَوْ أَقْدِمِ

إمّا بيأسٍ منك أو مطمعٍ
يُسْنِدِي بحسنِ الوَدِّ أو يُلْحَمُ
لا تُشْرِكِينِي هَكَذَا مَيِّتاً
لا أُمْنَحُ الوَدَّ ولا أُضْرِمُ
أَوْفِي بِمِمَّا قَلْتِ ولا تُنْذِمِي
إِنَّ الوَفِيَّ القَوْلِ لا يَنْدَمُ ، —

آيَةٌ مَا جِئْتُ عَلَى رُقْبَةٍ
بعَد الكرى ، والْحَيُّ قَدْ نَوَّمُوا
أَخَافِتُ المَشْيِي حِذَارَ الرَّدَى
واللَّيْلُ دَاجٍ حَالِكٍ مُظْلِمٍ . . .
حَتَّى دَخَلْتُ البَيْتَ ، فَاسْتَنْذَرْتِ
مِنْ شَفَقِ عَيْنِكَ لِي تَسْنَجُمُ
ثُمَّ انْجَلَى الحُزْنُ وَرَوَّعَاتُهُ
وَعُثِّبَ الكَاشِحُ والمُزْبِرُ
فَبِتُّ فِي مَا شِئْتُ مِنْ نَعْمَةٍ
جَادَ بِهَا لِي نَحْرُهَا وَالْفَمُ
حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَأَ ضَوْؤُهُ
وَعَارَتِ الجُوزَاءُ والمِرْزَمُ

خَرَجْتُ وَالْوَطْءُ حَافِيٌّ كَمَا
يُنْسَابُ مِنْ مَكْمِنِهِ الْأَرْقَمُ .

٣ - القلب العاشق

نَأْتِكَ وَهَامَ الْقَلْبُ نَائِباً بِذِكْرِهَا
وَلَجَّ كَمَا لَجَّ الْخَلِيعُ الْمُقَامِرُ

٤ - مرثية أخ

... وَغَبَرْتُ ، مَالِي مِنْ تَذَكُّرِهِ
إِلَّا الْأَسَى وَخَرَارَةُ الصَّـئِدْرِ ،
لَمَّا هَوَتْ أَيْدِي الرَّجَالِ بِهِ
فِي قَعْرِ ذَاتِ جَوَانِبِ غُبْرِ
وَعَلِمْتُ أَنِّي لَنْ أَلْقِيَهُ
فِي النَّاسِ حَتَّى مَلْتَقَى الْحَشْرِ ،
كَادَتْ لِفِرْقَتِهِ ، وَمَا ظَلَمْتُ ،
نَفْسِي تَمُوتُ عَلَى شَفَا الْقَبْرِ .

١- غطاحا هواك

قالت ، وأبشغثها وجدي فبحثُ به :
قد كنتَ عندي تحبُّ السُّتْرَ ، فاستترِ
ألسنَ تُبصرَ مَنْ حولي ؟ فقلتُ لها :
عَطَى هواك وما ألقى على بصري . . .

٢- امرأة

كَأَنَّ خُزَامِي طَلَّتْ صَابِهَا النَّدَى
وَقَارَةَ مَسْنِكِ ضُمْنَتْهَا ثِيَابُهَا
إِذَا اقْتَرَبْتَ سَعْدِي لَهَجْتَ بِحَبِّهَا
وَإِنْ تَغْتَرِبَ يَوْمًا ، يَزْعَكَ اغْتِرَابُهَا ،
وَكَدْتُ ، لِذِكْرَاهَا ، أَطِيرُ صَبَابَةً
وَعَالِبْتُ نَفْسًا زَادَ شَوْقًا غِلَابُهَا -
فَفِي أَيِّ هَذَا رَاحَةً لَكَ عِنْدَهَا
سَوَاءٌ ، لِعَمْرِي ، نَأْيُهَا وَاقْتِرَابُهَا . . .

المُطَامِيّ الثعلبيّ

١- الدهر والناس

كانت منازلُ منّا قد نحلُّ بها
حتى تغَيَّرَ دَهْرُ خانِنُ حَـبِلُ
ليس الجديدُ به تبقى بشاشته
إلا قليلاً ، ولا ذو حُلَّةٍ يَصِلُ
والنَّاسُ ، مَنْ يلقى خيراً ، قائلون له
ما يَشْتَهِي ، ولأَمِّ المَخْطِي الهَبْلُ . . .

٢- النساء

. . . وفي الخدورِ غَمَامَاتُ بَرَقْنَ لنا
حتى تَصَيِّدُنَا مِن كلِّ مُصْطَادِ
يَقْتُلُنَا بحديثٍ ليس يفهمُه
مَنْ يَتَّقِيْنَ ، ولا مكنوئُه بادي
فهنَّ يَنْبِذْنَ مِن قولٍ يُصِيبَنَّ به
مواقعِ الماءِ مِن ذي العُلَّةِ الصَّادي . . .

أدهم بن أبي الزعرار الطائي

أجراً من الحية

وما أسودُّ ، بالبأس ترتاحُ نفسه
إذا حَلَبَتْ جِئَات ، ويُطَرِّقُ لِلْحَسِّ
بهِ نُقْطُ حُمْرٍ وَسُودٌ كَأَنَّمَا
تَنْضَحُ نَضْحاً بِالْكَحَّيْلِ وَبِالْوَرَسِ
يَقِيلُ ، إِذَا مَا قَالَ ، بَيْنَ شَوَاهِقِ
تَزَلُّ الْعُقَابُ عَنْ نَفَائِهَا الْمُسِّ ، -
بِأَجْرٍ مَنِّي ، يَا بِنْتَ الْقَوْمِ مَقْدِماً
إِذَا الْحَرْبُ دَبَّتْ ، أَوْ لَبَسَتْ لَهَا لَيْسِي .

شامة النهشلي

قوم

إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا
ولو نُسَامَ بِهَا فِي الْأَمْنِ ، أَغْلِينَا ،
إِنِّي لَمِنَ مَـعْشَرِ أَفْنَى أَوْلَاهِمُ
قِيلُ الْكُمَاةِ : أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَ ؟
إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبُهُمْ
حَدُّ الظَّبَاةِ ، وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا
وَلَا تَرَاهُمْ ، إِذَا جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ
مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا ،
وَنُرَكِّبُ الْكُرَّةَ أَحْيَانًا فَيَفْرِجُهُ
عَنَّا الْحِفَاظُ وَأَسْيَافُ تُوَاتِينَا . . .

١ - فِي السِّجْنِ

... أَلَا قَدْ هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا
تَجَاوَيْتَا بِلِخْنِ أَعْجَمِيٍّ
عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرْبِ وَبَانِ
فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَاءَتْ سُلَيْمِي
وَفِي الْغَرْبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِ ،
فَأَسْبَلْتُ الدُّمُوعَ بِلَا احْتِشَامِ
وَلَمْ أَكْ بِاللُّنَّيْمِ وَلَا الْجَبَّانِ
أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو
وَأَيَّانَا ، فَـذَٰكَ لَنَا تَدَانِي
بَلِي ، وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ
وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي ...
أَلَمْ تَرْنِي غُذِيْتُ أَخَا حَرْوِبِ
إِذَا لَمْ أَجْنِ ، كُنْتُ مِجَنِّ جَانِ ؟

... فيا أَخْوَيِّ مِـنْ كَعْبِ بِنِ عَمْرٍو
أَقِلاًّ اللّوَمَ إِنْ لَمْ تَنْفَعْمَانِي ،
وَقُولَا جَخْدَرُ أَمْسَى رَهِيناً
يُحَاذِرُ وَقَعَ مَضُتُّوْلِي يَمَانِي
إِلَى قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا بِقَثْلِي
بِكِي شُبَّانُهُمْ وَبِكِي الْغَوَانِي ...

٢ - مطاردة

سعى العبدُ إثري ، ساعةً ، ثمَّ رَدَّه
تذكُرُ تَنوْرِلَه ، ورغيفُ ...

صورة وصفية

فَقِيرَهُمْ مُبْدِي الْغِنَى وَعَنِيَّهُمْ
لَهُ وَرَقٌ لِسَائِلِينَ رَطِيبُ
إِذَا رَتَقَتْ أَخْلَاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ
تَصَفَّى لَهَا أَخْلَاقَهُمْ وَتَطْيِبُ . . .

أبو جِلْدَةَ الْيَشْكُرِيَّ

١- صورة شخصية

شَطَّتْ بِهَا غَرِيبَةً زوراءُ نازِحَةً
فَطَارَتْ النَّفْسُ مِنْ وَجْدٍ بِهَا قِطْعًا ،
... مَهْلًا ، ذَرِينِي فَإِنِّي عَمَّالِي خُلُقِي
وقد أرى في بلادِ اللهِ مُتَسَعًا
ما عَضَّنِي الدَّهْرُ إِلَّا زَادَتِي كَرَمًا
ولا اسْتَكْنَتُ لَهُ إِنْ خَانَ أَوْ خَدَعَا .

٢- حب

أَبِيْتُ بِهَا أَهْذِي ، إِذَا اللَّيْلُ جَنَّنِي
وَأَصْبَحَ مَبْهُوتًا ، فَمَا أَتَكَلَّمُ ...

٣- إلحاح عدو

لعمري لئن أوعدتني ما ذعرتني
فدونك فاغضب إن غضبت ، على الشمسِ .

٤ - نقد ذاتيا

فَرَرْنَا عِجَالاً عَنْ بَنِينَا وَأَهْلِنَا
وَأَزْوَاجِنَا ، إِذْ عَارَضَتْنَا الصَّفَائِحُ
جَبِينًا وَمَا مِنْ مَوْرَدِ الْمَوْتِ مَهْرَبُ
أَلَّا قُبِّحَتْ تِلْكَ النُّفُوسُ الشَّحَائِحُ ،
فَقَلَّ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا
وَلَا يَبْكِينَا إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَابِحُ . . .

دراهم

قالت طُرَيْفَةُ : ما تبقى دراهمنا
وما بنا سَرَفٌ فيها ولا خُرْقُ
إنَّا إذا اجتمعت يوماً ذِراهِمنا
ظَلَّتْ إلى طُرُقِ المَعروفِ تَسْتَبِقُ
ما يَأْلَفُ الدَّرهمُ الصَّياحُ صُرتنا
لكن يَمُرُّ عليها وهو مُنطَلِقُ
حتى يصيرَ إلى تَذَلٍ يُخَلِّدُهُ
يَكادُ مِن صَرِّهِ إِياءَهُ يَنْمَرِقُ . . .

حِطَّانُ بْنُ الْمُعَلَّى

صورة شخصية *

أُنزِلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حَكْمِهِ
مَنْ شَامَخَ عَالٍ إِلَى خَفْضٍ
وَعَالِنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغِنَى
فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي ،

لَوْلَا بُنْيَاتٌ كَزُغْبِ الْقَطَا
رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ
لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ
فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ ،

وَأَنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا
أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ
لَا مَتَّعَتْ عَيْنِي مِنَ الْعَمُضِ . . .

الحكم بن عمرو البهراني

أرض السحر*

... وتزوجت في الشَّيْبَةِ غولاً
بغزالٍ ، وصدقتي زِقْ خُمِرِ
ثَيِّبٌ ، إن هويتُ ذلك منها
ومتى شئتُ ، لم أجد غيرَ بَكْرِ
ولها خَطَّةٌ بأرضٍ وبارٍ
مَسْحُوها ، فكان لي نصفاً شَطْرِ
سادة الجنِّ - ليس فيها من الجنِّ
سوى تاجرٍ وآخرٍ مُكْرِي
في فُتُوٍّ من الشَّنِقْنِاقِ عُرٌّ
ونسائمٍ من الزَّوابعِ زُهْرِ
وبها كنتُ راكباً حشراتِ
مُلْجِماً قُنْفُذاً ومُسْرَجٍ وَبْرِ
جانباً للبحارِ ، أهدي لعِرْسِي
فُلْفُلاً مُجْتَنِيٍّ وهَضْمَةَ عِطْرِ

وَيْسُنِّي المَعْقُودَ نَفْثِي وَحَلِّي
ثم يخفي على السَّوَاحرِ سِخْرِي
وَأَجُوبُ البِلَادَ - تحتي ظَبْيُ
ضاحِكُ سِنَّهُ كَشِيرُ الثَّمَرِي
يَحْسِبُ النَّاظِرُونَ أَنِّي ابْنُ ماءِ
ذَاكِرُ عُشَّةٍ بِضِفَّةِ نَهْرٍ . . .

مرثية ابن

وكنْتُ أُرْجِي مِنْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ
عَلَيَّ إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ، ارْتَدَانِيَا
فَقَدَّمَ قَبْلِي نَعْشَهُ فَارْتَدَيْتُهُ
فِيَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِدَاءِ عَلَانِيَا . . .

أحملُ رأساً قد سئمتُ حملةً
وقد مللتُ ذهنهً وعسنهً
ألا فتى يحملُ عني ثقله؟

حُنْدُجُ بنِ حُنْدُجِ المَرِّيِّ

الليل

متى أرى الصُّبْحَ قد لاحت مخايِلُهُ
واللَّيْلَ قد مُزَّقَتْ عنه السَّرابيلُ
ليلٌ تحيِّرُ ما يَنحطُّ في جِهَةٍ
كأنه فوق مَثْنِ الأَرْضِ مَشْكولُ
نجومُهُ رُكَّدٌ ليست بزائِلَةٌ
كأتما هُنَّ في الجوّ القناديلُ . . .

أبو الحيال الباهلي

صورة وصفية

كأنهم ليلٌ إذا استثنفروا
أو لجةٌ ليس لها ساحلُ
وفارسٌ جَلَّتْهُ فَزْرِيَّةٌ
فَبَانَ عن منكبهِ الكاهلُ
فَصَارَ ما بينهما رَهْوَةٌ
يمشي بها الرامحُ والنَّابِلُ .

قبر

... رَبِيَّ حَوْلَهَا أَمْثَالُهَا ، إِنْ أَتَيْتَهَا
قَرِينِكَ أَشْجَانًا وَهَنَّ سَكُونُ ، -
كفى الهَجْرَ أَنَا لَمْ يَضِيحْ لَكَ أَمْرُنَا
وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ . . .

راشد بن شهاب اليشكريّ

١- صورة شخصية

... وَلَكِنِّي أَقْصِي ثِيَابِي مِنَ الْخَنَا
وَبَعْضُهُمْ لِلْغَدْرِ فِي ثَوْبِهِ دَسَمٌ ، -
بَنَيْتُ بِشَاجٍ مَجْدَلًا مِنْ حِجَارَةٍ
لَأَجْعَلَهُ عَزًّا عَلَى رَعْمٍ مَنِ رَعَمُ
وَيَأْوِي إِلَيْهِ الْمُسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى
وَيَأْوِي إِلَيْهِ الْمُسْتَعِيفُ مِنَ الْعَدَمِ

٢- صورة وصفية

رَأَيْتُ دِمَاءَ أَسْهَلَتْهَا رِمَاخُنَا
شَابِيبَ ، مِثْلَ الْأَرْجَوَانِ عَلَى النَّخْرِ .

رَبِيعَةُ الْقَيْنِيِّ

بعد الثَّارِ

حَلَّتْ لِيِ الْخَمْرُ ، إِذْ غَادَرْتُ سَيِّدَهُمْ
فِي جَيْبِ سِرْبَالِهِ - مِنْ نَفْسِهِ دَفَعُ
مَا زِلْتُ أَبْغِي أَبَا لَيْلَى وَأُنْدُبَهُ
فِي الْحَيِّ طِفْلاً ، إِلَى أَنْ نَالَني الصَّلْعُ .

أشباح

ولقد رأيتك بالقوادم لَمَحَةً
وعليّ من سَدَفِ العِشِيِّ رِيحُ
ما كان أَبْصَرَنِي بِغَرَّاتِ الصُّبَا
واليومَ قد شَقَعَتْ لِي الأَشْبَاحُ
ومَشَى بِجَنبِ الشَّخْصِ شَخْصٌ مِثْلُهُ
والأرضُ نَائِيَةٌ الشُّخُوصِ بِرَاحُ ،

وَذَكَا بِأَصْدَاغِي وَقَرْنَ دُؤَابَتِي
قَبَسُ المَشِيْبِ كَأَنَّهُ مِصْبَاحُ . . .

هنيدة

صَدَّتْ هَنَيْدَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا
عَنِّي بِمَطْرُوفَةٍ إِنْسَانُهَا غَرِقُ
وَرَاعَهَا الشَّيْبُ فِي رَأْسِي فَفَلَّتْ لَهَا
كَذَاكَ يَصْفَرُّ بَعْدَ الْخُضْرَةِ الْوَرَقُ .

امراة

قالت : أما تذكر ، إذ جنننا
صوت الغراب الأسود الناعب
قلت : بلى ، بشرفي صوته
أن تحسن المطلوب للطالب
والعهد فيما بيننا مُحكَم
عهد وفي ليس بالكاذب
... تَارِحُ هِنْدِيًّا وَمِسْكَاً مَعَا
كَأَرْجِ الْمِجْمَرِ لِلنَّاصِبِ
يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ مِحْرَابُهَا
ضوء سراج البيعة الثاقب ،
لما أتتني سلبت درعها
وأطرد المسلوب للسالب
ياخذها الويل على درعها
والدرع يُخفي عجب العاجب . . .

السّمهرى العكلى

١- لىلىا

نجوتُ ، ونفسى عند لىلى رهينَةٌ
وقد غَمَّني داج من اللّيل دامسُ
ولو أنّ لىلى أبصرتني غُدوةً
وصحبي والصّفّ الذين أمارسُ
إذا لبكت لىلى علىّ وأعولتُ
وما نالتِ الثوبَ الذي أنا لابسُ . . .

٢- اللّنام والكرام

لقد جمع الحدّادُ بين عصابةٍ
تُسايلُ في الأقيادِ ، ماذا ذنوبها
بمنزلةِ أمّ اللّئيمِ فأمينُ
بها ، وكرام النَّاسِ بادِ شحوبها ،

ألا ليتني في غير عكُلٍ قبيلتي
ولم أدر ما شُبَّانُ عكُلٍ وشيْبُها
فإن تك عكُلٌ سرَّها ما أصابني
فقد كنت مصبواً على من يريْبُها . . .

الليلى وسلمحا

ألم تَرَنِي ، وإنْ أنبـأتُ أنِّي
طويتُ الكشْحَ عن طَلَبِ العَوَانِي
أحِبَّ عُمَانَ مِن حَبِّي سُلَيْمِي
وما طِيَّيَ بِحَبِّ قُرَى عُمَانَ
علاقة عاشقٍ وهوى مُتَّاحاً
فما أنا والهوى متدانِيانِ . . .
سَـرى مِن ليلِهِ ، حتى إذا ما
تَدَلَّى النَجْمُ كالأذمِ الهِجَانِ
رمى بلدًا به بلدًا فأضحى
بِظَمَائِ الرِّيحِ خاشعةِ القِنَانِ . . .
قذيفَ تنائفِ غُبُرٍ ، وَحَاجِ
تَقَحَّمِ خَائِفاً قُحَمَ الجَبَانِ ،
كأنَّ يديه ، حين يُقال : سَـيروا
على مَثَنِ التَّنُوفَةِ غَضَبَتَانِ *

يقيسانِ الفلاةَ كما تُغالي
خليعاً غايةً يتبادرانِ . . .

وليلٍ ، فيه تحسبُ كلَّ نجمٍ
بدالك من خصاصةٍ طيئلسانِ
تعثتُ بهِ أزمنةً طاوياتِ
نواجٍ لا تبينُ على اکتينانِ . .
وما سلمى بسيةً المحيياً
ولا عسراءِ عاسيةِ البنانِ ،

ولو سألت سارةَ الحيِّ عني
على أني تلونُ بي زماني
لنَّبأها ذوو أحسابِ قومي
وأعدائي ، فكلُّ قد بلاني . . .

واني لا أزال أخا حفاظِ
إذا لم أجنِ ، كنتُ مِجَنَّ جاني . . .

شَيْبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ الْمَرِّيِّ

١- صورة شخصية

... لَعَمْرُ ابْنَةِ الْمَرِّيِّ مَا أَنَا بِأَلْذِي
له أن تنوبَ النَّائِبَاتُ مَجْجِيحُ
وقد عَلِمْتَ أُمَّ الصَّبَّيْنِينِ أَنَّنِي
إِلَى الضَّيْفِ ، قَوَامُ السَّنَاتِ خَرُوجُ ،
وَأَنِّي لِأَغْلِي اللَّحْمَ نِيْنًا وَإِنِّي
لَمِمْنٌ يُهَيِّنُ اللَّحْمَ وَهُوَ نَضِيجُ
إِذَا الْمُرْضِعُ الْعَوْجَاءُ بِاللَّيْلِ عَزَّهَا
عَلَى تَدْيِهَا ، ذُو وَدَعَتَيْنِ لَهْوجُ .

٢- خواطر *

تَبَيَّنُ أَعْقَابُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ
وَتُقْبِلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صَدُورُهَا
تُرْجَى النُّفُوسُ الشَّيْءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ
وَتَخْشَى مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَا يَضِيرُهَا ،

ولا خَيْرَ في العيدان إلا صلابها
ولانا هضاتِ الطَّيْرِ إلا صقورها . . .

واني لَتَرَكَ الضَّفِينَةَ قد بدا
ثراها من المولى ، فلا أَسْتَثِيرُها
مخافةً أن تجني عليَّ ، وإئتما
يَهِيحُ كَبيراتِ الأُمورِ صغيرها . . .

شُتَيْمُ بنِ خُوَيْلِدِ الْفَزَارِيِّ

رِجَالٌ

وَلَوْ وَأَرْمَأْنَا حَقَائِبَهُمْ
نُكْرَهُهَا فِيهِمْ وَتَنَاطِرُ
زُرْقُ يُصَيِّخُنَ فِي الْمَتُونِ كَمَا
هَاجَ دَجَاجُ الْمَدِينَةِ السَّحَرُ .

أبو الشَّغْبُ العَبَّسِيّ

١- الذُّكُورُ *

لهم ذَكَرٌ يَعْتَدُنَ قَلْبِي كَأَنَّمَا
يُلْدَغُّنَهُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ بِالْجَمْرِ
يَذَكِّرُنِيهِمْ كُلَّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ
وَشَرٍّ ، فَمَا أَنْفَكُ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ .

٢- ابْنُ *

... إذا كان أولاد الرِّجَالِ مَرَارَةً
فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحَلُوهُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ ،

لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ يَلِينُ وَجَانِبٌ
ثَقِيلٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، مَرْكَبُهُ صَغْبٌ
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِزَّةٌ
كَمَا اهْتَزَّتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْعُصْنُ الرَّطْبُ .

صَخْرُ الْغَيِّ الْهُذَلِيِّ

١- صورة شخصية

ذلك بَزَيِّ ، فلن أقرطه
أخاف أن يُنجِزوا الذي وعدوا
فلمستُ عبداً لمُوعِدَيِّ ولا
أقبل ضيماً يأتي بهِ أحدٌ ...

٢- صورة وصفية

أسأل من الليل أشجائه
كأن ظواهره كُنَّ جُوفاً ...

ضاحية الهاليتة

دفاع عن الحبيب

ثكلتُ أبي إن كنت ذقتُ كريقه
سُلفاً ، ولا ماءً من المزنِ صافيا
وأقسم لو خيّرت بين فراقه
وبين أبي ، لأخترتُ أن لا أباً ليا
فإن لم أوتد ساعدي ، بعد هجمة
غلاماً هلالياً ، فشلتُ بنانيا . . .

أمّ ضيغم البكويّة

هو وهيا

... ويتنا خلاف الحيّ ، لا نحن منهم
ولا نحنُ بالأعداء مُخْتَلِطَانِ
ويتنا ، يتينا ساقِطَ الطلّ والنّدى
مِن اللّيل بُرّدا يُمنّة عَطِرَانِ
نذودُ بذكر الله عَنّا مِنَ الصّبا
إذا كان قلبنا بنا يردانِ
وتصدّر عن أمر العفافِ وربّما
نقننا غليلَ النّفسِ بالرّثفانِ ...

مرثية ابن

... وظللت بي الأرض القضاء كأنما
تصعدُ بي أركانها وتجولُ ،
لئن كان عبد الله خلى مكانه
على حين شئبي بالشبابِ بديلُ ،
لقد بقيت مني فناءً صليبةً
وإن مسَّ جلدي نهكةٌ وذبولُ ...

عبد الله بن ثعلبة الأزدي

صورة شخصية

قَلْبِنَ عَمَرْتُ لِأَشْفِيَنَّ النَّفْسَ مِنْ تِلْكَ الْمَسَاعِي
وَلَأُعْلِمَنَّ الْبَطْنَ أَنَّ الزَّادَ لَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ
... فِي قَرَّةٍ هَلَكٍ وَشَوْكٍ مِثْلِ أَنْيَابِ الْأَفْعَايِ
تَرِدُ السَّبَاعُ مَعِيَ فَأُلْفَى كَالْمُدِيِّ مِنَ السَّبَاعِ ...

عبد الملك الحارثي

هوية

. . . وائني لأزباب القُبورِ لَعَابِطُ
بِسُكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ الْمُقَابِرِ
أَتَيْنَاهُ زُورًا فَأَمْجَدْنَا قِرَى
مِنَ الْبَثِّ وَالذَّاءِ الدَّخِيلِ الْمُخَامِرِ
وَأَيْنَا بِزَرْعٍ قَدْ نَمَا فِي صَدُورِنَا
مِنَ الْوَجْدِ ، يُسْقَى بِالدَّمِوعِ الْبُودِرِ .

. . . وَأَسْمَعْنَا بِالصَّمْتِ رَجَعَ جَوَابِهِ
فَأَبْلَغَ بِهِ مِنْ نَاطِقٍ لَمْ يُحَاوِرِ .

عبيد بن أيوب العنبري

١- غول

فَلَلَهُ دُرُّ الْغَوْلِ ، أَي رَفِيقَةٍ
لِصَاحِبِ قَنْفَرٍ خَائِفٍ يَتَسَشَّرُ
أَرْتَتْ بِلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدَتْ
حَوَالِيَّ نَيْسِرَانَا تَبْوُحُ وَتُزْهِرُ . . .

٢- نسب

خَلَعْتُ فَوَادِي فَاسْتُطِيرُ فَاصْبَحْتُ
تَرَامِي بِهِ الْبَيْدُ الْقِفَارُ تَرَامِيَا
كَأَنِّي وَأَجَالُ الطَّبَّاءِ بِقَنْفَرَةٍ
لَنَا نَسَبٌ نَرَعَاهُ أَصْبَحَ دَانِيَا . . .

٣- الصقر

. . . فَأَيْتِي وَتَرْكِي الْإِنْسَ مِنْ بَعْدِ حَبِّهِمْ
وَصَبْرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا إِنْ أُرَائِلُهُ

لَكَالصَّقْرِ جَلَى بَعْدَمَا صَادَ فِتْنَةً
قَدِيرًا ، وَمَشُورِيًا عَسِيطًا خِرَادِلُهُ
أَهَابُوا بِهِ ، فَازْدَادَ بُغْدًا وَصَدَّهُ
عَنِ الْقَرَبِ مِنْهُمْ ، ضَوْءُ بَرْقٍ وَوَابِلُهُ .

أَلَمْ تَرَنِي صَاحِبَتُ صَفْرَاءَ نَبْعَةٍ
لَهَا رَيْذِيٌّ لَمْ تُفَلِّلْ مَنْابِلُهُ
وَطَالَ اخْتِضَانِي السَّيْفَ حَتَّى كَأَنَّمَا
يُلَاطُ بِكَشْحِي جَفْنُهُ وَحَمَانِلُهُ
أَخَوْ قَلَوَاتِ صَاحِبِ الْجِنَّ وَانْتَحَى
عَنِ الْإِنْسِ حَتَّى قَدْ تَقَضَّتْ وَسَائِلُهُ
لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ يُعْرِفُ نَجْرَهُ
وَلِلْجِنَّ مِنْهُ شَكْلُهُ وَشَمَانِلُهُ . . .

٤ - صِدَاقَةُ الْجِنِّ

عَلَامَ تَرَى لَيْلَى تُعَذِّبُ بِالْمُنَى
أَخَا قَفَرَاتِ كَانَ بِالذَّنْبِ يَأْتِسُ ؟
وَصَارْخَلِيلَ الْغَوْلِ بَعْدَ عِدَاوَةٍ
وَبُغْضٍ ، وَرَيْثَةَ الْقِفَارِ الْأَمَالِسُ

تَقَدَّدَ عَنْهُ وَاسْتَطَارَ قَمِيصُهُ
وَقَدْ يَقَطُّعُ الْهِنْدِيُّ وَالْجَنْفُنُ دَارِسُ ،
فَلَيْسَ بِجِنِّيٍّ فَيُفْرَفُ شِكْلُهُ
وَلَا أَنْسِيُّ تَحْتَوِيهِ الْمَجَالِسُ . . .

٥- خوف

لَقَدْ خِفْتُ ، حَتَّى لَوْ تَمَرُّ حَمَامَةً
لَقُلْتُ : عَدُوٌّ ، أَوْ طَلِيْعَةٌ مَغْشَرِ
وَخِفْتُ خَلِيلِي ذَا الصَّفَاءِ وَرَابِنِي
وَقَالُوا : فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ ، فَاخْذِرِ
فَمَنْ قَالَ خَيْرًا ، قُلْتُ : هَذَا خَدِيْعَةٌ
وَمَنْ قَالَ شَرًّا ، قُلْتُ : نُصْحٌ قَشْمَرِ ،
فَأَصْبَحْتُ كَالْوَحْشِيِّ يَتَّبِعُ مَا خَلَا
وَيَتْرَكَ مَوْطُوءَ الْمَكَانِ الْمُدْعَثَرِ . . .

٦- خوف أيضاً

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى خِلْتُ أَنْ لَيْسَ نَاطِرٌ
إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي ، فَكَدْتُ أَطْيِرُ
وَلَيْسَ فَمٌ إِلَّا بِسَرِيِّ مُخَدِّثُ
وَلَيْسَ يَدٌ إِلَّا إِلَيَّ تُشْيِرُ . . .

٧- توبة

يا ربّ عفوك عن ذي توبةٍ وجِلٍ
كأته من حذارِ النَّاسِ مَجْنُونُ
قد كان قَدَمَ أَعْمَالٍ مُقَارِبَةٍ
أَيَّامَ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا دِينُ . . .

٨- ألا يا ظباء الوحش

أَذِقْنِي طَعْمَ الْأَمْنِ ، أَوْ سَلْ حَقِيقَتَهُ
عَلَيَّ ، فَإِنْ قَامَتْ فَفَصِّلْ بِنَانِيَا
خَلَعْتَ فِوَادِي فَاسْتُطِيرَ ، فَأَصْبَحْتَ
تَرَامِي بِي الْبَيْدُ الْقِفَارِ تَرَامِيَا
كَأْتِي وَأَجَالُ الظَّبَاءِ بِقَفْرِقَةٍ
لَنَا نَسَبٌ تَرَعَاهُ أَصْبَحَ دَانِيَا ،
رَأَيْنَ ضَرِيرَ الشَّخْصِ ، يَظْهَرُ تَارَةً
وَيَخْفَى مِرَاراً ، نَاحِلُ الْجِسْمِ عَارِيَا
فَأَجْقَلْنَ تَفْرَأَ ثُمَّ قَلْنَ : ابْنُ بَلَدَةٍ
قَلِيلُ الْأَذَى ، أَمْسَى لَكُنْ مُصَافِيَا .
أَلَا يَا ظِبْيَاءَ الْوَحْشِ ، لَا تَشْمَمُنَّ بِي
وَأَخْفِينَنِي ، إِذْ كُنْتُ فَيَكُنُّ خَافِيَا

أَكَلْتُ عَرُوقَ الشَّرِي مَسْكُورًا فَالتوى
 بِحَلْقِي نَوْرَ القَمَرِ حَتَّى وَرَائِيَا
 وَقَد لَقَيْت مَنِي السَّبَاعِ بَلِيَّةً
 وَقَد لاقَتِ الغِيلانِ مَنِي الدَّوَاهِيَا
 وَمَنَهَنَّ قَد لاقَيْتُ ذاك ، فلم أَكن
 جَباناً إِذا هَوَّلُ الجَبانِ اعترانِيَا
 أَذقتُ المَنايَا بَعْضَهُنَّ بِأَسْهَمِي
 وَقَد دَنَّ لِحْمِي وَاُمْتَشَقْنَ رَدائِيَا . . .

فما زلتُ ، منذ كنتُ ابنَ عشرين حَجَّةً
 أَخا الحربِ مَجْنُوناً عَلَيَّ وَجانيَا .

٩- المرأة

تقولُ ، وَقَد أَلَمَّتْ بِالإِنْسِ لَمَّةً ،
 مَخْضَبَةُ الأَطْرافِ حَرَسا الخِلاخِلِ :
 أَهذا خَليلُ الغُولِ وَالذئْبِ ، وَالذي
 يَهيمُ بِرَباتِ الحِجالِ الكَواهِلِ ؟
 رَأَتْ خَلَقَ الأَدْراسِ ، أَشَعَثَ شاحِباً
 عَلَي الجَدْبِ ، بِسَماماً كَرِيمَ الشِّمائلِ

تَعَوَّدَ مِنْ آبَائِهِ فَشَكَاتِهِمْ
وَإِطْعَامَهُمْ فِي كُلِّ غَبْرَاءٍ شَامِلٍ
إِذَا صَادَ صَيْدًا لَقَّه بِضَرَامِهِ
وَشَيْكَا ، وَلَمْ يَنْظُرْ لِنَصَبِ الْمَرَاغِلِ .

١٠- امرأة

وَسَاخِرَةٌ مِنِّي ، وَلَوْ أَنَّ عَيْنَهَا
رَأَتْ مَا أَتَقِيهِ مِنَ الْهَوْلِ جُنْتِ
أَزْلٌ وَسِغْلَةٌ وَغَوْلٌ بِقَفْرَةٍ
إِذَا اللَّيْلُ وَارَى الْجَنَّ فِيهَا أَرْتَتِ .

١١- سؤال

... أَقَلَّ بَنُو الْإِنْسَانِ حَتَّى أُغْرِثُمْ
عَلَى مَنْ يُثِيرُ الْجِنَّ ، وَهِيَ هَجُودٌ ؟

عمّار بن منجور القينيّ

الفقر

إذا مَدَّ أربابُ البيوتِ بيوتهم
على رُجْحِ الأكفِمالِ ألوانها زُفرُ
فإنَّ لنا منها خِباءٌ تحفُّه
إذا نحن أمسينا ، المجاعةُ والفقرُ . . .

فِي السِّجْنِ

كفى حَزْناً في الصِّدْرِ أَنْ عواندي
حُجِبْنَ ، وَأَنْي في الحديدِ أَسِيرُ
إِذا ما تشكَّينا أذاة الذي بنا
أطاف بنا ، مثلَ الغرابِ ، مصيرُ ،
قليل غرار النَّومِ ، حَتَّى يُنَوِّمُوا
ويطلعَ من ضوء الصَّباحِ بِشِيرُ . . .

عيسى بن قدامة الأسيدي

قبران و صديقان *

خليلي هُبَّا ، طالما قد رقدتُما
أجِدكما لا تقضيانِ كراكما
ألم تعلمما ، مالي براؤندَ هذه
ولا بِحُزاقِ ، مِن صديقِ سِواكما
مُقيمٌ على قَبْرِيكما لَسْتُ بِارِحاً
طوال اللّيلالي ، أو يجيبَ صدائكما
كأنتكما والموتُ أَقْرَبُ غايَةٍ
بِجِسمي في قَبْرِيكما ، قد أتاكُما
جَرى الموتُ مجرى اللّحمِ والعظمِ منكما
كأنَّ الذي يَسْقي العُقارَ سَقاُكما ،
سَأبكيكما طولَ الحياةِ وما الذي
يردُّ على ذي لوعةٍ إن بَكَاكما ؟

أبو الغول الطَّهوي

فوارس

فَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكْتَ يَمِينِي
فَوَارِسَ صُدِّقْتَ فِيهِمْ ظَنُونِي ،
هُمُ مَتَّعُوا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبِ
يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ
فَنَكَبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعْلَادِي
وَدَاوُوا بِالْجَنُونِ مِنَ الْجَنُونِ . . .

الكروّس اليشكري

صورة وصفية

يطيب ترابُ الأرضِ إن نَزَلوا بها
وأطيبُ منه ، في المماتِ ، قبورها . . .

صورة وصفية

وَمُبْهَمَةٌ يَحِيدُ النَّاسَ عَنْهَا
تَشْبُهُ الْمَوْتَ ، شَدَّ لَهَا الْإِزَارَا
شَهَابٌ تَنْجَلِي الظُّلْمَاءِ عَنْهُ
يَرَى فِي كُلِّ مُبْهَمَةٍ مَنَارَا . . .

مالك بن أسماء المرادي

البدل

وصَفِيَّةٌ دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا
مَا فِي الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَخَلُ
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ لَاحَ لَهُ
فَجَرُّ بِأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ ،
قَالَتْ لَخَادِمِهَا مُكَاتِمَةٌ
هِيَ هَاتَ شَيْبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ
قَوْلِي لَهُ : يَخْتَالُ بِي بَدَلًا
مِنْ حَيْثُ شَاءَ ، فلي بِهِ بَدَلُ . . .

ذِكْرُ الْغَوَانِيَا

يَظَلُّ فُوَادِي شَاخِصًا مِنْ مَكَانِهِ
لِذِكْرِ الْغَوَانِيَا ، مُسْتَهَامًا مُتَيَّمًا
إِذَا قَلَّتْ : مَاتَ الشَّقُوقُ مِنْي ، تَنَسَّمْتُ
بِهِ أَرْيَحِيَّاتِ الْهُوَى فَتَنَسَّمَا . . .

المَرَارُ الفَقْعَسِيّ

١- في السجْن

... فيا حارسِي سِجْنِ الِيمَامَةِ أَطْلِقَا
أسيرِكمَا ، ينظرُ إلى البرقِ ما يَنفري
فإن تَفْعَلَا أحمَدُكمَا ، ولقد أرى
بأنكمَا لا يَنبغِي لكما سُكري ،
ولو فارَقْتِ رِجْلِي القِيوَدَ وجدْتُنِي
رفيقاً يَنصُّ العيسِ في البَلَدِ القَفْرِ
جديراً ، إذا أُنسي بِأَرْضِ مَضَلَّةٍ
بِتَقْوِيمِهَا ، حَتَّى يُرى وَضَحُ الفَجْرِ ...

٢- صورة شخصية

إذا افتقرَ المرَارُ لم يُرَ فقره
وإن أيسرَ المرَارُ أيسرَ صاحِبُه ...

٣- العودَة

... وَقَضَّتْ مَأْرَبَ أسْفارِها
وَحُبُّ الإيابِ كَحُبِّ الشِّفاءِ .

لولا العشيرة

وأقسم لولا أن تقول عشيرتي
صبا بسليمي ، وهو أنمطُ راجفُ
لَحَقْتُ إليها من بعيدٍ مطيَّتي
ولو ضاع من مالي تليدُ وطارفُ
ذكرتُ سليمي ذكرةً فكأنما
أصابَ بها إنسانَ عيني طارفُ
ألا إنَّما العينانِ للقلبِ رائدُ
فما تألَّفُ العينانِ فالقلبُ آلفُ . . .

النَّبَّاجُ بن مالك البجلي

السَّمَاءُ وَنَجْوَمُهَا

ونحن أناسٌ نَسْعُرُ الحَرْبَ بالقنا
إِذَا مَا حَبَّتْ ، حَتَّى يَفُورَ جَحِيمُهَا ، -
لكل أناسٍ بِلَدَةٍ يَسْكُنُونَهَا
ونحن سماءٌ فَوْقَهُمْ وَنَجْوَمُهَا . . .

أبو النَّشْنَشِي النَّهْشَلِيّ

الصَّعْلُوكُ

وسائلةٍ أين الرَّحِيلُ وسائلٍ
ومَن يسأل الصَّعْلُوكَ أين مَذهِبُهُ
مَذهِبُهُ أَنَّ الفِجَاجَ عَريضَةٌ
إِذَا ضَنَّ عَنْهُ بِالنَّوَالِ أَقْصَارِيَهُ
إِذَا المَرءُ لَمْ يُسْرَخَ سَوَاماً وَلَمْ يُرْحَ
سَوَاماً ، وَلَمْ يَبْسُطْ لَهُ الوِجَةَ صَاحِبِيَهُ
فَللَّمُوتِ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعودِهِ
فَقَيراً ، وَمِنْ مَولَى تَدبُّ عَقَارِيَهُ ،
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الهَمِّ ضَاجِعِهِ الفَتَى
وَلَا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبِيَهُ . . .

حيلة العاشق

قد تحيلتُ كي أرى وجه سُعدى
فإذا كلُّ حيلةٍ تُعييني
قلتُ لمَّا وقفتُ في سدةِ البابِ
لسعدى مقالةً المسكينِ :
إفعل بي يا ربِّة الخدر خيراً
ومن الماء شربةً فاستقيني
قالتِ الماءُ في الركيِّ كثيرُ
قلتُ : ماء الركيِّ لا يرويني ،
طرختُ دوني السَّتورَ وقالتِ :
كلَّ يومٍ بعلةٍ تأتيني ...

عبد الرَّحْمَنِ بن أَبِي عَمَّار

١- نظام القول

تمدُّ نظامَ القولِ ثمَّ تردُّه
إلى صلِّ في صوتها يترجّع . . .

٢- صوت امرأة

. . . وإني إذا ما الموت زال بنفسيها
يزالُ بنفسي قبلها حين تُقبَّرُ
إذا أخذت في الصَّوت ، كاذة جليسُها
يطيرُ إليها قلبُه حين ينظرُ . . .

مقطوعات وأبيات غير منسوبة

I - فقر

١ - صورة وصفية

رمى الفقر بالفتيان حتى كأنهم
بأقطار آفاق البلاد ، نجوم
وإن امرأ لم يثفر العام بيثه
ولم يتخذ لحمه ، للنيم . . .

٢ - استغانة

ألا فتى أروع ذا جـمال
من عرب الناس أو الموالي
يُعينني اليوم على عيالي ،
قد كثروا همّي وقلّ مالي
وساقهم جذبٌ وسوء حال
وقد مللت كثرة السؤل . . .

١ - حزن

لو أنّ ما تبتليني الحادثاتُ بهِ
يكونُ بالماءِ ، لم يُشربَ مِنَ الكَدْرِ
أو كان بالعيسِ ما بي يومَ رحلتهم
أُعيت على السائقِ الحادي ، فلم تَسرِ
كأنَّ أيدي مطاياهم ، إذا وَحَدَتْ
يَقْنَعْنَ في حُرِّ وجهي ، أو على بَصْرِي .

٢ - نساء

أحبُّ اللواتي في صِباهنَّ غِرَّةُ
وفيهنَّ عن أزواجهنَّ طِمَاحُ
مُسِرَّاتُ حبِّ مَظْهَراتُ عداوةِ
تراهنَّ كالمرضى وهنَّ صِحاحُ . . .

٣- النجم

كفى حَزَنًا أن لا يزال يعودني
على النَّأي ، طيفاً من خيالكِ يا نَعْمُ
وأنتِ مكان النَّجمِ مِنَّا ، وهل لنا
من النَّجمِ ، إلا أن يقابلنا النَّجمُ ؟ ...

٤- صورة وصفية

... وَجَرَّ لَنَا أَذْيَالَهُ الدَّهْرُ حَثْبَةً
يُطَاوِلُنَا فِي غِيَّهِ وَنُطَاوِلُهُ ، -
أَصَدَّ عَنِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ قَاتَلِي
وَأَهْجَرُهُ حَتَّى كَأَنِّي قَاتِلُهُ ...

٥- المرأة - الشجرة

مُنْعَمَةٌ مِنْ فَوْقِ أَفْنَانِهَا الْعُلَى
جَنَى طَيِّبٌ لِلْمَجْتَنِي - لَوْ يَنَالُهَا
لَهَا وَرَقٌ لَا يُشْبِهُ الْوَرَقَ الَّذِي
رَأَيْنَا ، وَحَيْطَانٌ يَلُوحُ جَمَالُهَا ...

٦ - زوج الاثنتين

تزوَّجتُ اثنتين ، لفرط جهلي
بما يشقى به زوجُ اثنتين ،
فقلتُ أصيرُ بينهما خروفاً
أنَّمُ بين أكرم نعجتيين
فصرتُ كعجوةٍ تُضحى وتُمسي
تداولُ بين أخبثِ ذنبِثين -
لهذي ليلةً ، ولتلك أخرى
عتابُ دائمٍ في اللَّيلِثين . . .

٧ - الماء والهوة

إني وإياك - كالصَّادي رأى نَهلاً
ودونه هُوَةٌ يخشى بها التَّلْفا
رأى بعينيه ماءً عَزَّ مورده
وليس يملك دون الماءِ مُنْصَرِّفا .

٨ - إلهة الحبيبة

. . . وإني لأستسقي بكلِّ سحابةٍ
تمرُّ بها من نحو أرضك ريحُ .

٩ - شوق

أراني أشدَّ الناسِ وجداً وناقتي
أشدَّ ركابِ القومِ رَجَعِ حنينِ
يَشُوقُ الحِمَى أَهْلَ الحِمَى ويشوقني
حِمَى بينَ أفخاذِ وبينَ بطونِ .

١٠ - أعرابية

وما ذنبُ أعرابيةٍ عَرَضَتْ لها
صُرُوفُ النَّوى من حيثِ لم تكُ ظنَّتِ
إذا ذكرتُ ماءَ العُذَيْبِ وطيبَهُ
وتَرَدَّ حَصاصُهُ ، آخِرَ اللَّيلِ ، حنَّتِ
لها آهَةٌ عندَ العِشيِّ وآهَةٌ
سُحَّيراً ، ولولا الأهتانِ لَجُنَّتِ .

III - موت

١ - إله الموت

أراك بصيراً بالذين أحبّهم
يقودك نحو الأقربين دليل

٢ - تهديد

ألا فأعلمي يا عين إن لم تُساعدي
بدمعك حتى تنزفي كلّه منك
لأستوهب القلب حزناً مبرحاً
عليه ، فأستغني بإسعاده عنك . . .

١ - الذئب

... دفعتُ بِكفِّي اللَّيْلَ عنه ، وقد بدت
هوادي ظلام اللَّيْلِ - فاللَّيْلُ غامِرَةٌ
إِذِ الذَّنْبُ قد أعَيْثُهُ كلَّ بَغِيَّةٍ
وَأَيْسَنُهُ من كلِّ فَجٍّ مَصَادِرُهُ
وقال : لقد أَمْسَيْتُ عطشانَ لا غِيباً
وأحْبَبْتُ أن ألقى رَفِيقاً أوازِرُهُ . . .
فقلتُ : التمسِ فوق الحَقِيبَةِ مركباً
ولا تَغشَ حَنُوَ الرَّحْلِ - إِنَّكَ كاسِرَةٌ
فأهوى يديه للحَقِيبَةِ ، فاستوى
عليها فشارت وهي عَجلى تُبادِرُهُ ،
فَسَبْتُ على رحلي وِبات مَكَانَهُ
أراقبُ رَدْفِي تارةً وأباصِرُهُ
أراقبُ رَدْفِي خَشِيئَةً أن يَخونني
وفي منكبِي ، إن حاول الغدر ، زاجِرُهُ ،

فَلَمَّا وَرَدْنَا الْمَاءَ ، فُزِّقَ بَيْنَنَا
وَكُلُّ دَعَتْ أَهْوَاؤُهُ وَأَوَاصِرُهُ . . .

٢ - سلام

فَإِنْ يَمْنَعُوا عَنَّا السَّلَاحَ ، فَعِنْدَنَا
سَلَاحٌ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالدَّرَاهِمِ -
جَلَامِيدُ يَمْلَأُنَ الْأَكْفَ ، كَأَنَّهَا
رُؤُوسُ رِجَالٍ خُلِّقَتْ بِالمَوَاسِمِ .

٣ - اللبن والدم

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ المَالَ فِذِيَّةٍ
لَسَقْنَا لَهُمُ سِيلاً مِنَ المَالِ مُفْعَماً
وَلَكِنْ أَبِي قَوْمٌ أَصِيبَ أَخُوهُمْ
رَضِيَ العَارَ ، فَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَ .

٤ - تضاؤل

تَضَاءَلْتُمْ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصَهُ
أَمَامَ البُيُوتِ ، الخَارِيُّ المَتَقَاصِرُ

ولمَّا رأيناكُم لِنِاماً أَدِقَّةً
وليس لکم من سائر الناس ناصِراً
ضَمَمْتَاکُم من غیر فَتْرٍ إلیکم
کما ضَمَّتِ السَّاقَ الْکَسِيرَ الْجَبَائِرُ . . .

٥ - صورة وصفية

کأنَّ سِنَانَهُ فی منکبیه
شِهَابٌ خَلْفَ شَیْطَانٍ رَجِيمٍ . . .

٦ - صورة وصفية

فإِنَّا وإیَّاکم ، وإن طال ترکُّکم
کحاملتِ یزداذُ ثَمَلًا جَنِیْهَا .

١ - إله صديق

... فإبتك لو شربت الخمر حتى
يظن لك أنملة دبيب
إذن لعذرتني وعلمت أنني
بما أتلفت من مالي ، مُصيب ...

٢ - الكواكب

... وبت أرى الكواكب دانيات
تنال أنامل الرجل القصير
أدافعهن بالكففين عني
وأمسح غرة القمر المنير

إشارات

40

الشنفري

معاني المفردات

– صورة شخصية : السيد العملس ، الذئب الأسود الأبيض ، السريع .
الأرقط الزهلول ، النمر الأملس .
الجيال العرفاء ، الصبغ الطويلة العرف .

44

سعد بن مالك البكري

– الحرب : قيلت هذه الأبيات في حرب البسوس نحو ٤٩٠ م .

58

تأبط شراً

معاني المفردات

٢ – صورة شخصية : الجحيش ، الوحيد المنفرد .

61

المرقش الأكبر

معاني المفردات

٢ – أشتات : المحالسن ، الذي يثبت في الحرب .

79

حاتم الطائي

أخو الحرب : يروى أيضاً هذان البيتان لزيد الخليل الطائي .

95

عنترة العبيسي

حب الجبان : يروى كذلك هذان البيتان لأبي دلف العجلي (توفي ٢٢٥هـ) .

114 الهذلول بن كعب العبدي
المرأة والفراس : تنسب أيضاً هذه الأبيات لأعرابي من بني سعد ، وكان
قد تزوج امرأة رآته يوماً يطحن لضيوفه ؛ فضربت صدره
قائلة باستغراب : أهذا زوجي؟ فرد بهذه الأبيات .
وتنسب كذلك لأبي محلم السعدي .
يركب رده : يختر صريعاً لوجهه .

119 النابغة الذبياني
في رواية ان البيتين رقم ٧ منحولان وليسا للنابغة

134 عروة بن الورد العيسي
في رواية أن الأبيات رقم ٧ تنسب ليزيد بن خذاق العبدي .

139 أوس بن حجر
السحاب : ينسب أيضاً هذان البيتان لعبيد بن الأبرص الأسدي .
دفاع عن الجبن : ينسبان أيضاً لعمر بن معد يكرب ، ولعبد الله بن عتقاء
الجهمي .

161 جران العمود النميري
معاني المفردات
١ - الضرتان : النساء ، الأخذ بالناصية . الصمحمح ، الأصلع . الوخذ ،
الضرب حتى الاشراف على الموت . ان لم تجمحا ، إن لم
تهربا - أي زوجته الضرتان . يترضح ، يتكسر . أزج ،
مقوس . الظنوب ، حرف عظم الساق . مطرح ، مبعد .

170 المزرد بن ضرار الغطفاني
معاني المفردات
- فروسية : الأضاميم ، جماعات الخيل . الجوب ، الترس .

الفاصل ، القاطع . المطرد ، اللين ويقصد الرمح .
المنباج ، السائل . الفارط ، السنان الغرار ، الحد .
المغالي ، السهام غير المجدية . الخرمل ، الحمقاء .
الرواد ، الشريرة التي تطوف في بيوت جاراتها ولا تقعد في
بيتها . الطوي ، البثر .

179

العباس بن مرداس السلمي

١ - الأعداء :

في الخرافات العربية ان الضبع تقعد على ذكر القتيل حين
ينتفخ .

185

الخنساء

غصنان : أبيات تنسب أيضاً لصفية الباهلية

188

عبدة بن الطبيب

معاني المفردات

مجلس شراب :

السياع ، الطلاء أياً كان .
السمان ، الوشي والنقش (مأخوذة من سم الإبرة) .

200

حميد بن ثور الهلالي

المرأة البخيلة والذئب :

هذا البيت والبيت الذي يليه يرويان لابن عنقاء الفزاري .

228

سحيم بن وثيل الرياحي

لا سيد منخلدي ولا ليد : لا يخلدني شيء - لا القليل ولا الكثير .

245

أبو دهبل الجمحي

أمنية : أبيات من قصيدة تروى أيضاً لمحمد بن بشير الخارجي .

ولقد قلت : من أبيات تروى أيضاً لعبد الرحمن بن حسان .

252

قيس بن ذريح

يقر بعيني : البيتان ينسبان أيضاً للمجنون العامري .
= = = = = هول الحب :
= = = = = النوم :

263

المجنون

الحمامة والوجد : نسبت بعض هذه الأبيات في الأغاني ، إلى أعرابي .
القلب : تنسب هذه الأبيات أيضاً إلى نصيب .
الدمع أيضاً : من أبيات يتنازعها في الرواية أكثر من شاعر - بينهم أبو حية
النميري والحارثي وسوار بن عبد الله القاضي .
وأتمج ليلى : نسبت هذه الأبيات في الأغاني إلى عمر بن سعيد بن زيد .
ماذا يظن بليلى : ينسب هذان البيتان لأعرابي .

297

طهمان بن عمرو الكلابي

ليلى : من قصيدة تنسب أيضاً للقاءء بن حيان الكلابي .

323

الأخطل

١ - صور : يصف في البيت الأخير الصحراء .

330

النميري الثقفي

١ - زينب

الكفرات : الجبال الكبيرة .

334

عبد الله بن الحشرج الجعدي

إلى صديق سابق : تنسب أيضاً هذه الأبيات إلى عنترة بن الأخرس
المعني .

- 335 عبد الله بن الحجاج الثعلبي
الخائف ينسب أيضاً هذان البيتان للقتال الكلابي .
- 341 نجبة بن جنادة العذري
حصار الحب : نسبت هذه الأبيات في «عيار الشعر» لجنادة بن نجبة .
وورد «نجبة» في بعض المصادر باسم «نجية» .
- 342 عمر بن أبي ربيعة
١٧- نساء : ينسب هذا البيت للعتبي أيضاً .
- 361 الحكم بن عدل
أعمى ومقعد : كتب الشاعر هذه الأبيات في السجن ، وكان محبوساً مع
صديق له أعمى ، كنيته أبو عليّة واسمه يحيى .
- 370 كثير عزة
٤ - الطريق إلى الحبيبة : ينسب أيضاً البيت الأول إلى نصيب .
١٠ - سفر : تنسب أيضاً هذه الأبيات ليزيد بن الطثرية ، وكعب بن زهير ،
وعقبة بن كعب بن زهير .
- 377 سعد بن ناشب
غسل العار : يروى ان الحجاج هو الذي هدم دار الشاعر في البصرة وأحرقها
ويقال انه بلال بن أبي بردة .
- 446 حطان بن المعلى
صورة شخصية : الأبيات تنسب أيضاً للمعلى الطائي .
- 447 الحكم بن عمرو البهراني
أرض السحر :

الشنقناق ، رئيس للجن . الزوايع : الشياطين أو رؤساء الجن .
يسني : يفتح ويسهل .

461

سوار بن المضرب

الليل وسلمى :

الادم ، الابل . الهجان ، البيض .
غضبتان ، صخرتان .

463

شبيب بن البرصاء المري

٢- خواطر : ينسب أيضاً البيتان الأخيران لعوف بن الأحوص .

466

أبو الشغب العبسي

الذكرى ، ابن

تنسب أيضاً هذه الأبيات للأقرع بن معاذ القشيري .

473

عبيد بن أيوب العنبري

٣ - الصقر

المخردل ، المقطع . النبعة ، شجرة القسي . الربذي ، الوتر .
المنابل ، نصال السهام .

481

عيسى بن قدامة الأسدي

قبران وصديقان : في معجم البلدان لياقوت ، أن هذه القصيدة لنصر بن
غالب . وتنسب أيضاً لقس بن ساعدة الإيادي .

فقر ، حب ، موت ، فروسية ، خمر ، الصلاة :
أبيات ومقطعات لم أعثر على أسماء قائلها .

فهرسب الشعراء (حسب التسلسل التاريخي)

- 35 دويد بن زيد الحميري ، قديم لا يعرف تاريخ موته . وهو من المعمرين . قال هذه الأبيات حين حضره الموت . ويروى أنه قال لأبنائه وهو يموت : «أوصيكم بالناس شراً» .
- 36 لقيط بن يعمر الإيادي ، كان كاتباً في ديوان كسرى ، ساهور ذي الأكتاف . رآه ينوي غزواً ، فكتب اليهم رسالة - قصيدة وقعت بيد كسرى ، فقطع لسان لقيط وغزا إياداً . عاش قبل الاسلام ، ولا يعرف بدقة تاريخ موته .
- 37 أبو نصر البراق ، اسمه البراق . من الشجعان وذوي السيادة في الجاهلية . عاش قبل الاسلام .
- 38 أحيحة بن الجلاح ، من الدهاة الشجعان . كان مرابياً كثير المال . عاش قبل الاسلام .
- 39 جحدر بن ضبيعة ، عاش قبل الاسلام .
- 40 الشنفرى الأزدي ، اسمه عمرو . ابن أخت تأبط شراً . من الصعاليك العدائين . كان فارساً شجاعاً . توفي ، كما يقال ، نحو ٥٢٥ م .
- 42 المهلهل بن ربيعة التغلبي ، اسمه عدي خال امرئ القيس . كان يلقب «زير النساء» . يظن أنه توفي نحو ٥٢٥ م .

- 44 سعد بن مالك البكري ، من الشعراء الفرسان . جد طرفة بن العبد . يقال انه توفي حوالي ٥٣٠ م .
- 45 بشر بن أبي خازم الأسدي ، كان فارساً شجاعاً عرف حياة الأسر . مات في احدى غاراته ، نحو ٥٣٣ م ، كما يرجح الرواة .
- 47 عمرو بن قميثة ، نشأ يتيماً . سافر مع امرئ القيس إلى كسرى ، فمات في الطريق - فلقب «الضائع» . مات ، كما يروى ، نحو ٥٤٠ م .
- 49 امرؤ القيس ، اسمه حندج . يلقب «الملك الضليل» . مات ، كما يرجح ، نحو ٥٤٢ م .
- 58 تأبط شراً ، اسمه ثابت . من الصعاليك الفرسان المغيرين . عرف بسرعة العدو وسبقه الخيل . يظن انه مات نحو ٥٤٠ م .
- 60 أبو دؤاد الإيادي ، اسمه جارية . مات ، كما يروى ، حوالي ٥٥٠ م .
- 61 المرقش الأكبر ، اسمه عوف وقيل عمرو . عم المرقش الأصغر . اشتهر بحبه لابنة عمه أسماء . زوجها أبوها وهو غائب ، ثم قيل له حين عاد انها ماتت . وكان اخوته قد ذبحوا كبشاً ودفنوه في قبر قالوا له انه قبر أسماء . فأخذ يزوره دائماً ، ثم تبين النخبر الصحيح ، فذهب يبحث عن أسماء ، إلا انه مات بعد أن رآها بقليل ، نحو ٥٥٠ م .
- 63 الأخنس بن شهاب التغلبي ، اسمه أبي . كان يسمى «فارس العصا» ، والعصا اسم فرسه . من الشعراء الفرسان . يظن انه مات نحو ٥٥٥ م .
- 64 عوف بن الأحوص ، كان سيداً في قومه . وهو ابن عم الطفيل ، والد عامر بن الطفيل . يقال انه توفي نحو ٥٥٥ م .

- 65 السموأل بن عاديا ، اشتهر بوفاته . مات ، كما يروى ، نحو ٥٦٠ م .
- 66 عميرة بن جعيل التغلبي ، يظن انه مات نحو ٥٦٢ م .
- 67 طرفة بن العبد البكري ، نشأ يتيماً . عاش حياة لهو . قيل قطعت يده ورجلاه ودفن حياً . يلقب «الغلام القليل» فقد مات وهو في السادسة والعشرين نحو ٥٦٤ م ، على الأرجح .
- 70 المتلمس الضبيعي ، اسمه جرير . خال طرفة بن العبد . مات في بصرى (سورية) نحو ٦٥٩ م ، كما يقال .
- 71 الحارث بن حلزة اليشكري ، ليس هناك اتفاق على تاريخ موته قيل توفي نحو ٥٧٠ م وقيل ٥٨٠ م .
- 72 عمرو بن حلزة اليشكري ، لا يعرف تاريخ موته .
- 73 الأفوه الأودي ، اسمه صلاة . يقال انه مات نحو ٥٧٠ م .
- 76 المرقش الأصغر ، اسمه ربيعة . عم طرفة بن العبد . اشتهر بحبه لفاطمة بنت المنذر ، وبجماله . مات ، كما يروى ، نحو ٥٧٠ م .
- 77 عبد الله بن عجلان النهدي ، يقال انه الشاعر الوحيد الذي مات عشقاً . مات ، كما يروى ، حوالي ٥٧٤ م .
- 78 عبد المسيح بن عسلة الشيباني ، مات بحسب الرواية نحو ٥٧٥ م .
- 79 حاتم الطائي ، اشتهر بكرمه وفروسيته . يقال انه مات نحو ٥٧٨ م .
- 82 عبد يغوث الحارثي ، من الشعراء الفرسان . حين أسر ، خير كيف يرغب

- أن يموت ، فاختر ان يشرب الخمر ويقطع عرقه الأكل ويحول ويموت
نزفاً . مات على الأرجح نحو ٨٥٤ م .
- 83 عمرو بن كلثوم التغلبي ، كان فاتكاً شجاعاً مشهوراً بعزة النفس . قتل
الملك عمرو بن هند . مات في الجزيرة (سورية) نحو ٥٨٤ م .
- 85 المشقب العبدي ، اسمه عائذ . يقال انه مات نحو ٥٨٨ م .
- 87 عدي بن زيد العبادي ، عاش في بلاط الأكاسرة بالمدائن ، وجعله كسرى
أبريز ترجمانه وكتابه بالعربية . وهو العربي الأول الذي كتب
بالعربية في ديوان كسرى . زار دمشق وقال فيها أول شعره . دعاه
النعمان بن المنذر لزيارته ، وما ان وصل حتى أمر بحبسه ثم قتله
كما يروى نحو ٥٩٠ م .
- 89 الأسود بن يعفر النهشلي ، هو أعشى بني نهشل . كان ينادم النعمان بن
المنذر . مات ، على الأرجح نحو ٦٠٠ م .
- 90 سلامة بن جندل السعدي ، من الشعراء الفرسان . يروى انه مات حوالي
٦٠٠ م .
- 91 ذو الاصبغ العدواني ، اسمه حرثان من الشعراء الفرسان ، اشترك في
غارات كثيرة . مات ، كما يقال ، نحو ٦٠٠ م .
- 92 عبيد بن الأبرص الأسدي ، عاش ومات فقيراً . سجنه النعمان بن المنذر
وقرأن يقتله . سأله أن يمدحه ، قبل قتله ، ليعفو عنه ، فرفض
عبيد قائلاً : «أما وأنا أسير لديك ، فلا» . فقال له : نردك إلى أهلك
ونلتزم رفدك . فأجابته : «أما على شرط المديح ، فلا» . ثم رواه من
الخمر ، تلبية لطلبه ، وقطع له عرقه الأكل فأخذ دمه يسيل حتى
مات . مات كما يرجح ، نحو ٦٠٠ م .

- 94 الشداخ الكناني ، من حكام العرب في الجاهلية .
- 95 عنترة العبسي ، اشتهر بفروسيته ، اجتمع في شبابه بامرئ القيس . مات نحو ٦٠٠ م ، كما يرجح .
- 97 قس بن ساعدة الإيادي ، كان اسقف نجران . يعتبر أحكم حكماء العرب . اشتهر بالخطابة . مات كما يقال نحو ٦٠٠ م .
- 98 مالك بن حريم الهمداني ، كان يلقب «مفزع الخيل» . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 99 أبو ثمامة الضبي ، اسمه البراء . شاعر فارس . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 100 أبو صعترة البولاني ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 101 أعشى باهلة ، اسمه عامر ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 102 باقل الربيعي ، يقال «أعيا من باقل» . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 103 ثعلبة بن عمرو ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 104 حاجز الأزدي ، من الشعراء الصعاليك . عداء يسابق الخيل . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 105 عبيد بن ماوية الطائي ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 106 قريظ بن أنيف العنبري ، عاش في القرن السادس الميلادي .

- 107 قيس بن الحدادية ، كان شجاعاً كثير الغارات ، ماجناً خليعاً . تبرأت منه قبيلته ، وتعهدت في سوق عكاظ ألا تحتل جريرة له ولا تطالب بجريرة عليه . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 110 المنتخل الهذلي ، اسمه مالك . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 111 المثلم بن رياح المري ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 112 مججم بن هلال ، من الشعراء الفرساني . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 113 محرز بن المكعبر الضبي ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 114 الهذلول بن كعب العنبري ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 115 علقمة الفحل ، كان صديقاً لامرئ القيس ومنافساً له . فضلت مرة زوجة امرئ القيس علقمة في وصف الخيل ، فغضب وطلقها فتزوجها علقمة . توفي كما يظن نحو ٦٠٣ م .
- 117 المنخل اليشكري ، اتهمه النعمان بن المنذر بامراته المتجرده ، فأغرقه أو دفنه حياً ، أو أخفاه ، ويضرب به المثل لمن هلك ولم يعرف له خبر . مات كما يروى نحو ٦٠٣ م .
- 119 النابغة الذبياني ، اسمه زياد . أقام في بلاط المناذرة والغساسنة . درّ عليه شعره مالا كثيراً . كان حكماً في الشعر ، في سوق عكاظ . مات كما يرجح نحو ٦٠٤ م .
- 123 طفيل بن عوف الغنوي ، كان يسمى «المعبر» لحسن شعره . قيل انه مات نحو ٦١٠ م .

- 125 سليك بن السلكة السعدي ، كان أسود (أمه سوداء حبشية) . من الصعاليك العدائين الفاتكين . مات في أوائل القرن السابع الميلادي .
- 126 زهير بن أبي سلمى المزني ، مات على الأرجح ، نحو ٦٠٩ م .
- 128 الحصين بن الحمام المري ، يعتبر من أوفياء العرب . وكان يقال له : «مانع الضيم» . مات نحو ٦١٢ م .
- 129 موسى بن جابر الحنفي ، جاء في «معجم الشعراء» للمرزباني ، أنه جاهلي نصراني ، يلقب «أزيرق اليمامة» ، ويعرف بـ «ابن ليلي» .
- 130 كعب بن سعد الغنوي ، يسمى «كعب الأمثال» لكثرة ما في شعره من الأمثال . مات نحو ٦١٢ م .
- 133 صخر بن الشريد ، هو أخو الخنساء . خرج في إحدى غزواته فمرض وطال مرضه . وكان قومه إذا سألوا امرأته سلمى عنه أجابت : «لا هو حي فيرجى ، ولا ميت فينسى» . وكان يسمعا ، بينما كانت أمه تجيب : «أصبح سالماً بنعمة الله» . وقيل أنه حين شفي علق امرأته بعود حتى ماتت . مات نحو ٦١٣ م .
- 134 عروة بن الزرد العبسي ، يلقب عروة الصعاليك ، لأنه كان يجمعهم ويطعمهم ويتدبر أمورهم حين يخفقون في غزواتهم . يلقب أيضاً ، «مانع الضيم» . توفي مقتولاً في بعض غاراته حوالي ٥٩٤ م وقيل ٦١٦ م .
- 138 ورد الجعدي ، يكنى «الوقاف» . جاهلي . لا ترجمة له .
- 139 أوس بن حجر ، مات نحو ٦٢٠ م .

- 141 قيس بن الخطيم الأوسي ، بقي على جاهليته ولم يسلم . أسلمت امرأته فكان يصدها ويعيث بها ، ويأتيها وهي ساجدة فيقلبها على رأسها . مات نحو ٦٢٠ م .
- 145 منظور بن سحيم الأسدي الققعسي ، حلق شعر امرأته فشكته الى الوالي فاعتقله وجلده ، وكان له حمار وجبة فقدمهما له ، فأطلق سراحه . مات في الربع الأول من القرن السابع الميلادي .
- 146 عمرو بن قنعاس المرادي ، ذكره المرزباني في معجمه باسم عمرو بن قعاس (يحذف النون) المرادي وقال انه جاهلي .
- 147 الربيع بن ضبع الفزاري ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٢٥ م .
- 148 أمية بن أبي الصلت الثقفي ، يروى انه كان «يطمع بالنبوة» ، وانه لما بلغه ظهور النبي «اغتاظ وتأسف» قال وهو يموت : «أعلم ان الحنيفية حق ، ولكن الشك يداخلني في محمد» . مات نحو ٦٢٨ م = ٥٥ هـ .
- 151 الأعمش الكبير ، اسمه ميمون . نشأ راوية لخاله المسيب بن علس . طاف أنحاء الجزيرة العربية ، مادحاً الملوك والأشراف . مات حوالي ٦٢٩ م = ٧٧ هـ .
- 161 جران العود النميري ، قيل اسمه المستورد ، وقيل عامر . يقال انه سمع القرآن واقتبس منه كلمات وردت في شعره . وهكذا يرجح انه مات نحو ٦٣٠ م = ٨٨ هـ .
- 168 دريد بن الصمة ، يروى انه كان أكثر الشعراء الفرسان غزواً وأبعدهم أثراً . غزا نحو مئة غزوة ما أخفق في واحدة منها . هو ابن أخت عمرو ابن معد يكرب . أدرك الاسلام ولم يسلم . طلب الزواج بالخنساء وهو

مسن فرفضته . مات نحو ٦٣٠م = ٨٨ هـ .

170 المزدرد بن ضرار الذبياني الغطفاني ، اسمه يزيد . من الشعراء الفرسان .
أخو الشماخ . كان هجاء أقسم لا ينزل به ضيف إلا هجاه ، ولا
يتنكب بيته إلا هجاه أيضاً . مات نحو ٦٣١م = ١٠٠ هـ .

173 عامر بن الطفيل ، من أشهر فرسان العرب . حارب المسلمين ورفض أن
يسلم على يدي النبي فقد كان يعتبر نفسه ندأله . ويروى ان قيصر
كان اذا قدم عليه قادم من العرب ، سأله : ما بينك وبين عامر بن
الطفيل ؟ فان ذكر نسباً ، كرمه وعظم عنده . مات بالطاعون حوالي
٦٣٢م = ١١ هـ .

175 عمرو بن براقه الهمداني ، من الصعاليك الفرسان ، مات نحو ٦٣٢م =
١١ هـ .

176 مالك بن نويرة اليربوعي ، من الشعراء الفرسان . كان يقال : «فتى ولا
كمالك» . كانت فيه غطرسة وخيلاء . ارتد عن الاسلام ، فقتل
نحو ٦٣٤م = ١٢ هـ .

177 أبو خراش الهذلي ، اسمه خويلد ، صحابي . نهشته حية فمات نحو ٦٢٦م
= ١٥ هـ .

178 ربيعة بن مقروم الضبي ، مات حوالي ٦٣٧م = ١٦ هـ .

179 العباس بن مرداس السلمى ، هو ابن الخنساء من الشعراء الفرسان . مات
نحو ٦٣٠م = ١٨ هـ .

181 عمرو بن شأس الأسدي ، مات نحو ٦٤٠م = ٢٠ هـ .

- 182 أبو سفيان بن الحارث ، اسمه المغيرة . توفي نحو ٦٤٠ م = ٢٠ هـ .
- 183 عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٤٢ م = ٢١ هـ .
- 184 الشماخ بن ضرار الغطفاني ، اسمه معقل ، وقيل الهيثم . كان يحب امرأة تدعى كلبة تزوجها أخوه فمات الشماخ ولم يكلمه . هجا عشيرته وأضيافه . مات نحو ٦٤٣ م = ٢٢ هـ .
- 185 الخنساء ، اسمها تماضر . لقيت الخنساء تشبيهاً لها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها . ماتت سنة ٦٤٥ م = ٢٤ هـ .
- 188 عبدة بن الطبيب ، كان أسود . وهو من الشعراء اللصوص الفرسان . مات نحو ٦٤٥ م = ٢٥ هـ .
- 190 كعب بن زهير ، لما ظهر الاسلام هجا النبي ، وأخذ يشيب بنساء المسلمين ؛ فهدر النبي دمه فجاهه كعب فأسلم وأنشده قصيدته «بانت سعاد» فعفا عنه ،وخلع عليه برده . توفي نحو ٦٤٥ م = ٢٦ هـ .
- 192 تميم بن مقبل ، كان أعور . تزوج امرأة أبيه بعد موته ، وقد أحبها وتغزل بها كثيراً ، واسمها الدهماء . كان بعد اسلامه يحن الى الجاهلية ويمجدها ويبيكي أهلها ويشعر بغربة في الاسلام . مات حوالي ٦٤٦ م = ٢٥ هـ .
- 196 أبو ذؤيب الهذلي ، اسمه خويلد . سافر في احدى الغزوات الى افريقية ، ومات هناك في مصر نحو ٦٤٨ م = ٢٧ هـ .
- 199 بشر بن ربيعة الخثعمي ، مات نحو ٦٥٠ م = ٢٩ هـ .

- 200 حميد بن ثور الهلالي ، مات على الأرجح نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 207 ضابئ بن الحارث البرجمي ، كان بذيئاً شريراً يهوى الصيد والخيل .
سجنه الخليفة عثمان لأنه هجا امرأة استعادت كلباً كان استعاره
منها ويقي في سجنه حتى مات . ويقال ان ابنه عمير انتقم له
فرفس عثمان وهو يقتل ، وكسر ضلعين من أضلاعه . مات نحو
٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 208 أبو الظمحان القيني ، اسمه حنظلة . من الصعاليك الفرسان . اشتهر
بمجنونه وفسقه . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 209 عروة بن حزام ، اشتهر بحب ابنة عمه عفراء . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 211 متمم بن نُؤيرة اليربوعي . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 213 أبو محجن الثقفي ، اسمه عمرو ، وقيل انه حبيب بن عمرو . اشتهر
بمجنونه وسجن لشربه الخمر . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 216 سحيم عبد بني الحسحاس ، كان عبداً أسود قتل بسبب تغزله الشديد
بنساء قومه نحو ٦٦٠ م = ٤٠ هـ .
- 219 النجاشي ، اسمه قيس . اشتهر بالهجاء . هدده الخليفة عمر بقطع لسانه .
اتهم بالزندقة والفسق . مات نحو ٦٦٠ م = ٤٠ هـ .
- 221 ليبد بن ربيعة العامري ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٦١ م = ٤١ هـ .
- 224 النابغة الجعدي ، اسمه قيس ، على الأرجح ، وقيل حبان . هجر الأوثان
ونهى عن الخمر قبل ظهور الاسلام . أقام في بلاط الملوك
للخميين في الحيرة . اشترك في فتح فارس ، وناصر علياً في

- صفيين . توفي في اصفهان نحو ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .
- 225 ابن أرطاة ، هو عبد الرحمن بن سيحان . اشتهر بمجونه . مات نحو ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .
- 227 ابن ذي الحبكة النهدي ، اسمه كعب . ممن اشتركوا في قتل الخليفة عثمان . اتهم بالسحر . لا يعرف تاريخ موته .
- 228 سحيم بن وثيل الرياحي ، أدرك في الجاهلية أربعين سنة ، وفي الاسلام ستين ، كما يروى .
- 229 هذبة بن خشم ، حبس وقتل ثاراً حوالي ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .
- 230 حسان بن ثابت الأنصاري ، توفي نحو ٦٧٤ م = ٥٤ هـ .
- 232 كعب بن جعيل التغلبي ، توفي حوالي ٦٧٥ م = ٥٥ هـ .
- 234 عمرو بن الأهم ، اشتهر بجماله وشرفه . وهو الذي قال النبي بصدد شعره الكلمة المأثورة : «ان من الشعر لحكماً وان من البيان لسحراً» مات نحو ٦٧٧ م = ٥٧ هـ .
- 238 الحطيئة ، اسمه جرول . يروى انه كان لا يعرف له أباً معيناً ولا يعرف انه ينتمي لقبيلة معينة . هجا أمه وهجرها لأنها لم تله على أبيه . اشتهر ببخله وسخريته . مات نحو ٦٨٠ م = ٥٩ هـ .
- 241 سويد بن أبي كاهل اليشكري ، مات نحو ٦٨٠ م = ٦٠ هـ .
- 243 مالك بن الريب التميمي المازني ، كان فارساً فاتكاً . هجا الحجاج . لدغته أفعى في طريقه الى خراسان فمات نحو ٦٨٠ م = ٦٠ هـ .

(يروى ان الجن وضعت قصيدته البيائية مكتوبة تحت رأسه بعد موته) .

- 245 أبو زيد الطائي ، اسمه المنذر ، وقيل حرملة . اشتهر بجماله . أدرك الاسلام ولم يسلم . مات في الرقة نحو ٦٨٢ م = ٦٢ هـ .
- 248 أبو دهبيل الجمحي ، اسمه وهب . اشتهر بجماله وبجبه لامرأة اسمها عمرة كان يجتمع اليها الشعراء لانشاد الشعر والكلام عليه . مات نحو ٦٨٢ م = ٦٣ هـ .
- 249 معن بن أوس المزني ، مات نحو ٦٨٣ م = ٦٤ هـ .
- 250 عمرو بن أحمر الباهلي ، مات نحو ٦٨٥ م = ٦٥ هـ .
- 251 عدي بن حاتم الطائي ، مات نحو ٦٨٧ م = ٦٨ هـ .
- 252 الأبيرد الرياحي اليربوعي ، لم يمتدح أحداً . مات نحو ٦٨٨ = ٦٨ هـ .
- 261 قيس بن ذريح ، اشتهر بجبه للبنى ، تزوجها ثم طلقها بضغط من أبويه لأنها لم تنجب له ولداً . وأمضى بقية حياته يتحسر على طلاقها . حين ماتت بكى على قبرها حتى أغمى عليه ، ويروى انه بقي لا يكلم أحداً حتى مات بعد ذلك بثلاثة أيام ، نحو ٦٨٨ م = ٦٨ هـ .
- 263 عبيد الله بن الحر الجعفي ، كان قائداً من الشجعان الأبطال . خاف أن يؤسر مرة فألقى نفسه في الفرات ، فمات غريقاً ، نحو ٦٨٧ م = ٦٨ هـ .
- 277 المجنون ، اسمه قيس . اشتهر بجبه لليلي حتى الجنون . أمضى أواخر أيامه هائماً ، وكان قومه يتركون له طعاماً في الأماكن التي ينتقل

فيها . وذات يوم وجد ميتاً في واد كثير الحجارة ، وذلك نحو ٦٨٨ م
= ٦٨ هـ .

280 أبو الأسود الدؤلي ، اسمه ظالم . أول من وضع النحو ورسم أصوله . مات
بالباطون نحو ٦٩١ م = ٦٩ هـ .

282 يزيد بن مفرغ الحميري ، حبسه عبید الله بن زياد ، وقرن بهرة وخنزيرة
وكان قد أسهل بطنه فأخذ يسلمح وهو يظاف به في شوارع البصرة
والصبيان يتبعونه . كان يكتب شعره على حيطان سجنه فيؤمر أن
يمحوه بأظفاره فزال ، ثم صار يمحوه بعظامه ودمه . مات نحو
٦٨٨ م = ٦٩ هـ .

283 أبو قطفية ، اسمه عمرو . نفاه بن الزبير عن المدينة الى الشام ، فكتب شعراً
يحن به اليها ، مما جعل بن الزبير يعفوه عنه ويسمح له بالعودة ،
لكنه في طريق عودته توفي حوالي ٦٩٢ م = ٧٠ هـ .

284 زفر بن الحارث الكلابي ، توفي نحو ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .

285 أمية بن أبي عائذ الهذلي ، توفي نحو ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .

287 القتال الكلابي ، اسمه عبد الله . من المتمردين الفتاكين . عاش في
البادية . مات حوالي ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .

289 قطري بن الفجاءة ، كان فارساً شجاعاً . قال أبو عبيدة بصدد شعره : هذا
الشعر ! لا ما تعلقون به أنفسكم من أشعار المخانيث ! قتل في
إحدى معاركه فقطع رأسه وحمل إلى الحجاج وذلك حوالي
٦٩٧ م = ٧٨ هـ .

290 سراقه البارقي ، توفي نحو ٧٩ هـ .

- 293 الأفيشر الأسدي ، اسمه المغيرة . كان خليعاً مدمناً شرب الخمر . وكان يرشو الشرطة دائماً ليتخلص من السجن . وكان ، فيما يقال ، عنيناً . مات نحو ٧٠٠م = ٨٠ هـ .
- 294 الحارث بن خالد المخزومي ، اشتهر بحبه لعائشة بنت طلحة . مات نحو ٧٠٠م = ٨٠ هـ .
- 295 حريث بن عنان الطائي ، عاش في البادية ، ولم يكن يهجو ولا يمدح . مات نحو ٧٠٠م = ٨٠ هـ .
- 297 أبو صخر الهذلي ، اسمه عبد الله . مات نحو ٧٠٠م - ٨٠ هـ .
- 298 طهمان بن عمرو الكلابي ، من الشعراء اللصوص . توفي نحو ٧٠٠م = ٨٠ هـ .
- 299 ليلي الأخيالية ، توفيت نحو ٧٠٠م = ٨٠ هـ .
- 300 الشمردل بن شريك ، توفي نحو ٧٠٠م = ٨٠ هـ .
- 301 ميسون بنت بحدل الكلبية ، وصفها ابن عساكر بالذكاء والورع . زوجة معاوية وأم ابنه يزيد . بقيت بدوية الروح ، فقال لها معاوية مرة : «أنت في ملك عظيم ، وما تدرين قدره ، وكنت قبل اليوم في العباءة» . توفيت نحو ٧٠٠م = ٨٠ هـ .
- 302 عبد الرحمن بن حسان ، تغزل بينت معاوية . لا يعرف تاريخ موته .
- 310 جميل بثينة ، اشتهر بحبه العلوي لبثينة . مات نحو ٧٠١م = ٨٢ هـ .
- 318 أعشى همدان ، اسمه عبد الرحمن . كان في بداية حياته من الفقهاء القراء

أسر في الديلم في إحدى الغزوات ، فأحبته هناك ابنة الأمير
الفارسي ، كما يروى ، وهو في الأسر . ثم خلصته في الليل وهربت
معه . قتله الحجاج نحو ٧٠٢ م = ٨٣ هـ .

319 توبة بن الحمير ، اشتهر بحبه لليلي الأخيلية . قتل نحو ٧٠٤ م = ٨٥ هـ .
عبيد الله بن قيس الرقيات ، توفي نحو ٧٠٤ م = ٨٥ هـ .

323 الأخطل ، اسمه غياث . سماه عبد الملك بن مروان «شاعر بني أمية» كان
يرى ان الخمرة تبعث على كتابة الشعر واجادته . قال مرة ،
يتخاطب شاعراً : «لو نبحت الخمر في جوفك لكنت أشعر الناس»
وكان يقول : «أشعر الناس الأعشى ثم أنا» . ولد حوالي ٦٤٠ م =
١٩ هـ ، ومات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

327 مسكين الدارمي ، اسمه ربيعة . مات نحو ٧٠٨ م = ٨٩ هـ .

329 ذو الخرق الطهوي ، اسمه جندل ، وقيل خليفة . من الشعراء الفرسان
مات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

330 النميري الشقفي ، اسمه محمد . اشتهر بحبه لزینب أخت الحجاج ، فكان
هذا يتهدده ، فهرب إلى اليمن . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠ هـ .

332 الراعي النميري ، اسمه عبيد . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠ هـ .

334 عبد الله بن الحشرج الجعدي ، اشتهر بكرمه ، وقد طلق امرأته لأنها
كانت تلومه لكرمه . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠ هـ .

335 عبد الله بن الحجاج الثعلبي ، من الفرسان الصعاليك الفاتكين . مات
نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

- 336 عبد الله بن سبرة الحرشي ، توفي حوالي ٩٠ هـ .
- 337 وضاح اليمىن ، اسمه عبد الرحمن . غلب عليه لقب وضاح لجماله وبهائه . يروى انه كان يقنع وجهه في المواسم خوفاً من العين ، وحذراً على نفسه من النساء . اشتهر بحبه لامرأة لم يتزوجها اسمها روضة . دفنه الوليد بن عبد الملك حياً في بئر لانه تغزل بابنته فاطمة ، نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .
- 341 نجبة بن جنادة العذري ، عاصر عمرين أبي ربيعة أو قبله بقليل .
- 342 عمرين أبي ربيعة ، أول من وقف شعره على الحب والغزل . ولد ٦٤٤ م = ٢٣ هـ ومات ٧١٢ م = ٩٣ هـ .
- 352 الصمة القشيري ، مات نحو ٧١٤ م = ٩٥ هـ .
- 354 عددي بن الرقاع العالمي ، مات نحو ٧١٤ م = ٩٤ هـ .
- 355 قعنب بن ضمرة ، يقال له «ابن أم صاحب» مات نحو ٧١٤ م = ٩٥ هـ .
- 357 عبيد الله بن عتبة الهذلي ، مؤدب عمر بن عبد العزيز . من الفقهاء الذين روي عنهم الفقه والحديث . كان مفتي المدينة . توفي ٧١٦ م = ٩٨ هـ .
- 359 قتادة اليشكري ، مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 360 أبو الطفيل ، هو عامر بن وائلة . شاعر فارس . ثار مطالباً بدم الحسين . آخر من مات من الصحابة . قال عنه الحجاج : «قاتله الله منافقاً ما أشعره» ، مشيراً بنفاقه الى تشيعه . مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

- 361 الحكم بن عبدل ، كان أعرج أحذب . ويروى انه كان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسله ، فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة . فاشتهرت العصا حتى قال شاعر هو يحيى بن نوفل :
عصا حكم في الدار أول داخل
ونحن على الأبواب ، نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية
وهذي لعمير الله أدهى وأعجب ...
ومات الحكم بن عبدل نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 362 مالك بن أسماء الفزاري ، مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 364 عقيل بن علفة المري ، كان أعرج ، جافياً ، كثير الهوج كثير البذخ مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 365 المرار بن منقذ العدوي ، اسمه زياد . مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 367 أبو الأبيض العبسي ، يروى انه رأى في نومه انه أكل تمرأ ودخل الجنة ، وفي الغد أكل تمرأ وذهب يقاتل حتى قتل . مات في نهاية الربع الأول من القرن الثامن الميلادي .
- 368 الأحوص الأنصاري ، اسمه عبد الله . نفي الى دهلك وهي جزيرة في بحر القلزم ، ضيقة حارة ، كان بنو أمية اذا سخطوا على أحد نفوه اليها ، وسبب نفيه تغزله بنساء المدينة . مات نحو ٧٢٣ م = ١٠٥ هـ .
- 370 كشير عزة ، اشتهر بحبه لعزة ، كان يؤمن بالرجعة والتناسخ . كان كثيراً الاعتداد بنفسه . ويقال ان الناس كانوا يجيئون منه من وراء فيأخذون رداءه فلا يلتفت من الكبر . كان عدد النساء اللواتي شيعته حتى موته أكثر من عدد الرجال . مات ٧٢٣ م = ١٠٥ هـ .

- 377 سعد بن ناشب ، من الفتاك المتمردين . مات نحو ٧٢٨ م = ١١٠ هـ .
- 380 نصيب ، كان عبداً ، وأمه سوداء . قيل انه بخلاف الشعراء العرب ، لم يتغزل إلا بامراته . ولم يكن يهجو أحداً . ويروي نصيب انه كان في بداية كتابته الشعر يقرأ قصائده على الناس وينسبها الى بعض الشعراء الأقدمين ، «فيقولون : أحسن والله هكذا يكون الكلام ، وهكذا يكون الشعراء» . مات ٧٢٦ م = ١٠٨ هـ .
- 380 الفرزدق ، اسمه همام . مات نحو ٧٢٨ م = ١١٠ هـ .
- 388 جرير ، نشأ في عائلة فقيرة بسيطة . مات نحو ٧٣٣ م = ١١٤ هـ .
- 392 ذو الرمة ، اسمه غيلان . اشتهر بحبه لمية . مات نحو ٧٣٥ م = ١١٧ هـ .
- 409 المرجمي ، اسمه عبد الله . عاش حياة لاهية أوصلته الى السجن حيث بقي فيه تسع سنوات ، ومات فيه نحو ٧٣٨ م = ١٢٠ هـ .
- 414 مزاحم العقيلي ، عاش في البادية . مات نحو ٧٣٨ م = ١٢٠ هـ .
- 417 جعفر بن علبة الحارثي ، من الشعراء الفرسان . تشرد وسجن . مات نحو ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ .
- 420 الطرماح الطائي ، كان متطرفاً من الشرارة الأزارقة الذين يجيزون قتل المخالفين لهم وسبي نساءهم . مات نحو ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ .
- 422 النابغة الشيباني ، اسمه عبد الله ، كان مسيحياً وعاش في البادية . مات ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ .
- 424 الكميت بن زيد الأسدي ، اشتهر بتشيعة وسعي شاعر الهاشميين . قيل

انه كتب خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً من الشعر .
كان فارساً شجاعاً . مات نحو ٧٤٤ م = ١٢٦ هـ .

- 429 الوليد بن يزيد ، بقي في الخلافة خمسة عشر شهراً . اشتهر بانصرافه الى اللذة والمجون . مات قتلاً ، ونصب رأسه على رمح وطيف به في شوارع دمشق ، سنة ٧٤٤ م = ١٢٦ هـ .
- 431 يزيد بن الطثرية ، كان جميلاً تفتن به النساء . ويقال كان عنيناً . أحب امرأة اسمها وحشية . سجن لكثرة ديونه ، فقد كان مبنراً . مات قتلاً سنة ٧٤٤ م = ١٢٦ هـ .
- 433 اسماعيل بن يسار النسائي ، اشتهر بهزله ومزاحه ، وكان لذلك ، يسمى البطال . مات نحو ٧٤٧ م = ١٣٠ هـ .
- 436 عروة بن أذينة ، يعد بين الفقهاء والمحدثين . توفي نحو ٧٤٧ م = ١٣٠ هـ .
- 437 القطامي الثعلبي ، اسمه عمير ، وقيل عمرو . ابن أخت الأخطل . مات حوالي ٧٤٧ م = ١٣٠ هـ .
- 438 أدهم بن أبي الزعراء الطائي ، اشتهر بوصف الحيات . لا يعرف تاريخ موته . ذكره الأمدى في «المؤتلف والمختلف» .
- 439 بشامة النهشلي ، لم أعثر له على ترجمة . ذكره الأمدى في «المؤتلف والمختلف» .
- 440 جحدر بن مالك ، كان يقطع الطرق ، فاعتقله الحجاج وخيره بين أن يلقيه للسياح أو يقتله بالسيف . فقال له : أعطني سيقاً وألقني للسياح ، وفعل ، فقتل سبياً . فأكرمه الحجاج وجعله من أصحابه . لا يعرف تاريخ موته .

- 442 جزء بن ضرار الغطفاني ، أخو الشماخ ومزرد . لا يعرف تاريخ موته .
- 443 أبو جلدة اليشكري ، يقال ان الحجاج قتله . لا يعرف تاريخ موته . ذكره
الأمدي في «المؤتلف والمختلف» .
- 445 جؤية بن النضر ، لا ترجمة له .
- 446 حطان بن المعلى ، لا يعرف تاريخ موته .
- 447 الحكم بن عمرو البهراني ، لا ترجمة له .
- 449 أبو حكيم المري ، لا ترجمة له .
- 450 أم حكيم ، امرأة من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة ؛ وقيل انها كانت
شجاعة وجميلة ورفضت الزواج . سمعت تتشهد هذه الأبيات وهي
في المعركة .
- 451 حندج بن حندج المري ، لا ترجمة له .
- 452 أبو الحيال الباهلي ، لا ترجمة له .
- 453 خلف بن خليفة ، يسمى «الأقطع» لأن يده قطعت بسرقة اتهم بها . يروى
انه عاصر جريراً والفرزدق ، ولا يعرف تاريخ موته .
- 454 راشد بن شهاب اليشكري ، لا ترجمة له .
- 455 ربيعة القيني ، لا ترجمة له .
- 456 رقيع الوالبي ، سماه الأمدي في «المؤتلف والمختلف» رقيع بن أقرم

الأسدي .وذكر انه يسمى أيضاً رفيع (بالقاء) الوالبي . اسمه
عمار . عاصر معاوية .

- 457 سالم بن وابصة ، يروى انه كان من شعراء عبد الملك بن مروان . وانه كان
فارساً . لا يعرف تاريخ موته .
- 458 سلمة بن الحارث ، قيل انه أعشى جلان . لا يعرف تاريخ موته .
- 459 السمهري العكلي ، من اللصوص الفتاكين . عاصر عبد الملك بن مروان .
- 461 سوار بن المضرب ، يروى انه كان يهرب دائماً من الحجاج ، وانه مات في
عهده .
- 463 شبيب بن البرصاء العمري ، كان أعور ، والبرصاء لقب أمه . عاش في
البادية . لا يعرف تاريخ موته .
- 465 شتيم بن خويلد الفزاري ، لا ترجمة له .
- 466 أبو الشغب العبسي ، قيل اسمه عكرشة . لا ترجمة له .
- 467 صخر الغي الهذلي ، لا يعرف تاريخ موته .
- 468 ضاحية الهلالية ، لا ترجمة لها .
- 469 أم ضيفم البلوية ، لا ترجمة لها .
- 470 طريف العبسي ، لا ترجمة له .
- 471 عبد الله بن ثعلبة الازدي ، لا ترجمة له .

- 472 عبد الملك الحارثي ، من علماء الكلام في دمشق . لا يعرف تاريخ موته .
- 473 عبيد بن أيوب العنبري ، كان لصاً حاذقاً . أبيع دمه . هرب في البراري والمجاهل . كان يقول انه يرافق الغول والسعلاة ، ويبايت الذئب والأفاعي ، ويأكل الظباء . لا يعرف تاريخ موته .
- 479 عمار بن منجور القيني ، لا ترجمة له .
- 480 عياش الضمبي ، ذكر المرزباني في معجمه انه قطعت يده ورجله وحبس . لا يعرف عنه أكثر من ذلك .
- 481 عيسى بن قدامة الأسدي ، لا ترجمة له .
- 482 أبو الغول الطهوي ، ذكره الأمدى في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته .
- 483 الكرويس البشكري ، ذكره الأمدى في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته .
- 484 كعب الأشقري ، كان فارساً . قال عنه ياقوت في معجمه انه «شاعر المهلب في حروب الأزارقة» .
- 485 مالك بن أسماء المرادي ، لا ترجمة له .
- 486 محرز العكلي ، لا ترجمة له .
- 487 المرار الققعسي ، كان قصيراً مفرط القصر ، وكان لصاً . لا يعرف تاريخ موته .

- 488 مضرس المزني ، في رواية انه عاش قبل نصيب .
- 489 النجاج بن مالك البجلي ، لا ترجمة له .
- 490 أبو النشاشي النهشلي ، كان صعلوكاً لصاً يعترض القوافل . لا يعرف تاريخ موته .
- 491 نوب اليمامي ، هو عبد الملك بن عبد العزيز السلولي . لم يفد الى خليفة ولم يمتدح أحداً . اشتهر بحبه لامرأة اسمها سعدى . لا يعرف تاريخ موته .
- 492 عبد الرحمن بن أبي عمار ، لا يعرف تاريخ موته .
- 493 مقطوعات وأبيات غير منسوبة .

فهرس الشراء

(حسب التسلسل الأبدى)

251	الابرد اليربوعى
367	أبو الأبدى العبسى
368	الأحص الأناصرى
38	أحىة بن الجلاح
323	الأخطل
63	الأخنس التعلبى
438	أدهم بن أبى الزعراء الطائى
225	ابن ارطاة
433	اسماعىل بن يسار النسائى
89	الأسود بن يعفر النهشلى
277	أبو الأسود الدؤلى
91	ذو الاصبع العدونانى
101	أعشى باهله
151	الأعشى الكبىر
310	أعشى همدان
73	الأفوه الأودى
390	الأقشر الأسودى
49	امرؤ القىس
148	أمىة بن أبى الصلت الثقفى

284	أمية بن أبي عائد الهذلي
139	أوس بن حجر
102	باقل الربيعي
439	بشامة النهشلي
45	بشر بن أبي خازم
199	بشر بن ربيعة الحثعمي
58	تأبط شراً
192	تميم بن مقبل
318	توبة بن الحمير
103	ثعلبة بن عمرو
99	أبو ثمامة الضبي
39	جحدر بن ضبيعة الثعلبي
440	جحدر بن مالك
161	جران العود النميري
388	جرير
442	جزء بن ضرار الغطفاني
417	جعفر بن علبة الحارثي
443	أبو جلدة اليشكري
302	جميل بثينة
445	جؤية بن النضر
79	حاتم الطائي
104	حاجز الأزدي
71	الحارث بن حلزة اليشكري
293	الحارث بن خالد المخزومي
227	ابن ذي الحبكة النهدي

294	حريث بن عناب الطائي
230	حسان بن ثابت الأنصاري
128	الحصين بن الحمام المري
446	حطان بن المعلى
234	الحطيئة
361	الحكم بن عبدل
447	الحكم بن عمرو البهراني
449	أبو حكيم المري
450	أم حكيم
200	حميد بن ثور الهلالي
451	حنديج بن حنديج المري
452	أبو الحيال الباهلي
177	أبو خراش الهذلي
329	ذو الخرق الطهوي
453	خلف بن خليفة
185	الخنساء
168	دريد بن الصمة
245	أبو دهب الجمحي
60	أبو دؤاد الإيادي
35	دويد بن زيد الحميري
196	أبو ذؤيب الهذلي
454	راشد بن شهاب البشكري
332	الراعي النميري
147	الربيع بن ضبع الفزاري
455	ربيعة القيني

178	ربيعة بن مقروم الضبي
456	رقيع الوالبي
392	ذو الرمة
243	أبو زيد الطائي
283	زفر بن الحارث الكلابي
126	زهير بن أبي سلمى
457	سالم بن وابصة
216	سحيم عبد بني الحسحاس
228	سحيم بن وثيل الرياحي
289	سراقة البارقي
44	سعد بن مالك البكري
377	سعد بن ناشب
182	أبو سفيان بن الحارث
90	سلامة بن جندل السعدي
458	سلمة بن الحارث
125	سليك بن السلعة السعدي
65	السموأل بن عادياء
459	السمهري العكلي
461	سوار بن المضرب
238	سويد بن أبي كاهل اليشكري
463	شبيب بن البرصاء المري
94	الشداخ الكتاني
465	شتيم بن خويلد الفزاري
466	أبو الشعب العبسي
184	الشمآخ بن ضرار الغطفاني

299	الشمردل بن شريك
40	الشنفرى الازدي
133	صخر بن الشريد
467	صخر الغي الهذلي
295	أبو صخر الهذلي
100	أبو صعتره البولاني
352	الصمة القشيري
207	ضابيء بن الحارث البرجمي
468	ضاحية الهلالية
469	أم ضيغم البلوية
67	طرفه بن العبد البكري
420	الطرماع الطائي
470	طريف العبيسي
123	طفيل الغنوي
360	أبو الطفيل
208	أبو الطمعان القيني
297	طهمان الكلابي
173	عامر بن الطفيل
179	العباس بن مرداس السلمي
492	عبد الرحمن بن أبي عمار
302	عبد الرحمن بن حسان
471	عبد الله بن ثعلبة الازدي
335	عبد الله بن الحجاج الثعلبي
334	عبد الله بن الحشرج الجعدي
336	عبد الله بن سبرة الحرشي

77	عبد الله بن عجلان النهدي
188	عبدة بن الطبيب
78	عبد المسيح بن عسلة الشيباني
472	عبد الملك الحارثي
82	عبد يغوث الحارثي
261	عبيد الله بن الحر الجعفي
357	عبيد الله بن عتبة الهذلي
319	عبيد الله بن قيس الرقيات
92	عبيد بن الأبرص الأسدي
473	عبيد بن أيوب العنبري
105	عبيد بن ماوية الطائي
250	عدي بن حاتم الطائي
354	عدي بن الرقاع العاملي
87	عدي بن زيد العبادي
409	العرجي
436	عروة بن أذينة
210	عروة بن حزام
134	عروة بن الورد العبسي
364	عقيل بن علفة المري
115	علقمة الفحل
479	عمار بن منجور القيني
342	عمر بن أبي ربيعة
250	عمرو بن أحمر الباهلي
233	عمرو بن الأهم
175	عمرو بن براءة الهمداني

72	عمرو بن حلزة اليشكري
181	عمرو بن شأس الأسدي
47	عمرو بن قميمة
146	عمرو بن قنعاس المرادي
83	عمرو بن كلثوم التغلبي
183	عمرو بن معد يكرب الزبيدي
66	عميرة بن جعيل التغلبي
95	عنتر العبسي
64	عوف بن الأحوص
480	عياش الضبي
481	عيسى بن قدامة الأسدي
482	أبو الغول الطهوي
380	الفرزدق
359	قتادة اليشكري
285	القتال الكلابي
106	قريط بن أنيف العنبري
97	قس بن ساعدة الإيادي
437	القطامي الشعلي
287	قطري بن الفجاءة
282	أبو قطيفة
355	قعنب بن ضمرة
107	قيس بن الحدادية
141	قيس بن الخطيم الأوسي
252	قيس بن ذريح
370	كثير عزة

483	الكروّس اليشكري
484	كعب الأشقري
232	كعب بن جعيل التغلبي
190	كعب بن زهير
130	كعب بن سعد الغنوي
424	الكميت بن زيد الأسدي
221	لبيد بن ربيعة العامري
36	لقيط بن يعمر الإيادي
298	ليلى الأخيلية
362	مالك بن أسماء الفزاري
485	مالك بن أسماء المرادي
98	مالك بن حريم الهمداني
241	مالك بن الربيع المازني
176	مالك بن نويرة اليربوعي
70	المتلمس الضبعي
211	متمم بن نويرة اليربوعي
110	المتنخل الهذلي
85	المثقب العبدي
111	المثلّم بن رياح المري
112	مجمع بن هلال
263	المجنون
113	محرز الضبي
486	محرز العكلي
213	أبو محجن الثقفي
365	المرار بن منقذ العدوي

487	المرار الفقعسي
76	المرقش الأصغر
61	المرقش الأكبر
414	مزاحم العقيلي
170	المزرد بن ضرار الغطفاني
327	مسكين الدارمي
488	مضرس المزني
248	معن بن أوس المزني
117	المنخل الشكري
145	منظور بن سحيم الأسدي الفقعسي
42	المهلهل بن ربيعة التغلبي
129	موسى بن جابر الحنفي
300	ميسون بنت بحدل الكلبي
224	النابعة الجعدي
119	النابعة الديباني
422	النابعة الشيباني
489	النباج بن مالك البجلي
219	النجاشي
341	نجبة بن جنادة العذري
490	أبو النشاشي النهشلي
37	أبو نصر البراق
378	نصيب
330	النميري الثقفي
491	نويب اليمامي
229	هدبة بن خشرم

114	الهللول بن كعب العنبري
138	ورد الجعدي
337	وضاح اليمن
429	الوليد بن يزيد
431	يزيد بن الطثرية
280	يزيد بن مفرغ الحميري

فهرسب المراجع

- أثار البلاد وأخبار العباد ، القزويني (غوتنغن ١٨٥٠) .
الأخبار الطوال ، الدينوري (ليدن ١٨٨٨) .
أدب الكاتب ، الدينوري (القاهرة ١٣٤٦هـ).
أراجيز العرب (القاهرة ١٢٩٠ هـ)
الأزمنة والأمكنة ، المرزوقي الاصفهاني (حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ هـ)
الاصابة ، ابن حجر العسقلاني (القاهرة ١٣٢٣هـ) .
الاصمعيات ، الأصمعي (برلين ١٩٠٩ ، القاهرة ١٩٥٥) الاعلام ، خير الدين الزركلي
(القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩) .
الأغاني ، الأصفهاني (طبعة دار الكتب المصرية وبولاق) .
الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، البطليوسي (بيروت ١٩٠١) .
أمالي ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٩ هـ)
أمالي المرتضى (القاهرة ١٩٥٤) .
امالي الزجاجي (١٣٢٤ هـ) .
امالي القالي (بولاق ١٣٢٤ هـ . دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤هـ) .
امالي اليزيدي (حيدر آباد الدكن ١٣٦٧ هـ) .
الأوراق ، الصولي (القاهرة ١٩٣٦) .
بدائع البدائة ، علي بن ظافر الأزدي (بولاق ١٢٧٨ هـ)
البيان والتبيين ، الجاحظ (القاهرة ١٩٤٨) .
البيان المغرب ، ابن عذاري (بيروت ١٩٥٠) .

- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، (الترجمة العربية ، بيروت) .
 التاريخ الكامل ، ابن الأثير (القاهرة ١٢٩٠ هـ) .
 تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، (القاهرة ١٩٣١) .
 تزيين الأسواق ، داؤود الانطاكي (القاهرة ١٢٩١) .
 نمار القلوب ، الثعالبي (القاهرة ١٩٠٨) .
 ثمرات الأوراق ، ابن حجة الحموي (القاهرة ١٣٠٠ هـ) .
 جمهرة أشعار العرب ، القرشي (القاهرة ١٩٢٦) .
 جمهرة الأنساب ، ابن حزم (القاهرة ١٩٤٨) .
 جمهرة نسب قريش ، الزبير بن بكار (القاهرة ١٣٨١ هـ) .
 الجمهرة ، ابن دريد (حيدر آباد ١٣٥١ هـ) .
 حلية الفرسان وشعار الشجعان ، علي بن هذيل الأندلسي (القاهرة) .
 الحماسة ، أبو تمام ، شرح المرزوقي (القاهرة ١٩٥١) .
 الحماسة ، البحثري (بيروت ١٩١٠) .
 الحماسة ، الخالديان (الجزء الأول ، القاهرة ١٩٥٨) .
 الحماسة ، ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٥ هـ) .
 الحنين إلى الأوطان ، الجاحظ (القاهرة ١٣٣٣ هـ) .
 حياة الحيوان الكبرى ، الدميري (المطبعة الميمية ، القاهرة ١٣٠٥ هـ) .
 الحيوان ، الجاحظ (القاهرة ١٩٣٨ - ١٩٤٥) .
 خزانة الأدب ، البغدادي (القاهرة ، بولاق ١٢٩٩ هـ . السلفية ١٣٤٧ هـ) .
 ديوان الأخطل (بيروت ١٨٩١) .
 ديوان أبي الأسود الدؤلي ، ضمن نفائس المخطوطات ، تحقيق محمد حسن آل ياسين
 (بغداد ١٩٥٤) .
 ديوان الأعشى (فيينا ١٩٢٧) .
 ديوان الأفوه الاودي ، ضمن «الطرائف الأدبية» عبد العزيز الميميني (القاهرة ١٩٣٧) .
 ديوان امرؤ القيس (دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨) .

- أمية بن أبي الصلت الثقفي (ليسيك ١٩١١ ، بيروت ١٩٣٤) .
- أوس بن حجر (فيينا بيروت) .
- بشر بن أبي خازم (طبعة دمشق تحقيق عزة حسن) .
- تميم بن مقبل (طبعة دمشق تحقيق عزة حسن) .
- جران العود النميري (القاهرة ١٩٣١) .
- جرير (بيروت) .
- جميل بثينة (بيروت ١٩٥٣) .
- حاتم الطائي (ليسيك ١٧٩٧) .
- الحارث بن حلزة اليشكري (بيروت) .
- حسان بن ثابت الأنصاري (ذكرى جب ١٩١٠) .
- الحطيئة (ليسيك ١٨٩٣ بيروت) .
- حميد بن ثور الهلالي ، (القاهرة ١٩٥١)
- ، الخرقق بنت بدر (بيروت) .
- ، الخنساء (بيروت ١٨٩٦) .
- ، أبي دؤاد الإيادي ، (ضمن «دراسات عن الأدب العربي» لفون غرونباوم) (الترجمة العربية ، بيروت ١٩٥٩) .
- ، ذي الرمة ، (كمبرج ١٩١٩) .
- ، زهير بن أبي سلمى (القاهرة ١٩٤٤ ، بيروت ١٩٦٠) .
- ، سحيم عبد بني الحسحاس (القاهرة ١٩٥٠) .
- ، سراقة البارقي (القاهرة ١٩٤٧) .
- ، سلامة بن جندل السعدي (بيروت) .
- ، السمؤال (بيروت ١٩٠٩ و ١٩٢٠ ، بغداد ١٩٥٥) .
- ، الشماخ بن ضرار الغطفاني (القاهرة ١٣٢٧ هـ) .
- ، ن طرفة بن العبد البكري (بيروت) .
- ، ن الطرماح الطائي (لندن ١٩٢٧) .

- ديوان طفيل الغنوي (لندن ١٩٢٧) .
- ديوان طهمان الكلابي (طبع الوارد ١٨٥٠) .
- ديوان عامر بن الطفيل (بيروت) .
- ديوان عبد الله بن قيس الرقيات (بيروت ١٩٥٨) .
- ديوان عبيد بن الأبرص الأسدي ، (ذكرى جب ١٩١٣ بيروت) .
- ديوان العرجي (بغداد) .
- ديوان عروة بن الورد العبسي (الجزائر ١٩٢٦ ، بيروت) .
- ديوان علقمة الفحل (القاهرة ١٩٥٥ ، الجزائر ١٩٢٥) .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة (ليبسيك ١٣٢٠ هـ) .
- ديوان عمرو بن قميثة (كيميرج ١٩١٩) .
- ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي (بيروت) .
- ديوان عنتره العبسي (بيروت) .
- ديوان الفرزدق (القاهرة ١٣٥٤ هـ وبيروت) .
- ديوان القتال الكلابي (بيروت) .
- ديوان القطامي التغلبي (ليدن ١٩٠٢) .
- ديوان قيس بن الخطيم الأوسي (ليبسيك ١٩١٤) .
- ديوان كثيرعزة (الجزائر ١٩٣٠) .
- ديوان كعب بن زهير (القاهرة) .
- ديوان الكميت الأسدي الهاشميات «ليدن ١٩٠٤ ، القاهرة ١٩١٢» .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري «فيينا ١٨٨٠ ، ليذن ١٨٩١ ، الكويت ١٩٦٢» .
- ديوان المتملس «ليبسيك ١٩٠٣» .
- ديوان المجنون «مكتبة مصر جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج» .
- ديوان أبي محجن الثقفي «القاهرة» .
- ديوان مزاحم العقيلي «ليذن ١٩٢٠» .
- ديوان المعاني ، العسكري «مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٢ هـ» .

- ديوان معن بن أوس «ليبسيك ١٩٠٣» .
- ديوان النابغة الذبياتي «بيروت» .
- ديوان النابغة الشيباني «القاهرة» .
- ديوان الهذليين ، «القاهرة ١٩٤٨» .
- ديوان الوليد بن يزيد «دمشق ١٩٣٧» .
- رغبة الأمل ، المرصفي «القاهرة ١٩٢٧ - ١٩٣٠» .
- زهر الآداب ، الحصري «القاهرة ١٩٥٣» .
- الزهرة ، أبو بكر محمد ابن داؤود «بيروت ١٩٣٢» .
- سمط اللالئ ، البكري «القاهرة ١٩٣٦» .
- شرح المفضليات ، ابن الأنباري «بيروت ١٩٢٠» .
- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد «القاهرة ١٩٢٣ بيروت» .
- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة «ليدن ١٩٠٢ ، القاهرة ١٣٦٤هـ» .
- شعراء النصرانية في الجاهلية «لويس شيخو ، بيروت ١٨٩٠» .
- شعراء النصرانية بعد الاسلام ، لويس شيخو «بيروت ١٩٢٤» .
- طبقات فحول الشعراء ، الجمحي ، «القاهرة ١٩٥٢» .
- كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، القاهرة ١٩٥٢» .
- الطرائف الأدبية ، ديوان الأنفوه الأودي ، ديوان الشنفرى ، تسع قصائد نادرة ، ديوان الصولي ، المختار من شعر المتنبي والبحثري وأبي تمام للجرجاني ، نشر عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٧» .
- العقد الثمين في الشعراء الستة الجاهليين «ليدن ١٨٧٠» .
- العقد الفريد ، ابن عبد ربه «القاهرة ١٩٤٨» .
- العمدة ؛ ابن رشيقي «القاهرة ١٩٠٧ ، ١٩٣٤ ، ١٩٥٥» .
- عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي «القاهرة ١٩٥٦» .
- عيون الأخبار ، ابن قتيبة «القاهرة ١٩٢٥ - ١٩٣٠» .
- قواعد الشعر ، ثعلب «ليدن ١٨٩٠» .

- ديوان طفيل الغنوي (لندن ١٩٢٧) .
- ديوان طهمان الكلابي (طبع الوارد ١٨٥٠) .
- ديوان عامر بن الطفيل (بيروت) .
- ديوان عبد الله بن قيس الرقيات (بيروت ١٩٥٨) .
- ديوان عبيد بن الأبرص الأسدي ، (ذكرى جب ١٩١٣ بيروت) .
- ديوان العرجي (بغداد) .
- ديوان عروة بن الورد العبسي (الجزائر ١٩٢٦ ، بيروت) .
- ديوان علقمة الفحل (القاهرة ١٩٥٥ ، الجزائر ١٩٢٥) .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة (ليبسيك ١٣٢٠ هـ) .
- ديوان عمرو بن قميثة (كيميرج ١٩١٩) .
- ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي (بيروت) .
- ديوان عنتره العبسي (بيروت) .
- ديوان الفرزدق (القاهرة ١٣٥٤ هـ وبيروت) .
- ديوان القتال الكلابي (بيروت) .
- ديوان القطامي التغلبي (ليدن ١٩٠٢) .
- ديوان قيس بن الخطيم الأوسي (ليبسيك ١٩١٤) .
- ديوان كثيرعزة (الجزائر ١٩٣٠) .
- ديوان كعب بن زهير (القاهرة) .
- ديوان الكميث الأسدي الهاشميات «ليدن ١٩٠٤ ، القاهرة ١٩١٢» .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري «فيينا ١٨٨٠ ، ليذن ١٨٩١ ، الكويت ١٩٦٢» .
- ديوان المتملس «ليبسيك ١٩٠٣» .
- ديوان المجنون «مكتبة مصر جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج» .
- ديوان أبي محجن الثقفي «القاهرة» .
- ديوان مزاحم العقيلي «ليذن ١٩٢٠» .
- ديوان المعاني ، العسكري «مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٢ هـ» .